London
Sunday - 30 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16651

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 24 ذو الحجة 1445
30 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16651

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اعتبر أن «الحكومة والمقاومة» تقومان بواجباتهما

ميقاتي زار الجنوب... ولبنان في «حالة حرب»

بيروت: «الشرق الأوسط»

زارَ رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، جنوب لبنان، أمس، حيث قال إنَّ بلاده في حالة حرب، مؤكداً أنَّ «المقاومة والحكومة تقومان بواجبهما».

وأتت مواقف ميقاتي إثر زيارته مركز عمليات الجيش اللبناني، وتفقده سير الامتحانات الرسمية في بعض المراكز، مثنياً على ما وصفه بـ«إنجاز للحكومة».

وفي حين شدَّد على أنَّ «الجيش هو السند ودرع الوطن وسياجه»، قال: «نحن دائماً دعاة سلم، وخيارنا خيار السلام وتطبيق القرار (1701). وعلى إسرائيل أن توقف اعتداءاتها المتكررة على لبنان وتوقف الحرب في غزة، وأن يطبق الجميع القرار الدولي رقم (2735)»، مضيفاً: «المقاومة تقوم بواجبها، والحكومة اللبنانية تقوم بواجبها، وهدفنا أن نحمي البلد»، متمنياً ألا تتوسع الحرب «وننظر إلى استقرار طويل الأمد في الجنوب».

ومرَّ اليوم الأول من امتحانات الثانوية العامة «بهدوء حَذِر» في جنوب لبنان، حيث اتُّخذت تدابير استثنائية لإنجازها بالتنسيق مع قوات «اليونيفيل» والجيش اللبناني، مع استمرار المواجهات بوتيرة محدودة. (تفاصيل ص 4)

اقرأ أيضاً...
نتنياهو مصرّ على رفض دور للسلطة الفلسطينية في غزة «5

فرنسا تصوّت اليوم... واليمين المتطرف في الصدارة

باريس: ميشال أبو نجم

يصوّت الفرنسيون، اليوم، في الدورة الأولى من انتخابات تشريعية تاريخية يتصدّرها اليمين المتطرف، متقدّماً بفارق كبير على تكتل الرئيس إيمانويل ماكرون.

ودُعي نحو 49 مليون ناخب لاختيار 577 نائباً في البرلمان، في انتخابات يتوقّع أن تُقام دورتها الثانية في السابع من يوليو (تموز)، وتمثّل مغامرة سياسية كبيرة لماكرون.

وبدأ الفرنسيون في بعض أقاليم ما وراء البحار، الإدلاء بأصواتهم أمس، وسط توقعات ببلوغ نسبة المشاركة 66 في المائة، أي بزيادة 19 نقطة عمّا كانت عليه في عام 2022.

ومن بين المجموعات السياسية الثلاث التي تهيمن على المشهد الانتخابي، يبدو اليمين المتطرف، الذي يقوده جوردان باردِيلا عن حزب «التجمع الوطني»، الأكثر أهلية للفوز بالأكثرية أو الاقتراب منها إلى حد كبير. وتفيد استطلاعات الرأي بأنَّ «التجمع الوطني» سيحتل المرتبة الأولى، بـ35 في المائة من الأصوات، تتبعه أحزاب اليسار المتحالفة ضمن «الجبهة الشعبية الجديدة» بنحو 30 في المائة، في حين يحل «ائتلاف الوسط» في المرتبة الثالثة. (تفاصيل ص 11)

عزوف قياسي... و«الداخلية» تدافع عن نزاهة الاقتراع

بزشكيان وجليلي إلى «نهائي» رئاسة إيران

لندن: عادل السالمي

تنحصر المنافسة في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية الإيرانية، التي ستُجرى في الخامس من يوليو (تموز)، بين المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، والمحافظ المتشدد سعيد جليلي، بعدما تصدّرا الدورة الأولى التي اتَّسمت بنسبة مشاركة بلغت 39,9 في المائة، هي الأدنى منذ عام 1979.

وحصد بزشكيان، النائب في البرلمان، 42,5 في المائة من الأصوات، متقدّماً على جليلي، ممثل المرشد في مجلس الأمن القومي، الذي حصل على 38,6 في المائة من الأصوات.

ودعا بزشكيان أنصاره إلى التوجه لصناديق الاقتراع، الأسبوع المقبل، «بهدف إنقاذ البلاد من الفقر والأكاذيب والتمييز والظلم». ودعا في حملته الانتخابية إلى إحياء الاتفاق النووي وتطبيع العلاقات مع الغرب؛ من أجل رفع العقوبات.

في المقابل، يعد جليلي معارضاً شرساً لأيّ تقارب بين إيران والغرب، وتعهد بمواصلة نهج حكومة إبراهيم رئيسي. وأعلن رئيس البرلمان المحافظ محمد باقر قاليباف، الذي حل ثالثاً حاصلاً على 13,8 في المائة من الأصوات، دعمه لجليلي.

وقال وزير الداخلية أحمد وحيدي إن الانتخابات «جرت في أجواء نزيهة». (تفاصيل ص 3)

المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان ومنافسه المحافظ سعيد جليلي (يسار) في تجمعين انتخابيين بطهران (أ.ف.ب)

مشروع قانون في الكونغرس الأميركي يتَّهم زيدان بـ«خدمة إيران»

بغداد تستنكر استهداف رئيس القضاء

بغداد: فاضل النشمي

استنكرت الخارجية العراقية «المساس» برئيس القضاء فائق زيدان، بعدما تقدَّم نائب عن الحزب الجمهوري الأميركي بمشروع قانون يتَّهمه بـ«خدمة مصالح إيران».

وكان النائب مايك والتز، عضو لجنتي القوات المسلحة والشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، قد قال إنَّه سيقوم بتقديم تعديل على مشروع قانون الأصول الأجنبية، من شأنه أن يطول القاضي زيدان، ويعده من بين الشخصيات التي تعمل لخدمة المصالح الإيرانية في العراق، وفقاً لصحيفة «بيكون فري».

وقالت «الخارجية العراقية»، السبت، إنَّ تصريحات والتز، بحق رئيس مجلس القضاء فائق زيدان «تدخُّل سافر بالشأن العراقي».

بدوره، قال رئيس مجلس النواب بالنيابة، محسن المندلاوي، إنَّ «مشروع والتز الذي يمس رئيس القضاء سابقة خطيرة».

ورجَّح عضو مفوضية حقوق الإنسان السابق على البياتي، أن «يسهم مشروع القانون في عزل العراق دولياً، كما أسهمت من قبل سياسات نظام صدام حسين». (تفاصيل ص 8)

بايدن يقرّ بالضعف... ويتمسك بخوض السباق

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن، مساء الجمعة، عزمَه على مواصلة السباق الرئاسي، رغم أدائه الذي وُصف بـ«الكارثي»، في المناظرة التي خاضها أمام منافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي انتقد كفاءته.

وقال بايدن أمام تجمّع لأنصاره في ولاية كارولاينا الشمالية: «لم أعد أسير بسهولة كما كنت أفعل سابقاً، لم أعد أتكلَّم بطلاقة كما كنت أفعل سابقاً، لم أعد أُناظر بالجودة السابقة نفسها، لكنّني أعلم كيفية قول الحقيقة». وأضاف: «أعلم الصواب من الخطأ، أعلم كيفية تأدية هذه المهمة، أعلم كيفية إنجاز الأمور، أعلم كما يعلم ملايين الأميركيين أنَّك حين تسقط فإنَّك تنهض مجدداً»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. (تفاصيل ص 11)

بايدن وزوجته يصلان إلى نيويورك أمس لحضور حفل لجمع التبرعات (أ.ف.ب)

روسيا وأوكرانيا تتبادلان أسرى بينهم كهنة

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنَّ كاهنَين أوكرانيين من طائفة الروم الكاثوليك، احتُجزا في مدينة بريانسك التي تحتلها موسكو، سُلما لكييف بفضل وساطة الفاتيكان، ضمن عملية تبادل شملت عشرات الجنود الأسرى بين موسكو وكييف في وقت سابق بداية هذا الأسبوع. وتبادلت روسيا وأوكرانيا 90 أسيرَ حرب أفرج عنهم كل طرف في ضوء وساطة قادتها الإمارات العربية المتحدة. وقال زيلينسكي إنَّ «بوغدان غيليتا وإيفان ليفيتسكي كانا يبشران بكلمة الله في رعية ميلاد السيدة العذراء التابعة لكنيسة الروم الكاثوليك الأوكرانية».

ولفت إلى أنَّ روسيا احتجزت الكاهنَين في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

بدورها، أعلنت روسيا أنَّها تسلَّمت مسؤولاً في الإكليروس الأرثوذكسي الأوكراني هو الأسقف يونافان، إضافة إلى كاهنين. وكان الأسقف المذكور قد حُكم عليه في أغسطس (آب) 2023 بالسجن 5 أعوام لدفاعه عن الغزو الروسي. وتتعرّض الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية القريبة من بطريركية موسكو لضغوط السلطات، رغم أنَّها قطعت علاقاتها مع موسكو بعد بدء الغزو. (تفاصيل ص 10)

السودان: «الدعم» يهاجم «سنجة» بالتزامن مع زيارة البرهان

نيروبي: محمد أمين ياسين

هاجمت قوات «الدعم السريع» مدينة سنجة، عاصمة ولاية سنار في وسط السودان، أمس، بالتزامن مع زيارة يجريها رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، إلى مدينة سنار في الولاية نفسها. واستهدفت قوات «الدعم السريع» مواقع الجيش، وتوغَّلت داخل الأحياء السكنية، وفق ما ذكرته مصادر محلية.

ووصل البرهان السبت إلى مدينة سنار في زيارة مفاجئة، تفقد خلالها قواته في الخطوط الأمامية فيها، بعد أيام قليلة من استيلاء قوات «الدعم السريع» على بلدة جبل موية المهمة، التي تبعد حوالي 24 كيلومتراً غرب مدينة سنار. ونشرت الصفحة الرسمية لمجلس السيادة على موقع «فيسبوك» صوراً للبرهان وهو يتحدَّث إلى كبار القادة والضباط، وأخرى وهو يتناول وجبة الإفطار مع الجنود. (تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...

الموريتانيون يختارون رئيساً وسط هواجس الأمن وضعف الإقبال «9

الرياض ودوشنبه لتنفيذ مشاريع استثمارية في قطاعات الطاقة والصناعة والتعدين «15

نعوم تشومسكي... عدة شخصيات تحمل اسماً واحداً «17

جدة تحيي «ليلة وردة»... ونجل الفنانة الراحلة يثمن المبادرة «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الضربات الأميركية استهدفت مواقع في الحديدة وتعز

واشنطن تدمر 7 مسيّرات... والحوثيون يتبنون هجمات بحرية بلا أضرار

عدن: علي ربيع

أعلن الجيش الأميركي، (السبت)، تدمير 7 طائرات حوثية من دون طيار ومحطة تحكم أرضية، بينما تبنّت الجماعة الموالية لإيران 4 هجمات في البحرين الأحمر والمتوسط لم ينجم عنها أي أضرار، وذلك في الشهر الثامن من التصعيد البحري والضربات الدفاعية التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشنّ الجماعة الحوثية هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، كما تدّعي، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية. كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّت هجمات في موانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية أن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير 7 طائرات من دون طيار تابعة للحوثيين المدعومين من إيران، ومركبة واحدة لمحطة تحكم أرضية في المناطق التي تسيطر عليها الجماعة.

وطبقاً للبيان الأميركي، تَبيّن أن الطائرات من دون طيار، ومحطة التحكم الأرضية كانت تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وقد تم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وأضاف البيان: «إن هذا السلوك الخبيث والمتهور المستمر من قبل الحوثيين المدعومين من إيران يهدد الاستقرار الإقليمي، ويعرض حياة البحّارة عبر البحر الأحمر وخليج عدن للخطر».

ولم يشر البيان إلى الأماكن المستهدَفة، لكن الجماعة الحوثية أقرّت، (الجمعة)، بتلقي 8 غارات وصفتها بـ«الأميركية والبريطانية» استهدفت 4 منها موقعاً في مديرية ماوية التابعة لمحافظة تعز اليمنية (جنوبي غرب)، بينما استهدفت 4 أخرى مواقع في مطار الحديدة الساحلية على البحر الأحمر (غرب).

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضدّ الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 540 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

هجوم شنه الحوثيون في البحر الأحمر 12 يونيو الحالي (إ.ب.أ)

الغارات الغربية بلغت 540 ضربة قتلت 58 حوثياً وأصابت 86 آخرين منذ يناير الماضي

4 هجمات

تبَنى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، مساء الجمعة، تنفيذ الجماعة 4 هجمات وصفها بـ«النوعية» زاعماً أنها استهدفت سفناً أميركية وإسرائيلية في البحرَين الأحمر والمتوسط.

وادعى المتحدث الحوثي مهاجمة سفينة «ويلر» النفطية في البحر الأبيض المتوسط بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران، عندما كانت في طريقها إلى ميناء حيفا، كما ادعى مهاجمة السفينة «يوهانس ميرسك» التابعة لعملاق الشحن «ميرسك» في البحر الأبيض المتوسط.

وإذ لم تشر أي تقارير ملاحية إلى هذه الهجمات المزعومة، ادعى المتحدث الحوثي مهاجمة السفينة الأميركية «ديلونيكس» في البحر الأحمر بعدد من الصواريخ الباليستية، إلى جانب السفينة «يوانيس» زاعماً مهاجمتها بعدد من الزوارق المسيّرة. ولم تشر التقارير الملاحية إلى أي إصابات نتيجة الهجومَين.

وكان زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، أشار في خطبته الأسبوعية، الخميس الماضي، إلى تنفيذ 4 هجمات ضد السفن خلال أسبوع، وذلك في الشهر الثامن من تصعيد الجماعة البحري، ليبلغ عدد السفن المهاجَمة نحو 160 سفينة.

وأعطت الهجمات الحوثية المتلاحقة في الشهر الحالي انطباعاً عن ضراوة الهجمات وفاعليتها، خصوصاً مع غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر، لتصبح ثاني سفينة تغرق بعد السفينة البريطانية «روبيمار»، وتهديد سفينتين على الأقل بمصير مماثل، لتضاف إلى السفينة المقرصنة «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر الماضي.

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 28 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان، حيث أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور» التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الحالي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

تشكيل خلية أزمة وإجماع على دعم تدابير البنك المركزي

«الرئاسي اليمني»: احتجاز الحوثيين للطائرات عملية إرهابية مكتملة الأركان

عدن: علي ربيع

وصف مجلس القيادة الرئاسي اليمني احتجاز الحوثيين ثلاثاً من طائرات الخطوط الجوية اليمنية في صنعاء بـ«العملية الإرهابية مكتملة الأركان»، وأعلن تشكيل خلية أزمة لمتابعة هذا الملف، مع تجديد دعمه لتدابير البنك المركزي الرامية إلى حماية القطاع المصرفي.

وكانت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران احتجزت قبل أيام 3 طائرات في مطار صنعاء ومنعت عودتها إلى جدة لنقل بقية الحجاج، ما أدى إلى بقاء نحو 1300 حاج عالقين في الأراضي المقدسة.

وذكر الإعلام الرسمي أن مجلس القيادة الرئاسي عقد اجتماعاً استثنائياً برئاسة رشاد العليمي وأعضاء المجلس: عيدروس الزبيدي، وطارق صالح، وعبد الرحمن المحرمي، وعبد الله العليمي، وعثمان مجلي، بينما غاب بعذر عضوا المجلس سلطان العرادة، وفرج البحسني.

وحسب وكالة «سبأ»، كرس الاجتماع لمناقشة تطورات الأوضاع الوطنية على كافة المستويات، وفي المقدمة تداعيات اختطاف الحوثيين ثلاث طائرات للخطوط الجوية اليمنية واحتجازها مع طواقمها الملاحية والفنية في مطار صنعاء، ومنع عودتها لاستكمال نقل الحجاج العالقين في الأراضي المقدسة.

وتطرق الاجتماع إلى الأوضاع الاقتصادية، والمعالجات المتخذة لتحقيق الاستقرار النقدي، والخدمي، وتخفيف المعاناة الإنسانية التي فاقمتها هجمات الحوثيين على المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية.

وأشاد «الرئاسي اليمني» بتحويل السعودية دفعة جديدة من المنحة المقدمة للموازنة العامة، والحرص على دعم مجلس القيادة والحكومة من أجل الوفاء بالالتزامات الحتمية للدولة.

مجلس القيادة الرئاسي اليمني خلال اجتماع سابق (سبأ)

وأكد مجلس الحكم اليمني أن اختطاف الحوثيين طائرات شركة الخطوط الجوية اليمنية المستقلة مالياً، وإدارياً، عملية إرهابية مكتملة الأركان، تضاف إلى انتهاكات الجماعة الجسيمة التي طالت الناقلات الوطنية والأجنبية الجوية والبحرية على مدى السنوات الماضية.

تدابير وتوجيهات

أفاد الإعلام الرسمي اليمني بأن مجلس القيادة الرئاسي أقر تشكيل لجنة حكومية برئاسة رئيس مجلس الوزراء، وعضوية الجهات المعنية لإدارة الأزمة، وتقييد استخدام الحوثيين للطائرات المختطفة حتى إشعار آخر، ليشمل ذلك أيضاً الإفراج عن الطائرة المحتجزة للصيانة منذ شهرين، ورفع الحظر عن أرصدة الشركة المجمدة التي تزيد على 100 مليون دولار.

وحمل «الرئاسي اليمني» الجماعة الحوثية المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذا التصعيد الخطير الذي من شأنه زيادة تعميق معاناة المواطنين، والتأثير على سير رحلات الناقل الوطني، وتكبيده خسائر فادحة.

إلى ذلك، ناقش مجلس القيادة الرئاسي اليمني الترتيبات الجارية في مسقط لعقد جولة جديدة من المشاورات حول ملف المحتجزين والمختطفين والمخفيين قسراً، برعاية الأمم المتحدة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وجدد مجلس الحكم اليمني حرصه على دعم الجهود والمساعي الرامية إلى إنهاء معاناة المحتجزين، والمختطفين، والمخفيين، ولم شملهم بذويهم وفقاً لقاعدة «الكل مقابل الكل»، وفي مقدمهم المناضل محمد قحطان، المشمول بقرار مجلس الأمن الدولي.

برامج دولية للتنمية المستدامة وتعزيز المرونة المؤسسية

يمنيات يجابهن صعوبة العيش بمشاريع صغيرة

عدن: وضاح الجليل

لم يكن نجاح المهندسة كريمان عاطف في إعادة تأهيل قناة التحكم بمياه الأمطار وإعادة توزيعها في قرية الخداد ضمن مديرية تبن التابعة لمحافظة لحج جنوبي اليمن، منجزاً شخصياً لها وزميلتيها في مكتب المقاولات الذي يملكنه فقط، بل كان نجاحاً لقنوات التغيير والمساواة والتقدم، حسب تعبير «منظمة العمل الدولية».

فخلال الأعوام الماضية نفذت «منظمة العمل الدولية» برنامجاً تدريبياً لـ52 امرأة في 10 محافظات لتهيئتهن للعمل في المقاولات، ضمن مساعيها إلى تعزيز مبادئ المشاركة بين الجنسين في أساسيات إدارة الأعمال ومبادئ التشغيل المكثف والتعاقد المجتمعي.

ولم يقتصر البرنامج على التدريب، بل شمل تزويدهن بالأدوات اللازمة ليصبحن مقاولات ناجحات في المجتمع.

وبعد سنوات من التأهيل والمساعدة، تمكنت ثلاث مهندسات، كريمان عاطف وانتصار كيدما وريم ثابت، من الفوز بمناقصة لإعادة تأهيل قناة للتحكم بمياه الأمطار وإعادة توزيعها في قرية الخداد في محافظة لحج.

وبينما تزداد تأثيرات الأزمة اليمنية على حياة السكان، وتلقي بظلالها الثقيلة على النساء اللواتي يواجهن مصاعب متفاقمة، تمنح برامج دعم المشروعات الصغيرة الموجهة من منظمات وجهات دولية، فرصاً لتجاوز الأزمة المعيشية، خصوصاً للنساء اللواتي يوظفن قدراتهن وإمكانياتهن في تحدي الواقع، والاستجابة لحاجة المجتمع لمساهماتهن التنموية.

وتصف «منظمة العمل الدولية» مشروع قناة التحكم بمياه الأمطار الذي أنجزته كريمان وزميلتاها، بأنه أكثر من مجرد تطوير للبنية التحتية، ليكون رمزاً لتغيير المعادلة في قطاع يهيمن عليه الذكور، مع تعاطٍ إيجابي من المجتمع المحلي، حيث تشهد القناة على الدقة والعناية التي توليها النساء لمثل هذه الأعمال الإنشائية، إلى جانب خدمتها شريحة كبيرة من المزارعين.

وعدت المنظمة هذا المشروع بمثابة حركة نحو الشمولية والتمكين، وقصة نساء يواجهن المعوقات ويتحدين الصعوبات ويمهدن الطريق للأجيال المقبلة، ومع استمرارهن في البناء على نجاحهن، فإنهن يبنين أيضاً قنوات للتغيير والمساواة والتقدم.

السمسم في مأرب

تعمل السلطات المحلية في محافظة مأرب على إعداد مناطقها لبيئة مواتية للأعمال وتشجيع الاستثمار من خلال خلق بيئة تدفع النمو الاقتصادي وتعزز الابتكار، وتضمن البنية التحتية الكافية، بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي دعا إلى تعزيز قدرات المؤسسات لتقديم خدمات تطوير الأعمال والتمويل المستدام.

وقال البرنامج الأممي إن السلطات المحلية في المحافظة، وبدعم من المشروع التابع له لتعزيز المرونة المؤسسية والاقتصادية في اليمن، تعمل مع القطاع الخاص لتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية، بعد تحديد الحاجات إلى تعزيز الآفاق الاقتصادية.

ويسعى البرنامج بالتعاون مع السلطات المحلية والقطاع الخاص إلى الاستثمار في سلسلة القيمة لمحصول السمسم الذي يعد وسيلة اقتصادية واعدة في مأرب، بسبب التربة والمناخ الفريدين للمحافظة.

ووفقاً للبرنامج، يزداد الطلب على محصول السمسم إقليمياً وعالمياً لاستخدامه في المنتجات الغذائية والزيوت والمعاجين ومستحضرات التجميل، ويمكن أن يؤدي تطوير سلسلة القيمة في مأرب إلى فتح أسواق جديدة وزيادة فرص التصدير.

وسبق للبرنامج عقد ورشة عمل افتتاحية مع السلطات المحلية في المحافظة والبنوك والقطاع الخاص والمزارعين وخبراء التنمية الاقتصادية لمناقشة سلسلة القيمة لمحصول السمسم ووسائل دعم الاستثمار في إنتاجه والتنمية الاقتصادية المحلية في المحافظة، وتضمن النقاش وسائل خلق فرص عمل للشباب والنازحين داخلياً.

كما بحثت الورشة في سبل معالجة التحديات التي تواجه مزارعي السمسم، واستكشاف دور البنوك في تسهيل الاستثمار المحلي.

ويشير مصطلح سلسلة القيمة إلى المجموعة الكاملة من السلع والخدمات اللازمة لنقل منتج زراعي معيّن من المزرعة إلى المستهلك النهائي.

الحناء والتونة في حضرموت

في أكثر من محافظة يمنية يعمل مشروع تعزيز المرونة المؤسسية والاقتصادية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، على تمكين أصحاب الحيازات الصغيرة والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في سلاسل قيمة الأسماك والحناء والبن والتمر والسمسم ومنتجات الألبان والبستنة والقمح. ويورد البرنامج قصص إنشاء عدد من النساء مشروعات صغيرة في محافظة حضرموت (شرق)، مثل إنتاج الحناء الذي اشتركت فيه ثلاث نساء بعد تلقيهن تدريباً على إنتاجه بدعم من المشروع في منطقة غيل باوزير، قبل أن يحصلن على مساعدة في تحسين جودة منتجاتهن وطرق الإدارة المالية للمشروع.

ويؤكد البرنامج أنه، وبالإضافة إلى فرص العمل وسبل العيش التي توفرها سلاسل القيمة هذه، يحافظ الإنتاج المحلي على التقاليد الثقافية حية، ويسمح بنقل هذه الممارسات المستدامة إلى الأجيال المقبلة.

وتتمتع هذه المشروعات، طبقاً للبرنامج، بالقدرة على تحويل الاقتصادات، وتوليد فرص العمل، وتعزيز النمو الاقتصادي العادل، بشرط توفير الدعم لها وتسليط الضوء على دورها المحوري واستكشاف فرص التقدم وتعزيز المرونة الاقتصادية.

نسبة المشاركة بلغت نحو 40 % وفي طهران 23 %... والمحافظون يحشدون لمرشحهم

بزشكيان وجليلي يتنافسان في جولة حاسمة لرئاسة إيران

لندن: عادل السالمي

يخوض مرشح التيار الإصلاحي والمعتدل، مسعود بزشكيان جولةً ثانيةً من انتخابات الرئاسة الإيرانية في مواجهة مرشح التيار المحافظ، سعيد جليلي في الخامس من يوليو (تموز)، بينما سجلت عملية الاقتراع نسبة إحجام قياسي، بلغت نحو 61 في المائة.

وقالت وزارة الداخلية إن كليهما «لم يفز بنسبة 50 في المائة زائد واحد» من أصوات أكثر من 30 مليون ناخب، وهي النسبة المطلوبة للفوز بالانتخابات مباشرة. وتصدّر بزشكيان الجولة الأولى، بفوزه بأكثر من 10 ملايين صوت (42,6 في المائة) وجاء بعده جليلي الذي حصد 9,4 مليون صوت (38,8 في المائة)، بينما كان أكبر الخاسرين، رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، بـ3,3 مليون صوت (13,8 في المائة)، واحتلّ الرتبة الأخيرة، مصطفى بورمحمدي بـ206 آلاف صوت (أقل من واحد في المائة)، أما الأصوات الباطلة فقد بلغت 1,05 مليون (بنسبة 4,3 في المائة).

وبعد نحو ساعتين من بدء عملية فرز الأصوات، تناقلت المواقع الإيرانية أرقاماً عن النسب التي حصل عليها المرشحون، وكان لافتاً أنها بقيت ثابتة حتى إعلان النتائج النهائية.

وسجّل الإقبال في انتخابات الجمعة مستوى قياسياً متدنياً بنسبة 39,9 في المائة، وذلك استناداً إلى الأرقام التي أصدرتها وزارة الداخلية، بعد فرز الأصوات في 58640 مركز اقتراع، حيث بلغ عدد الأصوات المأخوذة 24 مليوناً و535 ألفاً و185 صوتاً.

وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات في وزارة الداخلية محسن إسلامي للصحافيين، تم فرز ما مجموعه 24 مليوناً و535 ألفاً و185 صوتاً في هذه المرحلة من الانتخابات.

وكانت السلطات تأمل في أن يكون الإقبال كبيراً في ظل مواجهتها أزمة شرعية أججتها حالة من السخط العام؛ بسبب أزمة اقتصادية، وتقييد الحريات السياسية والاجتماعية.

وذكرت مواقع إيرانية أن نسبة المشاركة في العاصمة طهران بلغت 23 في المائة. ودعت السلطات 61 مليوناً و452 ألفاً و321 شخصاً مؤهلاً داخل البلاد وخارجها للمشاركة في التصويت. وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد دعا بعد إدلائه بصوته، أمس (الجمعة)، إلى الإقبال بقوة على التصويت.

بزشكيان بعد التصويت في جنوب طهران (رويترز)

جليلي وخلفه محسن منصوري رئيس حملته في مركز اقتراع جنوب طهران (أ.ب)

مواجهة بين «جبهة بايداري» المتشددة و«جبهة الإصلاحات»

وأفادت وكالة «مهر» الحكومة، نقلاً عن وزير الداخلية أحمد وحيدي، بأن الانتخابات «جرت في أجواء نزيهة، وفي إطار تنافسي دون أي خلل»، وحضّ الإيرانيين على المشاركة في الجولة الحاسمة.

وتسجل هذه الانتخابات، أدنى مستوى مسجل منذ ثورة 1979.

وستدور المواجهة بين مرشحَين مختلفَين تماماً في توجهاتهما وبرامجهما، وسيكون لهما تأثير في توجه البلاد، رغم الصلاحيات المحدودة الممنوحة للرئيس.

واحتدمت المنافسة في تصويت أمس (الجمعة) لانتخاب خلف للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، الذي توفي في حادث تحطم طائرة هليكوبتر، بين بزشكيان، وهو الإصلاحي الوحيد بين 4 مرشحين، وجليلي ممثل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي. ومن غير المتوقع أن يحدث الرئيس المقبل فارقاً كبيراً في سياسة إيران بشأن البرنامج النووي أو دعم الجماعات المسلحة في أنحاء الشرق الأوسط، إذ إن المرشد علي خامنئي، صاحب كلمة الفصل في القرارات المتعلقة بالشؤون العليا للدولة. إلا أن الرئيس هو مَن يدير المهام اليومية للحكومة، ويمكن أن يكون له تأثير في نهج بلاده فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والداخلية، حسب الخطوط العريضة المرسومة من الهيئات غير المنتخبة الصانعة للقرار والخاضعة لمكتب المرشد الإيراني.

وستلقى الدورة الثانية متابعة دقيقة في الخارج، إذ إنّ إيران في قلب كثير من الأزمات الجيوسياسيّة؛ الأزمة النووية مع الغرب، والحرب في أوكرانيا، وإرسال إيران طائرات مسيّرة إلى حليفتها روسيا، إلى حرب غزة، حيث صعّدت جماعات مسلحة تتلقى دعماً لوجيستياً من إيران من عملياتها في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.

وقبل ساعات قليلة من إجراء الانتخابات، قال ممثل المرشد الإيراني في «الحرس الثوري» عبد الله حاجي صادقي، (الجمعة): «يجب انتخاب شخص لرئاسة الجمهورية يؤمن بجبهة المقاومة مثل الجنرال قاسم سليماني»، وأضاف: «لا يمكننا أن نكون غير مبالين تجاه غزة ولبنان، وأن لا نكون أعداءً لإسرائيل وأميركا»، حسبما أوردت عنه وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وأضاف حاجي صادقي: «كلما كانت المشارَكة أكبر، تمكّنت جبهة المقاومة وتيار الثورة من مواصلة طريقهما بقوة أكبر. اليوم اختيارنا هو اختيار رئيس جمهورية يمكن أن يكون له تأثير في مستوى العالم».

ويحظى بزشكيان بدعم «جبهة الإصلاحات»، بينما تقف «جبهة بايداري» المتشددة، على رأس أطراف التيار المحافظ، الداعمة لحملة جليلي. وقال موقع «انتخاب» الإخباري الموالي للرئيس الأسبق حسن روحاني، إن الصراع «بين قطبين؛ المسؤولين عن الوضع الراهن، والمطالبين بالتغيير».

وبعد هزيمته، أعلن قاليباف دعم جليلي، وذلك بعدما رفض الانسحاب لصالحه في الجولة الأولى. وقال قاليباف في بيان: «على الرغم من أنني أكن الاحترام لشخص الدكتور بزشكيان، فإنني بسبب القلق من بعض المحيطين به، أطلب من جميع القوى الثورية ومؤيدي حملتي المساعدة في منع عودة التيار (الإصلاحي والمعتدل) الذي كان سبباً في جزء كبير من مشكلاتنا الاقتصادية والسياسية اليوم، إلى السلطة».

وقال: «أطلب من الجميع بذل الجهود لكي يصبح جليلي رئيس الحكومة المقبلة».

وانضم إلى قاليباف، المرشحان المحافظان اللذان انسحبا من السابق، علي رضا زاكاني، وأمير حسين قاضي زاده هاشمي. وتعهدا بتوظيف إمكانات حملتيهما من أجل نجاح جليلي في الجولة الثانية.

ورحّب محسن رضايي القيادي في «الحرس الثوري» وعراب «جبهة القوى الثورية» الإطار التنسيقي للأحزاب المحافظة، بموقف المرشحين الثلاثة. وقال: «يبدأ فصل جديد من التآزر والأخوة بين القوى الثورية، ويثمر غن تشكل الحكومة المقبلة».

ومن جانبه، أشاد محسن منصوري، رئيس حملة جليلي، والنائب التنفيذي للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، بموقف السياسيين الثلاثة. وقال: «الموسم المقبل، سيكون موسم التآزر لتشكيل حكومة جديدة».

ويريد المحافظون تولي حكومة جديدة تواصل نهج رئيسي، خصوصاً بعدما أشاد المرشد علي خامنئي، الأسبوع الماضي، بأداء الحكومة الحالية، معرباً عن أمله بتشكيل حكومة تواصل مساره.

وقال النائب السابق محمود صادقي: «رغم مشاركة نحو 40 في المائة، حصد بزشكيان أغلبية الأصوات، هذا نصر كبير له وللإصلاحيين». وأضاف: «يمكن أن يجلب بزشكيان، مَن لم يصوتوا لأي سبب في الجولة الأولى، وكذلك أصوات الفئة التكنوقراطية التي صوّتت لقاليباف».

ورداً عليه، كتبت الصحافية الإصلاحية سارا معصومي، «هذه النتيجة في بلد لديه 60 مليون ناخب مؤهل، ليست بأي حال من أحوال انتصاراً كبيراً، لكن هناك هزيمة كبيرة وتلوح في الأفق مع قدوم أكثر تيار سياسي متشدد ومتطرف في البلاد».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن الناشط المحافظ، حسين كنعاني مقدم، قوله: «لم يكن أحد يعتقد بأننا سنشهد مشاركة 40 في المائة، كنا نعتقد جميعاً بأننا سنشهد مشاركة تزيد على 50 أو 60 في المائة. بعض استطلاعات الرأي الخاصة بالانتخابات، كانت ملفقة».

وقبل إعلان النتائج، اتخذت الصحف، صباح السبت، موقفاً يعكس خياراتها السياسية، فقد دعت صحيفة «إيران» الحكومية إلى «التصويت من أجل هيبة إيران»، أما صحيفة «كيهان» المتشددة فقد عدّت «المنتصر النهائي هي الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني». وعنونت صحيفة «رسالت» المتشددة بأن المشاركة هي «عمق ولاء الشعب للجمهورية الإسلامية». ونشرت صحيفة «سازندكي» الإصلاحية على صفحتها الأولى صورة لمسعود بزشكيان مع عنوان «يحيا الأمل».

بزشكيان... أمل الإصلاحيين في السلطة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أنعش المرشّح مسعود بزشكيان آمال الإصلاحيين بالعودة إلى السلطة بتأهّله إلى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الإيرانية، في نتيجة متوقعة، حسب استطلاعات رأي المراكز الحكومية.

وتبنى بزشكيان الذي يصر على ولائه الشديد للمرشد علي خامنئي سياسة اجتماعية أكثر تسامحاً وانفتاحاً أكبر على الغرب. ولدى تقديم أوراق ترشحه للجنة الانتخابات، قال بزشكيان للصحافيين إن هدفه من خوض السباق رفع نسبة المشاركة. وترتبط بزشكيان علاقات وثيقة بشخصيات بارزة في التيار الإصلاحي والمعتدل الذي تراجع تأثيره في مواجهة المحافظين في السنوات الأخيرة.

مدافع عن الأقليات

وبعد إبعاد مرشحيه، راهن التيار الإصلاحي والمعتدل، خصوصاً الرئيسين الأسبقين محمد خاتمي وحسن روحاني، على دعم بزشكيان، وانضم إلى حملته وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، مهندس الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه مع القوى الكبرى في عام 2015.

منذ بدء الحملة، أظهر بزشكيان تواضعاً، سواء في مظهره إذ غالباً ما اكتفى بارتداء سترة عادية، أو في خطاباته التي خلت من أي مغالاة أو وعود كبرى، حسب وصف وكالة الصحافة الفرنسية.

وهو رب أسرة تولى بمفرده تربية 3 أولاد بعد وفاة زوجته وأحد أولاده في حادث سير عام 1993، ويعدُّ نفسه «صوت الذين لا صوت لهم».

وتعهّد العمل، إذا تم انتخابه رئيساً، لتحسين الظروف المعيشية للفئات الأكثر حرماناً.

ويحمل هذا الطبيب الجراح في سجله تولي حقيبة الصحة في حكومة خاتمي الإصلاحية من عام 2001 وحتى عام 2005.

ومنذ عام 2008، يمثّل مدينة تبريز في البرلمان وهو أصبح معروفاً بانتقاداته للحكومة، لا سيما إبان الحركة الاحتجاجية واسعة النطاق التي أثارتها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022 بعد توقيفها بدعوى سوء الحجاب.

ووجه بزشكيان انتقادات لاذعة لسياسة حكومة حسن روحاني في مواجهة جائحة فيروس «كورونا».

ولد بزشكيان في 29 سبتمبر (أيلول) في مدينة مهاباد الواقعة في محافظة أذربيجان الغربية، ويتحدث الأذرية والكردية، ما يشكّل حافزاً له للدفاع عن القوميات.

واحتج الإصلاحيون بشدة عندما انتقد عزلة القوميات. وطالبته وسائل إعلام إيرانية بالابتعاد عن خطاب الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد الذي خاطب الفئات الفقيرة والمهمشة، والتوجه نحو مخاطبة النخبة، في إشارة إلى أنصار التيار الإصلاحي في طهران. وانعكس تحالفه مع ظريف، على خطابه في الحملة الانتخابية، إذ دعا إلى تحسين العلاقات بين إيران والدول الغربية، على رأسها الولايات المتحدة، بغية التوصل إلى رفع عقوبات تلحق ضرراً بالغاً بالاقتصاد.

الخروج من «العزلة»

يقول بزشكيان: «لن نكون مناهضين لا للغرب ولا للشرق»، آملاً خروج إيران من «عزلتها»، لكنه انتقد في إحدى المناظرات التلفزيونية «بيع النفط بسعر منخفض إلى العسكريين الصينيين».

وقال بزشكيان في مناظرة إنه «محافظ توجهاتي إصلاحية». وتعهّد الانخراط في مفاوضات مباشرة مع واشنطن لإحياء المحادثات حول ملف البرنامج النووي الإيراني، المتوقفة منذ انسحاب الولايات المتحدة في 2018 من الاتفاق الدولي بعد 3 سنوات على إبرامه.

ويشدّد بزشكيان على أنه «في حال توصّلنا إلى رفع العقوبات الأميركية، ستكون حياة الناس مريحة أكثر».

على الصعيد الداخلي، سيسعى في حال فوزه بالرئاسة إلى وضع حد لـ«خلافات» بين القوى السياسية، يقول إنها «السبب الرئيسي لمأزق البلاد».

من جهة أخرى، ينذّد بزشكيان باستخدام الشرطة العنف لفرض إلزامية الحجاب. وقال: «نعارض أي سلوك عنيف وغير إنساني (...) بما في ذلك تجاه أخواتنا وبناتنا، ولن نسمح بمثل هذه الأفعال». واقتبس شعار حملته الانتخابية «من أجل إيران» من أغنية «براي (من أجل)» للفنان شروين حاجي بور، التي أصبحت تنشد في الاحتجاجات. واحتج حاجي بور على نسخ شعاره.

جليلي... متشدد يعارض التقارب مع الغرب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يعدّ سعيد جليلي المرشّح المحافظ المتشدّد الذي تأهل إلى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الإيرانية معارضاً شرساً لأي تقارب بين إيران والغرب، وغالباً ما يهتف مناصروه خلال تجمّعاته الانتخابية «لا مساومة ولا استسلام» في وجه الولايات المتحدة والبلدان الغربية.

وسيسعى جليلي، أحد المقربين بشدة للمرشد علي خامنئي، في حال فوزه بالانتخابات الرئاسية في إيران، إلى حل المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد من خلال الالتزام الصارم بالمثل التي يصر عليها التيار المحافظ.

ويسعى الرجل الذي آثر الابتعاد عن الأضواء إلى الإقناع بأنه الأجدى بإدارة الحكومة متبعاً الخطوط التوجيهية التي يضعها خامنئي صاحب الكلمة الفصل في إيران.

وهو حالياً أحد ممثلي المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي، وعضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام، و

ويثير جليلي مخاوف كثيرين في الداخل الإيراني، خصوصاً الأوساط المؤيدة للاتفاق النووي، بسبب مواقفه المناهضة للغرب. ويحذر محللون من احتمال حدوث تحول أكثر عدائية في السياسة الخارجية والداخلية لطهران، إذا فاز جليلي بمنصب الرئاسة.

ونسبت «رويترز»، الأسبوع الماضي، إلى مصادر مطلعة ومحللين، أن خامنئي (85 عاماً) يطمح إلى فوز رئيس للبلاد شديد الولاء له وقادر على إدارة الأعمال اليومية للحكومة حتى يكون حليفاً موثوقاً يمكنه ضمان الاستقرار وصولاً إلى من سيخلفه في منصب المرشد الثالث.

انتقد جليلي بشدة الاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع القوى الكبرى في عام 2015، في عهد الرئيس المعتدل حسن روحاني بعد أن تفاوضت حوله من الجانب الإيراني مجموعة من المسؤولين البراغماتيين المنفتحين على الوفاق مع الغرب.

وقال جليلي إن الاتفاق «انتهك الخطوط الحمراء» لطهران مع القبول بـ«عمليات تفتيش غير معهودة» للمواقع النووية الإيرانية.

وسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في عام 2018، وأعاد فرض عقوبات أصابت الاقتصاد الإيراني بالشلل. وتخبو آمال إحياء الاتفاق مع احتمال عودة ترمب إلى البيت الأبيض بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) وفوز جليلي المحتمل في الانتخابات.

وشغل جليلي قبل الاتفاق النووي منصب كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين لمدة 5 سنوات اعتباراً من 2007، وهي الفترة التي اتبعت فيها طهران نهجاً تصادمياً شديد الصرامة في المناقشات مع القوى العالمية حول برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

وأصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في تلك السنوات 6 قرارات ضد إيران، في حين أخفقت محاولات عدة لحل الخلافات.

وتعرض جليلي، خلال الحملة الانتخابية الحالية، لانتقادات شديدة في مناظرات على التلفزيون الحكومي من مرشحين آخرين بسبب موقفه المتشدد إزاء الملف النووي ومعارضته توقيع طهران على اتفاقين بشأن الجرائم المالية أوصت بهما فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية، وهي هيئة دولية لمراقبة هذا النوع من الجرائم.

ويرى بعض المحافظ المتشددين، مثل جليلي، أن من شأن قبول اتفاقية «فاتف» الدولية المعنية بمكافحة تمويل الإرهاب واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية أن يعوق دعم إيران لوكلائها شبه العسكريين في جميع أنحاء المنطقة، ومنهم جماعة «حزب الله» اللبنانية. وُلد جليلي في 1965 بمدينة مشهد، المعقل الثاني للمحافظين، ومسقط رأس المرشد الإيراني، وكذلك الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف.

فقد جليلي ساقه اليمنى في الثمانينات في القتال خلال الحرب الإيرانية العراقية وانضم إلى وزارة الخارجية في عام 1989.

وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة الإمام الصادق التي أخذت مكان فرع «هارفارد» في إيران وأصبحت مركز تدريب القادة الإيرانيين والتي يعين مجلس إدارتها المرشد الإيراني.

وعمل جليلي في مكتب خامنئي لمدة 4 سنوات بدأت في 2001، وعندما انتُخب الرئيس المحافظ محمود أحمدي نجاد رئيساً في عام 2005، اختار جليلي مستشاراً له ثم عيّنه في غضون شهور نائباً لوزير الخارجية.

ومع انطلاق الحملة الرئاسية الأخيرة، انتشرت رواية حول تحذيرات منسوبة إلى قاسم سليماني القائد السابق لـ«فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، بشأن احتمال تولي جليلي منصب الرئاسة.

وقال وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف في خطاب انتخابي، الأسبوع الماضي: «الجنرال سليماني قال (إذا أصبح جليلي رئيساً فلن أبقى يوماً واحداً في فيلق القدس)».

وكان ظريف يشير إلى الرواية التي وردت على لسان النائب المتشدد مجتبى ذو النوري، متحدثاً عن موقف سليماني من جليلي. وانتشرت الرواية قبل 3 أعوام لكنها عادت للواجهة في الأيام الأخيرة.

ونفى الجنرال رحيم نوعي أقدم، عضو «فيلق القدس»، بشدة الرواية المذكورة. ونقل موقع «جماران» قوله إن «هكذا تصريحات لا تليق بالجنرال سليماني، لا يمكن أن يدلي بتصريحات من هذا النوع».

طلاب الجنوب أجروا الامتحانات الرسمية وسط تراجع محدود للمواجهات

ميقاتي: لبنان في حالة حرب... والمقاومة والحكومة تقومان بواجبهما

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، إن لبنان في حالة حرب، مؤكداً أن «المقاومة والحكومة تقومان بواجبهما»، في وقت مرّ فيه اليوم الأول من امتحانات الثانوية العامة «بهدوء حذر» في جنوب لبنان، حيث اتخذت تدابير استثنائية لإنجازها بالتنسيق مع قوات «اليونيفيل» والجيش اللبناني، مع استمرار المواجهات بوتيرة محدودة.

وأتت مواقف ميقاتي خلال زيارة له إلى مدينة صور في الجنوب، حيث زار مركز عمليات الجيش اللبناني، كما تفقّد سير الامتحانات الرسمية في بعض المراكز، مثنياً على ما وصفه بـ«إنجاز للحكومة».

وتحدثت مصادر عسكرية عن «مواكبة للطلاب من الجيش واليونيفيل» لإبعاد استهدافهم، وليس تهدئة عامة، لأن ذلك لا يمكن ضمانه من قبل الطرف الإسرائيلي، مشيرة لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هذا الأمر كان قد حصل سابقاً عند محاولة طلب التهدئة عبر «اليونيفيل» كي يتفقد المزارعون أراضيهم، لكن عمد الإسرائيلي إلى استهدافهم من دون أن يبلغ رفضه التهدئة.

رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي متفقداً سير الامتحانات الرسمية في أحد المراكز بمدينة صور (الشرق الأوسط)

ميقاتي: خيارنا السلام

وفي تصريح له من صور، قال ميقاتي: «الجيش هو السند ودرع الوطن وسياجه»، وأكد: «نحن دائماً دعاة سلم وخيارنا خيار السلام وتطبيق القرار 1701، وعلى إسرائيل أن توقف اعتداءاتها المتكررة على لبنان وتوقف الحرب في غزة وأن يطبق الجميع القرار الدولي رقم 2735»، مضيفاً: «المقاومة تقوم بواجبها، والحكومة اللبنانية تقوم بواجبها وهدفنا أن نحمي البلد»، متمنياً ألا تتوسع الحرب «وننظر إلى استقرار طويل الأمد في الجنوب».

وتحدث ميقاتي عن رسائل متعددة الأوجه لزيارته إلى صور، قائلاً: «الوجه الأول تمثل بزيارتي لقيادة قطاع جنوب الليطاني في الجيش، الذي نؤكد أنه سند وسياج الوطن»، مشيراً إلى أنه استمع إلى عرض من الضباط لتجهيزات الجيش وجهوزيته وواقعه، «وحتماً هناك حاجة لزيادة العتاد والجنود لتطبيق كامل للقرار 1701 الذي نتمسك ونلتزم به، لأنه باب لإرساء نوع من الاستقرار الدائم في جنوب لبنان».

ولفت إلى أن الهدف الثاني تربوي لزيارة مراكز الامتحانات الرسمية، مثنياً على مسارها وواصفاً إجراءها بـ«الإنجاز للحكومة في ظلّ هذه الأوقات الصعبة والتحديات التي نشهدها»، أما الهدف الثالث فكان اللقاء مع مختلف القطاعات، خصوصاً القطاع الصحي.

شهادات جامعية للطلاب

وتحدث وزير التربية عباس الحلبي، عن الصعوبات التي واجهها طلاب بلدات الجنوب الحدودية، بعدما استمع إليهم خلال تقديمهم للامتحانات في أحد المراكز بالنبطية، وأكد: «أجريت الامتحانات حتى لا يُظلم أحد ونوفر للطلاب شهادة للجامعة».

وأجمع كثير من الطلاب الذين حددت لهم مراكز في مناطق تعدّ «آمنة»، على «صعوبات واجهتهم أثناء التحضير للامتحانات، خصوصاً موضوع الأونلاين، حيث لم يتوفر عند كثير منهم الإنترنت في مراكز الإيواء أو المنازل التي نزحوا إليها جراء القصف الإسرائيلي على بلداتهم وقراهم...».

ووعد الحلبي بأخذ هذا الموضوع بالحسبان، «وسنأخذ رأي أهل التربية بهذا الموضوع، لا سيما المركز التربوي للبحوث والإنماء».

قال ميقاتي إن «الجيش هو السند ودرع الوطن وسياجه... ونحن دائماً دعاة سلم وخيارنا خيار السلام وتطبيق القرار 1701»

طالبة تمتحن يوم تشييع والدها

ووصف رئيس المنطقة التربوية في محافظة الجنوب أحمد صالح، أجواء الامتحانات إثر جولته على بعض المراكز في صور وصيدا بـ«المريحة للطلاب نتيجة طرح أسئلة الامتحانات بشكل يراعي أوضاعهم وحالتهم النفسية». وقال: «كما وُجد مقاومون يدافعون عن حدود الوطن، هناك طلاب الشهادة الثانوية يؤدون اليوم المقاومة التربوية بامتحاناتهم رغم الظروف الأمنية الصعبة التي يشهدها الجنوب خاصة». وتحدث عن «حالة الطالبة إسراء دباجة في مركز ثانوية العباسية التي حضرت صباحاً نزولاً عند رغبة وزير التربية ورغبتنا جميعاً بمساندتها في تقديم امتحانها، رغم استشهاد والدها بالأمس وتشييعه اليوم في مسقط رأسه في بنت جبيل».

وتضم محافظة الجنوب 29 مركزاً لشهادة الثانوية بفروعها الأربعة، بينما بلغ عدد المرشحين الذين أدوا امتحاناتهم فقد بلغ 5470 مرشحاً من أصل 5624 مرشحاً، وسجل عدد الغياب بـ154 منهم بنسبة قدرت بـ3 في المائة.

قصف خلال التشييع

وبعد ليل متوتر، تراجعت المواجهات بشكل محدود، في جبهة الجنوب مع تسجيل قصف على عدد من البلدات، بينما استهدف الجيش الإسرائيلي دراجة نارية صباحاً بين ميس الجبل وحولا أدت إلى إصابة شخص أشارت المعلومات إلى أنه عنصر في «حزب الله».

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» عن قصف مدفعي بين الضهيرة وعلما الشعب في القطاع الغربي، وسط مراسم دفن في الضهيرة بمؤازرة من الجيش اللبناني وفرق الإسعاف، من دون وقوع إصابات.

وأشارت كذلك إلى قصف مدفعي استهدف محيط المسجد في بلدة العديسة، كما استهدفت غارة من مسيرة بـ3 صواريخ منزلاً ودكاناً في بلدة حولا. في المقابل، أعلن «حزب الله» عن استهداف التجهيزات التجسسية في موقع مسكفعام ودبابة ميركافا وآلية «نميرا» في موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا بالصواريخ الموجهة.

السعودية تكرر الدعوة للتقيد بقرار منع السفر إلى لبنان

طهران تحذّر من «حرب إبادة»... وإسرائيل لا ترغب بها لكنها تستعد لها

بيروت: الشرق الأوسط

تجددت التهديدات المتبادلة بين إسرائيل وإيران على خلفية توسيع الحرب في جنوب لبنان. وحذّرت طهران، تل أبيب، من «حرب إبادة» في حال شنّت هجوماً على «حزب الله»، بعد ساعات على إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن الدولة العبرية لا ترغب في خوض حرب ضد «حزب الله» إلا أن الجيش الإسرائيلي مستعد لحرب، فيما كررت المملكة العربية السعودية دعوتها لمواطنيها عدم السفر إلى لبنان.

وقالت السفارة السعودية، في بيان، إنها «تتابع عن كثب تطورات الأحداث الجارية جنوب لبنان، وتؤكد على دعوتها السابقة لكافة المواطنين السعوديين إلى التقيد بقرار منع السفر إلى لبنان».

وحذّرت إيران، السبت، إسرائيل، من «حرب إبادة» بـ«مشاركة كاملة لمحور المقاومة» الذي يضم طهران وحلفاءها الإقليميين في حال شنت الدولة العبرية هجوماً «واسع النطاق» على «حزب الله» في لبنان.

وذكرت البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة على منصة «إكس» أن إيران تعدُّ «دعاية الكيان الصهيوني حول عزمه مهاجمة لبنان حرباً نفسيةً»، لكنها أضافت أنه «في حال شن هجوم عسكري واسع النطاق، فسوف تليه حرب إبادة».

وشددت على أن «جميع الخيارات ستكون مطروحة، بما في ذلك المشاركة الكاملة لمحور المقاومة».

وقبل ساعات، كانت قد نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن وزير الدفاع قوله يوم الجمعة خلال زيارة للقوات قرب الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان «نحن نعمل على حل سياسي، هذا هو الخيار الأفضل دائماً... لا نبحث عن حرب لكننا مستعدون لها». وأضاف: «إذا اختار (حزب الله) الحرب، نحن نعلم ما نفعله... إذا اختاروا السلام، فسنرد الرد المناسب».

وتصاعدت حدة القتال بشكل كبير في الآونة الأخيرة على جبهة الجنوب بين «حزب الله» وإسرائيل، ودعت العديد من الدول، الأسبوع الماضي، مواطنيها إلى مغادرة لبنان، حيث هناك مخاوف من أن تتصاعد حرب مفتوحة محتملة بين إسرائيل و«حزب الله» وتتحول إلى صراع إقليمي قد يشمل أيضاً إيران والولايات المتحدة.

نحو 400 ألف منهم وصلوا هذا الشهر

المغتربون يتوافدون إلى لبنان رغم مخاوف الحرب الإسرائيلية

بيروت: بولا أسطيح

رغم أن البيانات الصادرة مؤخراً عن عدد من السفارات ووزارات الخارجية، والتي تدعو رعاياها لعدم زيارة لبنان، كان لها وقعها على عدد كبير من اللبنانيين الذين عادوا يتساءلون يومياً عمّا إذا كانوا أقرب من أي وقت من حرب إسرائيلية موسعة، فإنه لم يتم تسجيل أي مظاهر خوف أو هلع، بل بالعكس، وصل نحو 400 ألف مغترب إلى البلد خلال شهر يونيو (حزيران) وحده.

أكثر من 10 آلاف وافد يومياً

وقال مدير عام الطيران المدني، رئيس مطار بيروت فادي الحسن، لـ«الشرق الأوسط»، إن «أرقام الوافدين إلى لبنان، وهم بأغلبيتهم الساحقة من اللبنانيين، شبه مماثلة لأرقام الوافدين في الفترة نفسها من العام الماضي»، لافتاً إلى أنه «منذ مطلع شهر يونيو حتى الرابع والعشرين منه، وصل إلى مطار رفيق الحريري الدولي 363623 شخصاً، علماً بأن الوافدين يومياً تتراوح أعدادهم بين 10 آلاف و16 ألفاً. وكان قد بلغ عدد الوافدين في الشهر نفسه، العام الماضي، 427355». وأوضح الحسن أن «كل التطورات الأخيرة لم تؤثر على أعداد الوافدين، علماً بأننا لم نصل بعد للفترة التي تشهد عادة أكبر حركة وصول إلى المطار».

ولم تؤثر التحذيرات التي أطلقتها فرنسا منذ أبريل (نيسان) الماضي، لمواطنيها بعدم زيارة لبنان على عشرات آلاف المغتربين الذي يعيشون هناك. ومن هؤلاء إيلي ن. (33 عاماً) وعائلته، الذين وصلوا لقضاء شهرين كاملين في قريتهم العكارية الواقعة شمال لبنان. وأشار إيلي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «مثل مئات آلاف المغتربين، ينتظر العطلة الصيفية بفارغ الصبر لقضائها في بلده، وبالتالي فإن التهويل المستمر بالحرب لن يمنعنا من متعة زيارة لبنان».

وكان رئيس نقابة أصحاب مكاتب السياحة والسفر جان عبود، أعلن مؤخراً في بيان أنه «مع اقترابنا من فصل الصيف، ابتداءً من 4 و5 يوليو (تموز)، فإن حركة المطار ستكون في ازدياد، وسترتفع الحجوزات والملاءة، وستصل إلى 100 في المائة، حيث إن حركة الوافدين ستتعدى الـ12 أو الـ13 ألف راكب يومياً، وعدد الطائرات سيتعدى الـ80 أو 85 طائرة يومياً».

لا إقبال استثنائياً على تخزين الأغذية

وفيما أثارت تحذيرات مسؤول إسرائيلي في مجال الطاقة من سهولة تعطيل شبكة الكهرباء في شمال إسرائيل من قبل «حزب الله» قلقاً كبيراً وسط سكان هذه المنطقة، ما أدى لارتفاع الإقبال بشكل غير مسبوق على شراء معدات توليد الكهرباء، لم يُسجل في المقابل أي إقبال متزايد لدى القسم الأكبر من اللبنانيين على تخزين الغذاء أو الأدوية، وبخاصة بعد تحذير مسؤولين إسرائيليين من أن قرب انتهاء العمليات الكبرى في غزة يعني اقتراب المواجهة الواسعة مع لبنان.

حركة كثيفة للوافدين إلى مطار بيروت (المركزية)

وأشار نقيب مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي، إلى أنه «منذ بدء عملية (طوفان الأقصى)، أي منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2023، يعيش هذا القطاع فيما يشبه حالة الطوارئ، وبخاصة بُعيد أزمة البحر الأحمر وارتفاع سعر الشحن وتأخر وصول البضائع». وقال بحصلي لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أننا دخلنا في مرحلة معينة في نوع من الاستقرار، لكن المخاوف تفاقمت مجدداً مؤخراً، وإن كنا لا نزال نعتقد أن احتمالات الحرب تساوي احتمالات عدم حصولها». وأوضح بحصلي أن «هناك تجاراً استوردوا بضائع إضافية تحسباً، بينما قسم آخر يعمل بشكل اعتيادي، تماماً كما أن بعض المواطنين في فترات معينة لجأوا إلى تخزين المعلبات والزيوت والمياه وأغراض الأطفال والأدوية، فيما رأى قسم آخر أن لا حاجة لذلك على الإطلاق، والناس في معظمهم يستعدون لصيف واعد».

ولفت بحصلي إلى أن «الأمن الغذائي هو وجود الغذاء، والوصول إليه وسلامته»، وقال: «حالياً الغذاء موجود، لكن في حال حصول حرب موسعة قد يتعذر الوصول إلى الغذاء في المستودعات وتوزيعه».

من جهته، أوضح حسّان عز الدين، عضو نقابة المتاجر ورئيس مجلس إدارة واحدة من أكبر سلاسل «السوبر ماركت» في لبنان، أن «قسماً من اللبنانيين لجأ إلى التخزين في شهر أكتوبر 2023، ولكن بعد ذلك لم تسجل أي حركة إقبال غير اعتيادية»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الإقبال المتزايد اليوم هو من قبل المغتربين الذين بدأوا بالتوافد إلى البلد، والذين يستخدمون بشكل أساسي البطاقات المصرفية». ويُعبّر كامل البيطار، وهو مالك «ميني ماركت» صغير في منطقة الدكوانة، شرق العاصمة بيروت، عن موقف قسم كبير من اللبنانيين فيما يتعلق بموضوع الحرب؛ إذ يرى أنه «لو أرادت إسرائيل الحرب الموسعة لأقدمت عليها، وما كانت لتكتفي بالتهديد والوعيد يومياً»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «لم يلحظ أي تغيير على الإطلاق من حيث زيادة الطلب على مواد معينة لتخزينها».

غالانت يريد قوة فلسطينية مدرَّبة على أيدي الأميركيين... والجيش الإسرائيلي سيحتاج إلى «6 أشهر أخرى» في ممر فيلادلفيا

نتنياهو يتمسك باستبعاد السلطة عن «اليوم التالي» في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بموقفه الرافض تسليم قطاع غزة إلى السلطة الفلسطينية بعد انتهاء الحرب هناك أو حتى السماح لها بالمشاركة في الحكم، نافياً تقريراً استند إلى مصادر أمنية إسرائيلية بأنه (أي نتنياهو) «تراجع عن معارضته لمشاركة حركة فتح في اليوم التالي» للحرب على غزة.

وقال مكتب نتنياهو إن هذه التصريحات «كاذبة»، وإن «رئيس الحكومة متمسك بموقفه؛ بأن من يمول الإرهاب ويدعم الإرهاب ويعلم الإرهاب، بمن في ذلك السلطة الفلسطينية، لا يمكن أن يكونوا شركاء في إدارة غزة باليوم التالي لـ(حماس)».

جاء في البيان أن «رئيس الحكومة كرَّر هذا الموقف في جلسات (الكابينت)، وقاله على مسامع جميع المندوبين الأميركيين وأمام الإسرائيليين».

وكانت مصادر أمنية إسرائيلية قالت لموقع «يديعوت أحرونوت» إن نتنياهو تراجع عن موقفه السابق وبات مستعداً لمشاركة «فتح» في اليوم التالي.

جاء ذلك بعدما كشفت صحيفة «واشنطن بوست»، صباح الجمعة، عن خطة لوزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، لـ«اليوم التالي»، التي تقضي بتسلم قوة فلسطينية، بشكل تدريجي، المسؤولية عن الأمن داخل القطاع. وتقضي الخطة التي استعرضها غالانت في واشنطن بتشكيل لجنة خاصة برئاسة الولايات المتحدة وبمشاركة قوة دولية تضم جنوداً من مصر والأردن والإمارات والمغرب، ستكون مسؤولة عن الأمن في غزة، بحيث يتولى الأميركيون النواحي اللوجيستية وذلك حتى يتم تسليم قوة فلسطينية المسؤولية عن الأمن داخل القطاع، بعد أن تخضع لتدريبات أميركية خاصة.

وناقش غالانت مع مسؤولين أميركيين خلال زيارته واشنطن، الأسبوع الماضي، خطة «اليوم التالي».

وبحسب التقرير، فإن الخطة ستُنفَّذ على مراحل، بحيث يبدأ تنفيذها في شمال القطاع، وتتسع جنوباً بقدر ما يسمح الوضع.

ويريد غالانت وفق خطته هذه تقسيم قطاع غزة إلى 24 منطقة إدارية.

وقال مسؤولون أميركيون إنهم يؤيدون خطة غالانت، لكن هناك تشاؤماً من إمكانية نجاحها، لعدة أسباب، أولها أن الدول العربية لن تؤيد هذه الخطة إذا لم تكن السلطة الفلسطينية ضالعة فيها بشكل مباشر، وأن الدول العربية تريد رؤية أفق سياسي لدولة فلسطينية، وهو أمر تعارضه إسرائيل بشدة.

ولا يثق الأميركيون في أن الخطة يمكن أن تمتد إلى بقية القطاع بسرعة.

وبدأت إسرائيل إجراءات ضد السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، في وقت قال نتنياهو إنه لن يسمح لـ«دولة إرهاب فلسطينية» بأن تقوم، وهو حتى الآن يمتنع عن وضع خطة لليوم التالي في غزة.

جانب من تحرك آليات إسرائيلية قرب الحدود مع قطاع غزة أمس (أ.ب)

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي اعترف، الأسبوع الماضي، بأن محاولة تسليم المسؤولية لكيانات وعائلات وعشائر في قطاع غزة بدل «حماس» قد فشلت، وأنه يبحث عن خطة أخرى.

وفي حين يتواصل القتال في رفح بأقصى جنوب قطاع غزة، وهو المعقل الأخير لـ«حماس»، بحسب ما تقول إسرائيل، ظهرت تقديرات جديدة بأن الجيش الإسرائيلي سيحتاج إلى 6 أشهر أخرى في محور فيلادلفيا الحدودي مع مصر.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الجيش الإسرائيلي يقترب من إنهاء العملية العسكرية في رفح لكنه سيحتاج إلى 6 أشهر أخرى في رفح للتعامل مع الأنفاق.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أنه عثر خلال عملية رفح المستمرة منذ 8 أسابيع على 25 مدخلاً إلى الأنفاق على طول طريق فيلادلفيا الذي يمتد لنحو 15 كيلومتراً من حي تل السلطان على الواجهة البحرية في أقصى جنوب قطاع غزة إلى الحدود مع إسرائيل قرب كيبوتس (مستوطنة) كرم أبو سالم.

وقال مسؤولون في الجيش إن «الأمر سيستغرق وقتاً أطول للسيطرة».

وأكد مسؤول عسكري كبير: «في تقديري، سيستمر هذا لمدة 6 أشهر أخرى على الأقل، وسيتطلب وجودنا الدائم على طريق فيلادلفيا، لأنها عملية بطيئة ومعقدة».

وأوضح المسؤول أن «هذا الأمر يتطلب مواقع دائمة للجيش الإسرائيلي ووجوداً دائماً وشن غارات على أحياء رفح القريبة من أجل تعميق إنجازات المس بـ(حماس)».

وأوضحت «يديعوت أحرونوت» أن العمل على تحديد مواقع الأنفاق بدا أمراً مخيباً للآمال، مع عدم وجود أي معلومات استخباراتية تقريباً تساعد الجيش في العثور عليها.

قال مسؤولون أميركيون إنهم يؤيدون خطة غالانت في غزة لكن هناك تشاؤماً من إمكانية نجاحها

ويقول الجيش الإسرائيلي إنه بدأ حالياً الانتقال من الحرب المنظمة والهرمية إلى حرب العصابات في فرق صغيرة.

وبحسب الجيش، سيستمر القتال لفترة طويلة، حتى في الوقت الذي تتحدث فيه إسرائيل عن «الانتقال إلى المرحلة الثالثة». ووفق مصادر ميدانية، ستكون هناك حاجة إلى أشهر عديدة أخرى لهزيمة المسلحين في رفح - الذين يحاولون شن معركة من أجل البقاء. والتقديرات المتفائلة تشير إلى نصف عام من القتال، والتقديرات المتشائمة تتحدث عن 24 شهراً حتى تصبح المنطقة جاهزة.

وقال قائد «اللواء 12» لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه في محور نتساريم الذي يبلغ نحو نصف طول محور فيلادلفيا، استغرق الأمر أكثر من 3 أشهر لتحديد وتدمير 12 كيلومتراً من الأنفاق، مضيفاً: «لقد تبنَّت (حماس) هنا أسلوب الفيتكونغ (فيتنام) بالقتال البطيء عبر الحفر والأنفاق، لمحاولة جرنا إلى الداخل مع مرور الوقت». وأضاف أنه لذلك «يمكن التقدير بحذر أن السيطرة على محور فيلادلفيا ستتخذ في الأشهر المقبلة شكلاً مماثلاً لذلك الموجود بالفعل في ممر نتساريم. نحتاج إلى مواقع دائمة، ووجود دائم وغارات على أحياء رفح المجاورة من أجل تعميق الإنجازات».

وأردف قائلاً: «سؤال اليوم التالي يتعلق أكثر بآلية إنهاء القتال الطويل، الذي بحسب بعض التقديرات هنا سيستمر لمدة عامين آخرين على الأقل».

صياغة جديدة لعرض وقف النار

إلى ذلك، ذكر موقع «أكسيوس» الإخباري الجمعة نقلاً عن ثلاثة مصادر مطلعة أن الولايات المتحدة اقترحت صياغة جديدة على أجزاء من الاتفاق المقترح لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن بين إسرائيل وحركة «حماس» في مسعى لإبرام الاتفاق. واستند «أكسيوس» في تقريره إلى تصريحات من 3 مصادر مطلعة على المفاوضات المتعثرة، مشيراً إلى أن الصياغة الجديدة التي لم يعلن عنها من قبل، هي «تعديل للمقترح الإسرائيلي الذي وافق عليه مجلس الحرب، وأعلن عنه الرئيس الأميركي جو بايدن في خطاب ألقاه الشهر الماضي».

وقالت المصادر الثلاثة إن الجهود الأميركية التي تتعاون فيها واشنطن مع وسطاء قطريين ومصريين، تتركز على المادة الثامنة في المقترح السابق، المتعلقة بالمفاوضات التي من المفترض أن تبدأ بين إسرائيل و«حماس» خلال المرحلة الأولى من الصفقة، والتي تشمل تحديد شروط دقيقة للمرحلة الثانية الرامية إلى التوصل إلى هدوء مستدام في غزة. كما أشارت المصادر، وفق الموقع، إلى أن «حماس» ترغب في أن تركز تلك المفاوضات «على عدد وهوية السجناء الفلسطينيين الذين سيتم الإفراج عنهم من السجون الإسرائيلية، مقابل كل جندي أو رهينة من المحتجزين في غزة».

استطلاع جديد: ثلثا الإسرائيليين يريدون اعتزال نتنياهو

رام الله: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع للرأي أجرته «القناة 12» الإسرائيلية أن نحو ثلثي الإسرائيليين يؤيدون اعتزال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الحياة السياسية، ويرفضون أن يترشح لولاية جديدة في منصب رئيس الوزراء.

وبحسب الاستطلاع، فإن 66 في المائة يعتقدون بأن نتنياهو، البالغ من العمر 74 عاماً، يجب أن يتقاعد ولا يترشح لولاية سابعة، بينما يرى 27 في المائة من المستطلعة آراؤهم أنه يجب أن يترشح لولاية جديدة ويستمر في حياته السياسية، و7 في المائة لا يعرفون.

وجاء الاستطلاع الجديد في حين تظهر استطلاعات أخرى حديثة استمرار تقدم زعيم حزب «الوحدة الوطنية» المعارض بيني غانتس، على نتنياهو، لمنصب رئاسة الحكومة إذا ما أُجريت الانتخابات اليوم.

وكان استطلاع للرأي، نُشر الجمعة في إسرائيل، أظهر استمرار تقدّم زعيم حزب «الوحدة الوطنية» المعارض بيني غانتس، على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لمنصب رئاسة الحكومة في حال إجراء انتخابات جديدة. ووفقاً للاستطلاع الذي أجرته صحيفة «معاريف» فضَّل 44 في المائة من الإسرائيليين غانتس لرئاسة الحكومة، مقابل 38 في المائة صوّتوا لمصلحة نتنياهو.

وفي الاستطلاع السابق، قال 42 في المائة من الإسرائيليين إنهم يفضّلون غانتس في رئاسة الحكومة لو أُجريت الانتخابات اليوم، مقابل 35 في المائة لنتنياهو. في حين قال 23 في المائة إنهم لا يملكون رأياً محدداً.

وإذا أُجريت انتخابات اليوم، فسيحصل تحالف نتنياهو على 47 مقعداً، وسيحصل المعارضة برئاسة غانتس على 63 مقعداً، بينما تحصل الأحزاب العربية على 10 مقاعد من أصل 120 مقعداً بالكنيست.

ووفقاً لنتائج الاستطلاع، سيحصل «الوحدة الوطنية» برئاسة غانتس على 24 مقعداً (مقارنة بـ12 الآن)، بينما سيحصل «الليكود» الذي يقوده نتنياهو على 21 مقعداً (مقارنة بـ32 الآن)، أما حزب «هناك مستقبل» الذي يترأسه زعيم المعارضة يائير لبيد فسيحصل على 15 مقعداً (مقارنة بـ24 الآن).

وأُجريت آخر انتخابات في إسرائيل نهاية 2022، وبموجب القانون فإن ولاية الكنيست تستمر 4 سنوات، لكن هناك مطالبات من غانتس وأحزاب المعارضة بإجراء انتخابات مبكرة، وهو أمر يرفضه نتنياهو في ظل استمرار الحرب على قطاع غزة.

إصابة شرطي قرب سفارة إسرائيل في بلغراد ومقتل المهاجم

بلغراد: «الشرق الأوسط»

أصيب شرطي كان يحرس السفارة الإسرائيلية في العاصمة الصربية بلغراد بجروح خطيرة على مستوى الرقبة.

ووقع الاعتداء صباح أمس السبت خارج السفارة الإسرائيلية في صربيا، عندما أصيب الشرطي بسهم في رقبته، إلا أنه أطلق النار تجاه المهاجم وأرداه قتيلا. وأشارت وسائل الإعلام الصربية والعبرية إلى أن الشرطي نجح في إطلاق النار على إرهابي مشتبه به وقتله.

وأعلن وزير الداخلية في الحكومة الصربية إيفيكا داتشيتش عن جرح شرطي أمام السفارة الإسرائيلية في بلغراد ومقتل المهاجم، ووصف ما حصل بأنه «هجوم إرهابي على صربيا».

وقال في ندوة صحفية: «حوالي الساعة 11،00 صباحا بالتوقيت المحلي، قام شخص مجهول بإطلاق سهم بواسطة قوس على عنصر من القوات الأمنية كان يتولى حراسة السفارة الإسرائيلية، وأصابه في رقبته، واستخدم الشرطي سلاحاً دفاعاً عن النفس ضد المهاجم الذي لقي حتفه متأثراً بجروحه».

وذكر داتشيتش أن الشرطي كان في موقع حراسته وأن المهاجم اقترب منه عدة مرات وسأله عن مكان أحد المتاحف. وقال إن منفذ الهجوم كان يحمل حقيبة أخرج منها فجأة قوساً وسهماً أطلقه على الحارس.

ونقلت وكالة تانيوغ للأنباء عن داتشيتش قوله إن حياة الشرطي في خطر ويخضع لجراحة. وأضاف أن الشرطة ألقت القبض على عدد من المشتبه بصلتهم بالواقعة. وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إنه كانت هناك «محاولة لشن هجوم إرهابي في محيط السفارة الإسرائيلية في بلغراد». وأضافت في بيان «السفارة مغلقة ولم يُصب أي من موظفي السفارة. ويجري التحقيق في ملابسات الواقعة».

من جهته أكد السفير الإسرائيلي في بلغراد جاهيل فيلان وقوع الهجوم على ضابط شرطة مكلف بحراسة السفارة من الخارج، وأعرب عن تمنياته له بالشفاء العاجل بعد عملية نزع السهم من رقبته.

مفتشون ومحققون من أمام السفارة الإسرائيلية في بلغراد أمس (رويترز)

السعودية تدين توسيع الاستيطان في الضفة... وتحذّر من «عواقب وخيمة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدانت المملكة العربية السعودية إقرار المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي توسيع عمليات الاستيطان في الضفة الغربية.

وأكّدت السعودية في بيان لوزارة خارجيتها «رفضها القاطع للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية»، محذّرة من «العواقب الوخيمة لمواصلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي لذلك، في ظل الغياب التام لآليات المحاسبة الدولية».

وأشارت الخارجية السعودية إلى أن هذه الانتهاكات تقوّض فرص السلام، وتسهم في تأجيج الصراعات، وزعزعة الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

كما أعرب مجلس التعاون لدول الخليج العربية عن إدانته واستنكاره الشديدين للقرار الإسرائيلي. وأكد جاسم البديوي الأمين العام للمجلس رفض مجلس التعاون القاطع لانتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلية المستمرة والممنهجة للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، مشيراً إلى أن استمرار سلطات الاحتلال في هذه السياسات الخطيرة سيؤدي إلى عدم الاستقرار والأمن في المنطقة.

وجدد الأمين العام للمجلس تأكيده على الموقف الثابت والراسخ لمجلس التعاون في دعم القضية الفلسطينية، والتوصل إلى حل يقوم على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

قال إن الشعب المصري صامد وتحمّل تبعات وتحديات ضخمة

السيسي يدعو لتفادي انزلاق المنطقة في صراع «غير مسبوق»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، من احتمالات توسّع الصراع في المنطقة، مطالباً المجتمع الدولي باتخاذ «خطوات جادة وسريعة لتفادي انزلاق المنطقة إلى دائرة جديدة وغير مسبوقة من الصراع».

والتقى السيسي، السبت، أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، على هامش انعقاد مؤتمر «الاستثمار المصري - الأوروبي» بالقاهرة.

وشهد اللقاء، حسب المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، تأكيد «عمق وقوة» العلاقات المصرية الأوروبية، التي تُوِّجت مؤخراً بترفيعها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والشاملة، وأشار المتحدث الرسمي إلى أن اللقاء تطرّق إلى سبل مواجهة التحديات الإقليمية المتزايدة، خاصةً على صعيد التطورات في قطاع غزة، وتأثيرها على أمن واستقرار المنطقة، وشدّد السيسي على «ضرورة تكاتف الجهود الدولية للتوصل لوقف فوري لإطلاق النار، وإنفاذ المساعدات الإغاثية إلى القطاع بصورة عاجلة ومكثفة؛ تفادياً للكارثة الإنسانية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في غزة».

كما جدّد الرئيس المصري تحذير بلاده من «احتمالات توسّع الصراع التي تتزايد حالياً على نحو يتّسم بالخطورة البالغة»، مطالباً «المجتمع الدولي باتخاذ خطوات جادة وسريعة لتفادي انزلاق المنطقة إلى دائرة جديدة وغير مسبوقة من الصراع».

واتفق الجانبان، وفق البيان المصري، على أن «التوصل لحل شامل وعادل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، ووفقاً لقرارات الشرعية الدولية، سيظل السبيل الأمثل لضمان الاستقرار المستدام بالمنطقة».

مساعدات جوية لغزة

وبموازاة تحذيرات الرئيس السيسي، أعلن الجيش المصري، السبت، عن إنزال مساعدات جوية لسكان قطاع غزة، بالتعاون مع الأردن ودول في التحالف الدولي. وذكر بيان للمتحدث باسم القوات المسلحة المصرية في صفحته على «فيسبوك»، أن «طائرات النقل العسكرية المصرية واصلت تنفيذ مهام الجسر الجوي الإنساني بالتعاون مع المملكة الأردنية الهاشمية، وعدد من الدول المشاركة بالتحالف الدولي، بإنزال عشرات الأطنان من المواد الغذائية والطبية إلى سكان قطاع غزة؛ لتوفير جانب من الاحتياجات الأساسية اللازمة في ظل المعاناة الإنسانية الكبيرة التي يواجهها الأشقاء الفلسطينيون جرّاء استمرار العمليات العسكرية داخل قطاع غزة».

وأضاف البيان: «يأتي ذلك تزامناً مع الجهود والمساعي المصرية والدولية للوصول إلى التهدئة ووقف إطلاق النار، وتأمين تدفق المساعدات بصورة كافية ومستدامة؛ للتخفيف من المعاناة الإنسانية التي يواجهها الشعب الفلسطيني».

وكان الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، قد شهد في القاهرة، صباح السبت، انطلاق مؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبي 2024، بمشاركة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين.

وفي كلمته، أكّد السيسي أن «بيئة الاستثمار في مصر آمنة، ليس بقدرة مؤسسات الدولة، ولكن بإرادة الشعب المصري»، مشيراً إلى أن «التحديات التي واجهت مصر خلال الفترة من 2011 وحتى اليوم تحديات ضخمة، وهي اختبار نجح فيه المصريون، ويؤكد للمستثمرين أن بيئة الاستثمار آمنة ومستقرة».

الرئيس المصري شدد على ضرورة تكاتف الجهود الدولية للتوصل لوقف فوري لإطلاق النار

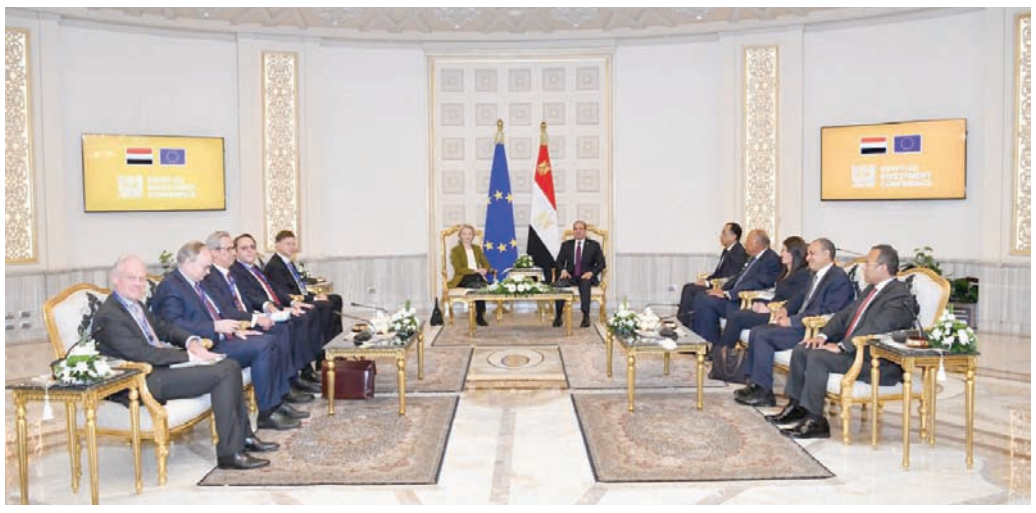

مباحثات مصرية أوروبية موسّعة على هامش انعقاد مؤتمر الاستثمار المصري ـ الأوروبي في القاهرة (الرئاسة المصرية)

تحديات ضخمة

وقال السيسي إن «الشعب المصري قوي وصامد، تحمّل تبعات وتحديات ضخمة جداً لم يكن مسؤولاً عن بعضها على الإطلاق، مثل أزمة (كوفيد - 19)، والحرب الروسية - الأوكرانية، وحرب غزة)، التي كانت لها تداعيات اقتصادية على كل الاقتصادات الناشئة، ومنها الاقتصاد المصري».

ووجّه السيسي الشكر للشعب المصري على «تحمّله لكافة التحديات التي واجهت مصر»، مبيناً أن «هذا هو أفضل ضمانة للمستثمرين المصريين والأجانب». وأضاف «خلال العشر سنوات الماضية منذ 2014 وحتى اليوم، تم الحرص على تأهيل الدولة المصرية ببنية أساسية متطورة، بشكل يتيح انطلاق استثمار حقيقي وصناعة حقيقية في المجالات المختلفة، سواء اقتصاد قديم أو جديد».

وشدّد السيسي على أن «مصر لديها فرصة كبيرة جداً في الاستثمار»، لافتاً إلى أنه «سيتم بذل كل الجهود لإنجاح هذه الاستثمارات، وتوفير البيئة الجاذبة لها».

وقال السيسي أيضاً إن «مصر ليست فقط سوقاً ضخمة لأكثر من 120 مليوناً، بالإضافة إلى ضيوفها المتواجدين بها، بل إن هناك قوة عاملة ضخمة بها»، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن «70 في المائة من الشعب المصري أقل من 40 عاماً، وهو أمر واعد لأي مستثمر يريد إيجاد قوة عاملة بتكلفة مالية معتبرة».

مصر تستعد لإعلان تشكيل الحكومة الجديدة خلال أيام

القاهرة: فتحية الدخاخني

حالة من الترقب يعيشها المصريون، في انتظار إعلان تشكيل الحكومة الجديدة، التي كلف الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الوزراء الحالي الدكتور مصطفى مدبولي، بتشكيلها في 3 يونيو (حزيران) الحالي. وأكد مصدر حكومي مصري مطلع «الانتهاء من التشكيل الوزاري وحركة المحافظين في مصر ومراسم أداء اليمين الدستورية خلال أيام»، وفق ما نقلته قناة «إكسترا نيوز» الفضائية المصرية.

وقال المصدر: «ستجري الاستعانة بكفاءات وطنية وخبرات دولية للوصول إلى أفضل تشكيل حكومي يتناسب مع حجم التحديات الحالية»، مشيراً إلى أنه «يجري العمل على إعداد برنامج حكومي شامل للتعامل الفوري مع التحديات الحالية والاستمرار في الإصلاحات الهيكلية للاقتصاد، وتحسين الخدمات للمواطن».

ووفق توجيهات الرئيس المصري من المنتظر أن «تعمل الحكومة الجديدة على تحقيق عدد من الأهداف على رأسها الحفاظ على محددات الأمن القومي المصري في ضوء التحديات الإقليمية والدولية»، مع «وضع ملف بناء الإنسان المصري على رأس قائمة الأولويات، خصوصاً في مجالات الصحة والتعليم ومواصلة جهود تطوير المشاركة السياسية».

ومنذ الإعلان عن تكليف مدبولي بتشكيل حكومة جديدة انتشرت تكهنات بشأن الوزراء الباقين والراحلين، وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي قوائم عدة تتضمن أسماءً لـ«مرشحين وزاريين»، جرى نفي أحدها من جانب مصدر حكومي مطّلع.

تغييرات واسعة

قال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحكومة الجديدة ستشهد تغييرات واسعة، ومفاجآت في عدد من الحقائب الوزارية»، رافضاً الكشف عن تفاصيل، مع تأكيده «إتمام إعداد التشكيل الجديد للوزراء والمحافظين، والانتهاء من مقابلة المرشحين للحقائب المختلفة».

ومن المنتظر أن تعمل الحكومة الجديدة على «مواصلة مسار الإصلاح الاقتصادي مع التركيز على جذب وزيادة الاستثمارات المحلية والخارجية، وتشجيع نمو القطاع الخاص، وبذل كل الجهد للحد من ارتفاع الأسعار والتضخم وضبط الأسواق، في إطار تطوير شامل للأداء الاقتصادي للدولة في جميع القطاعات»، وفق بيان للرئاسة المصرية صدر عقب تكليف مدبولي.

وعانت مصر مؤخراً أزمة اقتصادية تفاقمت مع تداعيات جائحة «كورونا»، والحرب الروسية - الأوكرانية، ثم الحرب في غزة، ما أدى إلى موجة غلاء تزامنت مع تراجع في قيمة العملة المحلية قبل أن تبدأ الأوضاع بالتحسن مع الإعلان عن صفقات وتمويلات خارجية مثل صفقة «رأس الحكمة»، وزيادة قرض صندوق النقد الدولي.

وأثار التأخر في إعلان التشكيل الحكومي تساؤلات وانتقادات في الشارع المصري. ورجح الخبير بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» في مصر، الدكتور عمرو هاشم ربيع، أن «يكون التأخر ناجماً عن رفض البعض تولي حقائب وزارية»، مبدياً في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، «عدم تفاؤله بأن ينطوي التشكيل الحقيقي على تغيير حقيقي في السياسات، وأنه لن يعدو كونه تغييراً في الوجوه».

وفي المقابل، أرجع عضو مجلس الشيوخ المصري الدكتور عبد المنعم سعيد، التأخر إلى «الرغبة في البحث عن شخصيات وكفاءات تلائم السنوات الست المقبلة».

السيسي خلال استقبال مدبولي بداية يونيو وتكليفه تشكيل الحكومة الجديدة (الرئاسة المصرية)

الاختيارات المطروحة

وقال سعيد لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك وجهة نظر متشائمة تُرجع التأخر إلى نوع من الارتباك الناجم عن خلافات في وجهات النظر بين الاختيارات المطروحة وأهداف الحكومة في المرحلة المقبلة، لكنه (سعيد) لا يتفق مع هذا الرأي»، وأوضح أن «التأخر مبشر، ويعطي انطباعاً بأن الأمر ليس مجرد تغيير في الوجوه، بل هناك طموح كبير لإيجاد الكفاءات المطلوبة لتشغيل ما جرى إنشاؤه من أصول خلال السنوات العشر الماضية».

وأضاف: «العثور على هذه الكفاءات التي تمتلك مؤهلات سياسية وإدارية ليس بالأمر السهل، ويتطلب وقتاً، إضافة إلى أن البعض قد يرفض الانضمام للحكومة لأسباب عدة».

وأكد سعيد أنه «لو كان الأمر تغييراً في الوجوه والأسماء لجرى إعلان الحكومة في وقت سابق، دون انتظار كل هذه الفترة».

وكُلف مدبولي بتشكيل الحكومة للمرة الأولى في يونيو (حزيران) 2018، خلفاً لشريف إسماعيل، بينما أجرى 4 تعديلات وزارية على حكومته، كان آخرها في 2022، وشملت 13 حقيبة وزارية.

ووفق لائحة مجلس النواب (البرلمان)، فإنه يتعين على رئيس الوزراء المكلف تقديم «برنامج الحكومة» لمجلس النواب خلال 20 يوماً من تاريخ تشكيلها، أو في أول اجتماع لها، إذا كان غير قائم، على أن تعمل اللجان الخاصة المكلفة بدراسة بيان الحكومة خلال 10 أيام، من أجل حصول الحكومة على ثقة أغلبية أعضاء المجلس في غضون 30 يوماً على الأكثر من تاريخ تقديم برنامج الحكومة.

ويأتي نص اللائحة مكملاً للمادة 146 من الدستور التي تنص على «نيل الحكومة ثقة البرلمان خلال 30 يوماً على الأكثر».

ذكرى «30 يونيو» في مصر... علاقات خارجية متوازنة تتوّج بمصالحة مع تركيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عقبات كثيرة واجهت السياسة الخارجية المصرية على مدار 11 عاماً، منذ انتفاضة «30 يونيو» 2013، بين تجميد عضويتها في الاتحاد الأفريقي، ووقف مساعدات، وانتقادات إقليمية ودولية، إلا أنه وفق محللين أسهم «المسار المتوازن» في «تصفير الأزمات»، بل وتنامِي دورها الدولي في ملفات رئيسية بالمنطقة.

ووفق خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، انتهجت السياسة الخارجية المصرية إزاء تلك الأزمات استراتيجية لاستعادة دورها، كان في مقدمتها «الاستدارة شرقاً» تجاه روسيا والصين، على أسس الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، قبل أن تتوّج بمصالحة مع تركيا صيف 2023. وعقب انتفاضة «30 يونيو» التي أطاحت بحكم الرئيس الراحل محمد مرسي، المنتمي لـ«جماعة الإخوان المسلمين»، التي حظرتها السلطات المصرية لاحقاً في 2014، وعَدَّتها «تنظيماً إرهابياً»، واجهت مصر عدة أزمات؛ أولاها في 5 يوليو (تموز) بإعلان الاتحاد الأفريقي تجميد عضويتها، وسط اختلافات في المواقف مع قطر وتركيا، وتعليق أميركي للمساعدات، وقبل أن تُسفر تحركاتها عن عودتها للاتحاد الأفريقي في 17 يونيو (حزيران) 2013، وترأسه لمدة عام في 2019، وتحرّكها شرقاً تجاه روسيا والصين، ما دفع واشنطن للتأكيد أكثر من مرة على استراتيجية العلاقات بين البلدين، وسط تنامي علاقات مصر مع الخليج والاتحاد الأوروبي، ما ساعدها في تجاوز عقبات وأزمات اقتصادية عبر منح ومساعدات.

كما عادت علاقات مصر وتركيا على مستوى السفراء في يوليو 2023، بعد 10 سنوات من التوتر، وقبلها تحسّنت العلاقات مع قطر، بعد سنوات شهدت تراشقات إعلامية وانتقادات بعضها رسمي.

عراقيل وأزمات

وبينما حدودها مشتعلة جنوباً في السودان، وشرقاً بقطاع غزة، وغرباً داخل ليبيا، لا تزال مصر تلعب أدوار وساطة واتصالات وجولات لإنهاء تلك الأزمات، ووسط الحرب الأوكرانية - الروسية التي اندلعت في 2022، استمرت علاقات القاهرة بشكل متوازن مع موسكو وواشنطن والاتحاد الأوروبي رغم الخلافات بين الغرب وروسيا، لتجاوز أزمات اقتصادية جرّاء ذلك الصراع.

النائب مجدي عاشور، عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، دعا إلى «تذكّر وضع مصر الخارجي في عهد (الإخوان) البائد، الذي شابه خوف دولي وإقليمي من أن تتحول مصر إلى بؤرة للإرهاب وعدم الاستقرار بالمنطقة».

ويؤكد عاشور «نجاح مسار الدولة بعد 30 يونيو في ترسيخ علاقات خارجية ناجحة في أفريقيا، وملف غزة، والمشاركة في إنهاء أزمات بالسودان وليبيا، وإقامة علاقات متوازنة مع الشرق والغرب رغم العقبات».

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، محمد حجازي، في حديث مع «الشرق الأوسط»، كشف أسس نجاح السياسة الخارجية المصرية في تجاوز تلك العقبات، ويرى أن «سياسة مصر الخارجية اعتمدت منذ 30 يونيو قواعد قامت على الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والحفاظ على استقرار دول الجوار، ونجحت تلك السياسة خصوصاً مع الدول التي كانت تشهد العلاقات معها توتراً، مثل تركيا». تلك السياسات المصرية، وفق حجازي، «أسهمت في دفع مسار العلاقات الخارجية المصرية للأمام، واستعادتها مع تركيا»، وأشار حجازي إلى أن «مصر بعد 11 عاماً من ثورة 30 يونيو صارت صاحبة علاقات استراتيجية مع روسيا وأميركا والهند وكوريا الجنوبية وتركيا»، مؤكداً أنه «ما كان لكل ذلك أن يتحقق إلا بسياسات خارجية مصرية متوازنة».

مواجهة «القطيعة»

وعلى مقربة من هذا التقدير، يعتقد أستاذ العلاقات الدولية، الدكتور طارق فهمي، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن «مصر بعد 30 يونيو نجحت في أن تعود لمكانتها، وتكون لها بصمة إقليمية ودولية رغم حالة القطيعة مع بعض دول العالم التي نظرت إليها وقتها برؤية غير صحيحة».

ونجحت مصر في «بناء دائرتين جديدتين للسياسة الخارجية، كان لهما الفضل بعد ثورة 30 يونيو، في استعادة مكانتها؛ الأولى الاستدارة شرقاً مع الصين وروسيا وغيرهما، والثانية شرق المتوسط، وعزَّزَتها بتدشين منتدى للغاز عام 2019، وتقوية العلاقات مع أوروبا، لا سيما مع قبرص واليونان، بالإضافة لتعزيز الوجود في أفريقيا»، وفق فهمي.

محللون: الاحتفال هدفه إعلاء الصوت المدني وتوحيد قوى الثورة

السودانيون يحتفون بذكرى 30 يونيو بـ«احتشاد إسفيري»

كمبالا: أحمد يونس

تضج مواقع التواصل الاجتماعي السودانية ببيانات وصور ومقاطع فيديو ودعوات لـ«احتشاد إسفيري»، احتفاءً بالذكرى الخامسة للمسيرة الجماهيرية الضخمة في 30 يونيو (حزيران) 2019، التي أعقبت جريمة «فض الاعتصام» التي ارتكبها جنود وضباط يرتدون ملابس الجيش و«الدعم السريع» ضد عشرات الآلاف من المعتصمين السلميين أمام مقر القيادة العامة للجيش في الخرطوم، وهي الحشود التي أجبرت قيادة الجيش لإعادة التفاوض مرة أخرى مع قادة المعتصمين، وإفشال أول انقلاب ضد الثورة السودانية التي أنهت نظام الرئيس المخلوع عمر البشير، في 11 أبريل (نيسان) 2019 بعد 30 عاماً في السلطة.

وكانت قوات مكونة من الجيش و«الدعم السريع» قد اقتحمت مقرّ الاعتصام أمام القيادة العامة في الثالث من يونيو 2019، وأطلقت نيران الأسلحة المختلفة على المعتصمين السلميين وقتلت المئات منهم، وألقت بعضهم أحياء في نهر النيل الأزرق القريب من المكان، ونفذت عمليات اغتصاب وإذلال واسعة ضد المعتصمين والمعتصمات بهدف ترويعهم ومنعهم من الاحتجاج مجدداً.

وتعرف جريمة «فض اعتصام القيادة العامّة» شعبياً بـ«مجزرة القيادة العامة»، بينما أطلق عليها الإعلام الغربي «مجزرة الخرطوم».

وكان قادة الجيش قد قدموا «التطمينات» للثوار وقادتهم بالحفاظ على الاعتصام وعدم فضه بالقوة، لكنهم لم يفوا بوعودهم، وأعلن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، في خطاب عدّه الثوار «الانقلاب الأول» ضد قوى ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019، وقف التفاوض مع قيادة الثوار من «قوى الحرية والتغيير» وإلغاء الاتفاقات معها، وحدّد فترة انتقالية لمدة 9 أشهر تحكمها حكومة يقوم بتشكيلها، من أجل تهيئة الأوضاع لإقامة الانتخابات بنهايتها.

المتظاهرون المطالبون بحكومة مدنية خلال احتجاجات كبيرة في الخرطوم 30 يونيو 2019 (غيتي)

المتظاهرون يستعيدون المبادرة

وفرض المجلس العسكري الانتقالي تعتيماً إعلامياً كبيراً لإخفاء معالم «الجريمة البشعة» التي ارتكبها الجنود والضباط بحق المتظاهرين السلميين، وقطع خدمة الإنترنت عن البلاد. لكن المتظاهرين السلميين استعادوا زمام المبادرة سريعاً، ونظموا الاعتصام والتجمع الشهير الذي عرف بـ«مواكب واعتصامات الثلاثين من يونيو 2019»، شارك فيه ملايين السودانيين من مختلف أنحاء البلاد، ما أجبر قادة الجيش والمجلس العسكري الانتقالي على العودة مجدداً للتفاوض مع قادة الثوار وتوقيع «الوثيقة الدستورية» مع «قوى إعلان الحرية والتغيير». وقال «تجمع المهنيين السودانيين»، في بيان، السبت، إن الذكرى الخامسة لـ«النهوض الجماهيري العظيم للشعب السوداني وقواه الحية بعد مجازر فض اعتصام القيادة العامة وبقية الاعتصامات في مدن السودان المختلفة»، تأتي بينما «حملة مشاعل الثورة (هم) بين قتيل ومعتقل ومفقود ولاجئ ونازح ومشرد»، بسبب «حرب الإخضاع والسيطرة والنفوذ والسلطة».

جاءت مسيرة 30 يونيو 2019 احتجاجاً على «فض اعتصام القيادة»

التمسك بأهداف الثورة

ورأت الصحافية رشا عوض، في إفادة لـ«الشرق الأوسط»، أن أقوى أهداف إشعال الحرب هو تصفية «ثورة ديسمبر»، وأن إحياء ذكرى مواكب واعتصامات الثلاثين من يونيو العظيمة يحمل دلالات كبيرة، على رأسها أن القوى المدنية وقوى الثورة لا تزال متمسكة بأهداف هذه الثورة. وتابعت: «الاحتفاء بهذه الذكرى التي استُعيدت فيها الثورة بعد مجزرة فض استباعه واسترداده». وشدد التجمع، في البيان، على أهمية العمل المشترك لإحياء ذكرى «الملحمة والمُلهِمة ورفع صوت الثورة عالياً»، وتذكير مَن أطلق عليهم «القتلة والمجرمين» بأن القصاص آتٍ لا محالة.

بدوره، قال المحلل السياسي أشرف عبد العزيز، لـ«الشرق الأوسط»، إن الاحتفاء بذكرى احتشاد الثلاثين من يونيو يعد حدثاً مهماً «يعلي الصوت المدني الذي غاب تحت دوي البنادق والرصاص والقذائف، ليتحول إلى صوت عالٍ يسهم في إسكات أصوات الحرب وإعلامها». ورأى عبد العزيز أن ذكرى الثلاثين من يونيو ستوحد المدنيين رغم خلافاتهم، لأن الجميع مقتنع بأنها ملحمة ثورية شارك فيها الجميع، وبالتالي سيخفت صوت المزايدات المدنية، وفي الوقت ذاته ستعيد إحياء أصوات الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تضرراً من الحرب. وأضاف: «عودة الصوت المدني بصورة أكبر وأقوى ستسهم بشكل أو بآخر في إسكات أصوات الحرب».

ومنذ اندلاع حرب 15 أبريل 2023 بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، أغلق المتقاتلون المجال المدني تماماً، وأصبح صوت السلاح هو الأعلى، بما لا يسمح بأي نشاط جماهيري على الأرض، بل يتعرض النشطاء المناوئون للحرب للاعتقال والتعذيب والتصفيات متى أعلنوا الوقوف ضد استمرار الحرب، ما جعل دعوة الاحتفال بذكرى «الاحتشاد العظيم» تنتقل لمنصات التواصل الاجتماعي.

قائد الجيش السوداني تفقّد الخطوط الأمامية لقواته في «سنار»

«الدعم السريع» يهاجم «سنجة» بالتزامن مع زيارة البرهان للولاية

نيروبي: محمد أمين ياسين

بالتزامن مع زيارة يجريها رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، إلى ولاية سنار وسط البلاد، هاجمت «قوات الدعم السريع» مدينة سنجة، عاصمة الولاية، مستهدفة ارتكازات قوات الجيش، وتوغلت داخل الأحياء السكنية، وفق ما ذكرته مصادر محلية.

ووصل البرهان، السبت، إلى مدينة سنار في زيارة مفاجئة، تفقّد خلالها قواته في الخطوط الأمامية في المدينة، بعد أيام قليلة من استيلاء «قوات الدعم السريع» على بلدة جبل موية المهمة، التي تبعد حوالي 24 كيلومتراً غرب مدينة سنار. ونشرت الصفحة الرسمية لمجلس السيادة على موقع «فيسبوك» صوراً للبرهان وهو يتحدث إلى كبار القادة والضباط، وأخرى وهو يتناول وجبة الإفطار مع الجنود.

وقال مقيمون: «إن (قوات الدعم السريع) هاجمت سنجة من الاتجاه الغربي، وتوغّلت إلى داخل الأحياء السكنية». وأضافوا: «سمعنا أصوات الذخيرة الحية والاشتباكات في أنحاء مختلفة من المدينة».

ونشرت حسابات تابعة لـ«الدعم السريع» على منصة «إكس» أخباراً عن معارك ضارية تدور في محيط «الفرقة 17» التابعة للجيش السوداني.

البرهان في سنار

وقال إعلام مجلس السيادة في بيان، إن رئيس مجلس السيادة، القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح البرهان، وصل إلى مدينة سنار، وكان في استقباله والي الولاية المكلف محمد علي عبد الله، وقادة المناطق العسكرية في سنار والنيل الأزرق. واستمع البرهان إلى تقرير مفصل حول الموقف العملياتي بالقطاع، واستعدادات القوات المسلحة والأجهزة النظامية الأخرى والمستنفرين من المقاومة الشعبية «لصد أي محاولات من قبل العدو لزعزعة أمن واستقرار ولاية سنار»، كما تفقد أيضاً الخطوط الأمامية للدفاعات، و«وقف على جاهزيتها لدحر المتمردين من ميليشيا (الدعم السريع) الإرهابية».

ووفق البيان، أشاد البرهان بـ«الأداء البطولي الذي قدّمه أبطال القوات المسلحة والقوات النظامية في دحر الميليشيا، كما تفقد جرحى معركة الكرامة من النظاميين والمواطنين» في مستشفى كفاح التخصصي بمدينة سنار.

وتبعد سنجة، عاصمة الولاية التي هاجمتها «الدعم السريع» اليوم السبت، حوالى 60 كيلومتراً عن سنار، التي يزورها البرهان. ولم يصدر عن إعلام مجلس السيادة ما يؤكد مغادرة البرهان للمدينة، في حين ظل يواصل نشر مقاطع فيديوهات لبرنامج الزيارة.

وتداول ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي تسجيلات مصورة لعدد من المواطنين يفرون في كل الاتجاهات، في حين تُسمع بوضوح، أصوات الرصاص من خلفهم. ولم يصدر أيضاً أي تعليق رسمي من الجيش السوداني حول الهجوم، لكن حسابات مناصرة له في وسائل التواصل تحدثت عن تسلل محدود لـ«قوات الدعم السريع» جرى التعامل معه. وكانت «قوات الدعم السريع» قد أعلنت، الثلاثاء الماضي، عن سيطرتها الكاملة على منطقة جبل موية، القريبة من مدينة سنار، وأجبرت الجيش السوداني على الانسحاب والتراجع إلى دفاعاته في مدينة سنار، كما هاجمت مواقع الجيش في الأطراف الشمالية لمدينة سنار، إلا أنه تصدّى لها، وأجبرها على التراجع إلى مناطق سيطرتها في جبل موية.

قتلى وجرحى في قصف جوي

وقال «المرصد الوطني لحقوق الإنسان» إن طيران الجيش السوداني نفذ غارتين جويتين في مدينة الحصاحيصا في ولاية الجزيرة المأهولة بالسكان، أسفرت عن مقتل العشرات من النساء والأطفال، والمئات من الجرحى الذين وُصف وضعهم بـ«المأساوي جداً».

ودعا المرصد في بيان على منصة «إكس» إلى وضع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي في صورة «جرائم الحرب التي يرتكبها طيران الجيش السوداني باستمرار ضد المدنيين»، داعياً إلى إدانة هذه المجازر المتكررة، والعمل على حظر استخدام الطيران العسكري ضد المدن المأهولة بالسكان.

الحكومة طالبتها بـ«تقنين أوضاعها»... واتصالات دبلوماسية لحل الأزمة

غلق بعض المدارس السودانية في مصر يُربك طلابها

القاهرة: أحمد إمبابي

أربك إغلاق السلطات المصرية عدداً من المدارس السودانية العاملة في مصر، لحين توافر «الاشتراطات القانونية»، طلاب الجالية السودانية في البلاد، قبل أيام من بدء موسم الامتحانات وسط مخاوف من ضياع العام الدراسي.

وتستضيف مصر أكثر من نصف مليون سوداني فروا من الحرب الداخلية بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، التي اندلعت في 15 أبريل (نيسان) العام الماضي، فضلاً عن آلاف من السودانيين الذين يعيشون في مصر منذ سنوات.

وعلى مدار الأيام الماضية، تداولت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، و«غروبات» تابعة للجالية السودانية بمصر، قرارات بغلق مدارس سودانية في القاهرة وعدة مدن أخرى. ونشرت صفحة «الجالية السودانية بمصر»، على موقع «فيسبوك»، ما وصفته بقرار «تعليق العمل بجميع الأعمال والأنشطة التجارية الخاصة بالسودانيين بالقاهرة، غير المقننة»، وأشار المنشور إلى أنه «تم البدء بتعليق عمل بعض المدارس السودانية».

وفي أول توضيح سوداني رسمي، طالبت سفارة السودان بالقاهرة، أصحاب المدارس، بـ«الالتزام بثمانية شروط، وضعتها السلطات المصرية، لتقنين أوضاع المدارس المغلقة»، وقالت إنها «تجري اتصالات مستمرة لحل الأزمة». وتضمنت الاشتراطات، وفق إفادة للملحقية الثقافية، «موافقة من وزارتي التعليم والخارجية السودانية، موافقة من الخارجية المصرية، توفير مقر للمدرسة يفي جميع الجوانب التعليمية، مصحوباً برسم تخطيطي لهيكل المدرسة، وإرفاق البيانات الخاصة لمالك المدرسة، مع طلب من مالك المدرسة للمستشارية الثقافية بالسفارة السودانية، وملفاً كاملاً عن المراحل التعليمية وعدد الطلاب المنتظر تسجيلهم بالمدرسة».

تواصل مع السلطات المصرية

وأكدت السفارة أنها على «تواصل دائم مع السلطات المصرية لإيجاد حلول وتقنين أوضاع المدارس وفقاً لشروط ممارسة النشاط التعليمي للمدارس الخاصة الأجنبية بمصر، وتوفير وتسهيل فرص تعليم مناسبة للطلاب السودانيين».

وضمن المدارس المغلقة، مدرسة «الصداقة» التابعة للسفارة السودانية، وقال عادل الصول رئيس اتحاد أولياء أمور طلاب مدرسة «الصداقة السودانية المصرية»، إن «السلطات المصرية أغلقت المدرسة بعد مرور لجنة خاصة لمراجعة الإجراءات القانونية لعملها». وقال الصول لـ«الشرق الأوسط» إن «من حق السلطات المصرية اتخاذ الإجراءات القانونية التي تنظم عمل المدارس الأجنبية على أراضيها»، موضحاً أن «هناك مشاورات بين المسؤولين في السفارة السودانية والسلطات المصرية من أجل استعادة النشاط التعليمي بالمدرسة».

ولفت الصول إلى حالة ارتباك في صفوف الطلاب بسبب غلق بعض الأنشطة التعليمية، قائلاً: «هناك تساؤلات حول مستقبل الدراسة والامتحانات المقبلة، خصوصاً أن امتحانات الشهادة الإعدادية بـ(مدارس الصداقة السودانية المصرية) مقرر لها في السادس من يوليو (تموز) المقبل». وقال أحد أولياء أمور بعض الطلاب السودانيين، السماني عوض، إن «أبناءه يدرسون في المرحلة الثانوية في مدرستين سودانيتين بالقاهرة، تم إخطارهم بتوقف الدراسة لفترة مؤقتة».

توفيق الأوضاع

وأشار لـ«الشرق الأوسط» إلى «محاولات طمأنة من أصحاب المدارس بعودة انتظام الدراسة بعد توفيق الأوضاع مع السلطات المصرية خلال عدة أيام».

وتابع أن «المدارس تخطر أولياء الأمور بإقامة امتحانات الشهادة الإعدادية (المرحلة المتوسطة) في مواعيدها المقررة، دون تأثر بعمليات الغلق». كما أشار إلى «عدم تحديد مواعيد امتحانات الشهادة الثانوية السودانية حتى الآن». وحاول معلم اللغة العربية بمدارس «القبس» السودانية في القاهرة، عبد الرحمن شنقب، طمأنة بعض أولياء الأمور، قائلاً في رسالة صوتية إن «ما يحدث إجراء إداري يتعلق ببعض المدارس السودانية في مصر»، مشيراً إلى أنه تم «إزالة حالة اللغط الخاصة بعمل المدارس السودانية، والنشاط التعليمي مستمر بها». وفي مايو (أيار) الماضي، طالبت وزارة الداخلية المصرية الأجانب المقيمين على أراضيها بتقنين أوضاعهم، قبل نهاية شهر يونيو (حزيران) الحالي، في وقت تواجه فيه مصر تدفقات مستمرة من مهاجرين من بلاد مختلفة. وتقدر الحكومة المصرية أعداد اللاجئين والمهاجرين المقيمين على أراضيها بأكثر من 9 ملايين أجنبي من 133 دولة.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية بجمعية الصداقة السودانية - المصرية محمد جبارة لـ«الشرق الأوسط»، إن «بعض المدارس الخاصة السودانية تم افتتاحها دون توافر اشتراطات ممارسة النشاط التعليمي»، موضحاً أن «بعض أصحاب المدارس يفتتح أنشطة تعليمية في مبانٍ سكنية، وهذا لا يتوافق مع اشتراطات وزارة التعليم المصرية». والأسبوع الماضي، قدمت السفارة السودانية في القاهرة الشكر للحكومة المصرية على تعاونها في إنجاح امتحانات الشهادة الابتدائية السودانية، التي عُقدت خلال الفترة 1-6 يونيو الحالي في 6 مراكز تعليمية سودانية تابعة للسفارة السودانية. وأشارت السفارة إلى أن الامتحانات شارك فيها أكثر من 7 آلاف طالب، منها 132 طالباً من جنسيات أجنبية، كما شهدت مشاركة أكثر من 400 مراقب من المعلمين.

الخارجية استنكرت «تدخل مايك والتز السافر»... والبرلمان تحدّث عن «سابقة خطيرة»

«الإطار» العراقي غاضب من قانون أميركي يستهدف رئيس القضاء

بغداد: فاضل النشمي

رئيس الحكومة العراقية يتوسط رئيس «الحشد الشعبي» فالح الفياض (يمين) ورئيس مجلس القضاء فائق زيدان (أ.ف.ب)

يثير مشروع قانون مطروح على أجندة «الكونغرس» الأميركي، من شأنه معاقبة مسؤولين كبار في الدولة العراقية بتهمة «الولاء» وخدمة المصالح الإيرانية في العراق؛ غضباً شديداً داخل الجماعات والشخصيات والأحزاب المؤتلفة ضمن «الإطار التنسيقي»، الذي يضم معظم القوى الشيعية، عدا مقتدى الصدر وتياره.

ويبدو أن وضع رئيس أعلى هيئة قضائية في البلاد على رأس لائحة المستهدفين من المشروع الأميركي ضاعف من منسوب الغضب «الإطاري».

وأشارت تقارير صحافية أميركية، إلى أن النائب مايك والتز (جمهوري عن ولاية فلوريدا)، عضو لجنتي القوات المسلحة والشؤون الخارجية في مجلس النواب، سيقدّم تعديلاً على «مشروع قانون الأصول الأجنبية». وتفيد التقارير بأن من شأن التعديل أن يطول رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، إذ يُنظر إليه أنه من بين الشخصيات التي تعمل لخدمة المصالح الإيرانية في العراق.

دور زيدان مع إيران

وزيدان -حسب التقارير- من بين «القوى الرائدة التي تعمل على تعزيز مصالح إيران في العراق، ومساعدة ميليشيات طهران على الحصول على موطئ قدم في البلاد».

وأفادت التقارير - من بينها صحيفة «بيكون فري» الأميركية - بأن الحكم، الذي أصدرته المحكمة الاتحادية في فبراير (شباط) 2022، وفسّرت بمقتضاه النصاب القانوني المطلوب لعدد أعضاء مجلس النواب الحاضرين خلال جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، منح قوى «الإطار التنسيقي» الخاسرة في الانتخابات تعطيل جلسة البرلمان، وبالتالي الالتفاف على نتائج الانتخابات، وإرغام الكتلة الصدرية الفائزة بأكبر عدد من المقاعد على الانسحاب من البرلمان، وإفساح المجال أمام قوى الإطاريين بتشكيل الحكومة.

وعلى الرغم من أن المحكمة الاتحادية هيئة مستقلة ومنفصلة عن مجلس القضاء، الذي يشرف على الأمور الإدارية للمحاكم فقط، فإن مشرعين أميركيين يتهمون فائق زيدان بالهيمنة عليها وإرغامها على إصدار أحكام لصالح القوى الحليفة لإيران، وتقول إن مجلسه «وقف وراء الحكم المطعون فيه الصادر في فبراير 2022، وقد منع هذا القرار بصورة فاعلة العناصر العراقية المناهضة لإيران من تشكيل حكومة أكثر ودية للولايات المتحدة».

«سابقة»

ورأت مصادر قانونية، أن إصدار مشروع القانون الأميركي الجديد وتنفيذه «سيؤدي إلى منع السلطات الأميركية المختلفة من التعامل مع رئيس مجلس القضاء فائق زيدان وعموم السلطة القضائية، كما يفسح المجال للدول السائرة في ركب الولايات المتحدة من تجنّب التعامل معه ومع السلطة التي يتحكم فيها».

وأضافت المصادر، أن عدم التعامل يعني «رفض تنفيذ القرارات القضائية في الخارج (سواء تعلّقت بملاحقة الإرهابيين أو الفاسدين)، وعدم الاعتراف بأوامر القبض والنشرات الحمراء التي تطلب المحاكم العراقية من الإنتربول تنفيذها أو تعميمها، وكذلك رفض التعاون القضائي الدولي مع العراق ومحاكمه».

وفي أول تعليق رسمي، قال رئيس مجلس النواب بالنيابة، محسن المندلاوي، أمس السبت، إن «تقديم عضو (الكونغرس) الجمهوري (مايك والتز) مشروع تعديل قانون وتضمينه بنداً يمسّ رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان سابقة خطيرة».

وقالت الخارجية العراقية إن تصريحات مايك والتز، بحق رئيس مجلس القضاء فائق زيدان، «تدخل سافر بالشأن العراقي».

وأكدت الوزارة، في بيان صحافي، «رفضها المساس بشخص رئيس مجلس القضاء القاضي فائق زيدان وبالحقوق الأساسية للدولة العراقية، والتي يمثل فيها القضاء الضامن الأساسي للحقوق والحريات».

بدوره، قال السياسي المقرب من قوى «الإطار» عزت الشابندر، تعليقاً على مشروع القرار الأميركي، في تدوينة عبر منصة «إكس»، إن «الاقتراح الأخير الذي قدّمه الجمهوريون في الكونغرس (لتصنيف القادة العراقيين) بصفتهم أدوات للنفوذ الإيراني في العراق، ويضع المؤسسة القضائية في المقدمة، مستهدفاً رئيسها بالاسم؛ هو إجراء مُدان، وتدخل سافر في الشأن الداخلي العراقي».

ورجّح عضو مفوضية حقوق الإنسان السابق علي البياتي، أن «يُسهم مشروع القانون في عزل العراق دولياً، كما أسهمت من قبل سياسات الرئيس الراحل صدام حسين».

النائب الجمهوري مايك والتز قال إن مشروع القانون «خطوة نحو عزل الأصول الإيرانية في الحكومة العراقية»

وقال البياتي، في منشور على «إكس»، إن «تحرك (الكونغرس) الأميركي بتشريع قانون يفرض عقوبات على مجلس القضاء الأعلى ورئيسه خطوة خطيرة جداً، وتحتاج إلى جهود دبلوماسية سريعة، وليس تصريحات وبيانات من سياسيين بغرض المجاملة»، وتوقع «جهوداً عملية واضحة وجدية لعزل العراق دولياً».

وتابع البياتي: «قبل يومين صدر تقرير صادم وخطير من مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في جنيف (بشأن حقوق الإنسان في العراق)، وللأسف كان رد الفعل العراقي غير مهتم، وكأن التقرير يتحدث عن بلد آخر، وليس العراق».

المشكلة هي إيران

بدوره، قال الدبلوماسي السابق غازي فيصل، إن مشروع القانون الجديد «يمثّل تطوراً أميركياً يشترك فيه أعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري في (الكونغرس) تجاه هيمنة إيران واتساع نفوذها الاقتصادي والسياسي والأمني في العراق».

وأضاف فيصل، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «الولايات المتحدة الأميركية تعد إيران مشروعاً إرهابياً، وتصف نظامها باعتباره الراعي الأول للإرهاب في العالم، وما يحصل اليوم في (الكونغرس) بشأن تشخيص قيادات سياسية وقضائية وارتباط هذه القيادات الوثيق مع الأجهزة الإيرانية يشكّل اليوم واحداً من القضايا الحساسة بين الإدارة الأميركية وحكومة بغداد الممثلة لقوى الإطار التنسيقي الشيعية».

وتابع فيصل: «من شأن كل ذلك تعقيد العلاقة بين واشنطن وبغداد، وإثارة مزيد من الأزمات الجديدة والمضافة في العلاقات الثنائية، ولعلنا نكتشف جوانب من هذه التوترات في خطاب السفيرة الأميركية الجديدة لدى العراق، التي لوّحت بالتصدي لنفوذ إيران والجماعات المرتبطة بها».

وأوضح الباحث يحيى الكبيسي، أنه «على الرغم من أن مشروع التعديل الأميركي يخلط بين مجلس القضاء الأعلى والمحكمة الاتحادية، وربما ستُوضع الجهتان ضمن هذه القائمة، فسنكون أمام خطوة جبارة لتعرية ما يُسمى (القضاء العراقي)، ووضعه تحت الأضواء التي ستجعل كل قراراته المُسيّسة وغير المهنية تحت المراقبة الصارمة».

ونقلت صحيفة «بيكون فري» عن النائب الجمهوري والتز، صاحب مقترح التعديل، أنه «خطوة أولى نحو عزل الأصول الإيرانية في الحكومة العراقية وكبح النفوذ المتزايد للنظام المتشدد».

وقال والتز: «يتعيّن على النظام الإيراني أن يفهم أن (الكونغرس) الأميركي لن يسمح للمرشد الإيراني (علي خامنئي) بتحويل العراق إلى دولة تابعة. ويتعيّن على المتعاطفين مع إيران في العراق مثل فائق زيدان وآخرين أن ينتبهوا إلى هذا الأمر».

وسط مخاوف من زيادة التضخم

دمشق تتّجه نحو تحويل الدعم على السلع إلى دعم نقدي

دمشق: «الشرق الأوسط»

اجتماع للحكومة السورية (صفحة رئاسة الوزراء)

لم يهدأ الجدل الذي أثاره إعلان الحكومة السورية، قبل أيام، عزمها تحويل الدعم السلعي إلى دعم نقدي، وسط مخاوف من أن تكون هذه خطوة في اتجاه تخلي الحكومة عن الدعم، الأمر الذي من شأنه أن يزيد المعاناة المعيشية لـ«مستحقي الدعم».

واللافت أن الحكومة لم تكشف تفاصيل خطتها في تحويل الدعم من سلعي إلى نقدي، وجاء إعلانها عبر الطلب من حاملي بطاقات الدعم الإلكترونية، «ممن لا يملكون حسابات مصرفية»، المبادرة إلى فتح حسابات مصرفية باسم حامل البطاقة خلال مدة ثلاثة أشهر، تمهيداً لتحويل مبالغ الدعم إلى هذه الحسابات، «تماشياً مع توجهات إعادة هيكلة الدعم باتجاه الدعم النقدي المدروس والتدريجي». فيما طالب وزير التجارة الداخلية السابق الحكومة بأن توضح للرأي العام مشروعها المعتمد لإعادة هيكلة الدعم عبر وسائل الإعلام الرسمية، لافتاً إلى أن ما يشاع عن تقديم بدل نقدي «كارثة»، ومن شأنه زيادة التضخم.

استياء واسع

وبدأت الحكومة في فبراير (شباط) 2022 تنفيذ خطة إعادة هيكلة الدعم، للحد من استنزاف خزينة الدولة، وتوجيه الدعم للشرائح الأكثر حاجة، حيث جرى استبعاد 15 في المائة من الأسر التي كانت تحصل على الدعم، أي نحو 596 ألفاً و628 عائلة ممن يحملون بطاقة الدعم الإلكترونية، ما أثار استياءً واسعاً، دفع نحو 250 ألف شخص إلى تقديم اعتراض على الاستبعاد، على أمل إعادتهم إلى المشمولين بالدعم.

ولاقى طلب الحكومة من حملة البطاقات الإلكترونية فتح حسابات مصرفية انتقادات كثيرة؛ لأن الآلاف من «مستحقي الدعم» لا يملكون حسابات مصرفية، ناهيك من صعوبات يواجهها السوريون في التعامل مع أجهزة الصرف الآلية، سواء لجهة المسافات الطويلة التي يقطعونها للوصول إليها، والازدحام والوقوف في الطوابير، وحتى الأعطال الكثيرة التي تتعرض لها تلك الأجهزة، كما أن مهلة ثلاثة أشهر لفتح ملايين الحسابات المصرفية لا تراعي قدرات المصارف السورية المحدودة في هذا الخصوص، وهو ما ردت عليه الحكومة بقرار يلزم «جميع المصارف الخاصة بزيادة عدد ساعات الدوام الرسمي، لتسريع إجراءات فتح الحسابات المصرفية».

وفي بيان لها، قالت الحكومة إن المعطيات المتوافرة لديها تشير إلى أن «عدداً كبيراً جداً من حاملي بطاقات الدعم يمتلكون حساباتٍ مصرفية تستخدم لتحويل الرواتب والأجور، أو لإيداع المدخرات، أو لإتمام معاملات بيع وشراء العقارات، وقبض ثمن الحبوب، أو لأي سبب اقتصادي آخر». وأضاف البيان أن «فتح الحساب المصرفي هو إجراء بسيط جداً وميسّر، لا يتطلب سوى حضور المستفيد من الدعم مع بطاقته الشخصية إلى المصرف، كما أن الأعباء المالية المترتبة على فتح الحساب زهيدة جداً».

انعدام الأمن الغذائي

ويعاني نحو 13 مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي، وأكثر من 650 ألف طفل دون سن الخامسة تظهر عليهم علامات التقزم بسبب سوء التغذية الحاد، بحسب ما ورد في إحاطة راميش راجاسينغهام، مدير التنسيق في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أمام مجلس الأمن، الأسبوع الماضي؛ إذ توقع أن ينكمش الاقتصاد بنسبة 1,5 في المائة إضافية هذا العام، بعد أن تقلص بنسبة 1,2 في المائة خلال العام الماضي.

ولم توضح الحكومة السورية تفاصيل خطتها التنفيذية في ملف إعادة هيكلة الدعم الذي تقوم به، حسب قولها، «بشكل مخطط ومدروس، ضمن سياسة عقلنة الإنفاق العام والسعي لإيصال الدعم إلى مستحقيه بكلّ كفاءة وعدالة»، كما لم تتضح بعد كيفية منح الدعم النقدي ولا المبلغ المتوقع منحه.

ويقول الخبير الاقتصادي علي كنعان إنه اتضح خلال السنوات السابقة أن دعم السلع يؤدي إلى هدر كبير ونقص في الكميات وحالة من الفساد، إلى جانب عدم القدرة على توفير السلع. وأضاف في تصريح لإذاعة «شام إف إم» أن الأرقام المقترحة لقيمة الدعم النقدي تتراوح بين 50 إلى 300 ألف ليرة شهرياً لكل عائلة، لافتاً إلى «ضرورة أن يترافق الدعم النقدي بالسماح لكل التجار باستيراد المواد الأولية، مع تسهيلات ائتمانية بعيداً عن الانتظار لوقت طويل، على أن تتغير قيمة الدعم بتغير قيمة التكلفة للأسعار والأرباح».

رفع سعر الخبز سيكون «كارثة»

بدوره، كشف وزير التجارة الداخلية السابق عمرو سالم عن تقديم وزارته سابقاً دراسة من 64 صفحة للحكومة حول التحول من الدعم السلعي إلى الدعم النقدي، وقال إنه لا يعلم ما إذا كانت الحكومة اليوم تتبنى هذه الدراسة بالكامل أم جزءاً منها»، مؤكداً أن «جميع ما نشره المحللون عن هذا الموضوع هو خاطئ بالضرورة؛ لأنهم لا يعلمون الآلية. وكل ما ينشر هو توقعات».

وقال سالم في منشور له عبر حسابه على «فيسبوك» إن الدراسة التي قدمتها وزارته «لا تتضمن مجرد تحويل مبلغ نقدي إلى حساب مستحق الدعم، بل يوضع المبلغ على نفس البطاقة الذكيّة ليتم الشراء بهذه البطاقة»، وذلك «كي لا ينفق صاحب البطاقة المال على نفسه ويحرم المستفيدين». ووفق الدراسة، «لا يسحب أي مبلغ من المصرف ولا من الصرافات».

وفي منشور آخر، علّق الوزير السابق على ما يقال عن رفع سعر «الخبز الحكومي» تدريجياً بالتوازي مع دفعة نقديّة، بأنه إذا كان هذا الأمر صحيحاً فإنه سيكون «كارثة»؛ لأن «سرقة الخبز والدقيق هي بالتريليونات، وأي رفع تدريجي سيبقي على السرقة... والدفعة النقدية سترفع التضخم»، بحسب تعبيره.

الموريتانيون يختارون رئيساً وسط هواجس الأمن وضعف الإقبال

نواكشوط: الشيخ محمد

توجه الناخبون الموريتانيون، أمس (السبت)، إلى صناديق الاقتراع للتصويت على من سيحكم البلاد خلال السنوات الخمس المقبلة، ولكن الطابع الأبرز كان ضعف الإقبال على مراكز الاقتراع، خاصة في مدن البلاد الداخلية، حيث لم تتجاوز نسبة المشاركة 14 في المائة بعد سبع ساعات من بداية التصويت وبقاء خمس ساعات فقط على إغلاق مكاتب الاقتراع.

وتتزامن هذه الانتخابات مع فصل الصيف في موريتانيا، ذات المناخ الصحراوي والجاف، حيث تصل درجات الحرارة في بعض مناطق البلاد إلى أكثر من أربعين درجة مئوية، فيما يتوقع أن تنخفض درجات الحرارة مع حلول المساء، ما يزيد من احتمال ارتفاع نسبة المشاركة.

وقالت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات في نقطة صحافية عند منتصف النهار: «إنها لم تسجل أي خروق بعد مضي خمس ساعات من التصويت»، مؤكدة أنها «مرتاحة بشكل تام لسير عملية الاقتراع لرئاسيات 2024، ومكاتب التصويت افتتحت في موعدها المحدد وشرع الناخبون في الإدلاء بأصواتهم بأريحية وانسيابية، ولم نسجل حتى الساعة أي ملاحظات أو خروقات».

إجراءات أمنية

قبل ساعات من فتح مكاتب الاقتراع، بدأت السلطات الموريتانية تنفيذ خطة أمنية في العاصمة نواكشوط وعدد من المدن الكبرى، بهدف تأمين الاقتراع، وخشية وقوع أعمال شغب، على غرار ما حدث قبل أيام في مدينة نواذيبو، العاصمة الاقتصادية للبلاد.

وشوهدت وحدات من شرطة مكافحة الشغب ترابط عند ملتقيات الطرق الرئيسية، وبالقرب من مكاتب التصويت، كما جابت دوريات من الدرك الوطني شوارع العاصمة نواكشوط، واتخذت إجراءات شبيهة في مدن أخرى منها نواذيبو وروصو وكيفة وأزويرات.

وأصدرت وزارة الداخلية بياناً صحافياً عشية توجه الناخبين الموريتانيين إلى مكاتب التصويت، قالت فيه: «تم اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة، ونشر الأجهزة العسكرية والأمنية على امتداد التراب الوطني، حيث وُجد مكتب تصويت لتمكين المواطنين من تأدية واجبهم الانتخابي بكل حرية وطمأنينة على أمنهم وأمن ممتلكاتهم».

وأكدت الوزارة أن «عملية الاقتراع ستجري في ظروف طبيعية، وستكون عمليات التنقل انسيابية ومن دون عوائق، في مناطق البلاد كافة»، قبل أن تعلن تعليق قرار سابق بمنع حركة النقل العمومي بين المدن بعد منتصف الليل «حرصاً على تسهيل تنقل الناخبين إلى مراكز الاقتراع». الهاجس الأمني كان حاضراً حتى في تصريحات المرشحين السبعة لهذه الانتخابات، حيث قال المرشح المعارض العيد محمدنا مبارك: «أتمنى أن يسود الأمن والاستقرار، خلال يوم الاقتراع وبعد إعلان النتائج، من أجل إثراء تجربتنا الديمقراطية، فرغم التنافس واختلاف البرامج الانتخابية، فإن الهدف هو صيانة المكتسبات الديمقراطية، وصيانة أمن واستقرار البلد لأن ذلك خط أحمر».

وأضاف ولد محمدن في حديث أمام عشرات الصحافيين، من مكتب تصويت في حي شعبي بنواكشوط: «صيانة الأمن جزء من مسؤوليتنا جميعاً بصفتنا موريتانيين، ولكن العبء أكبرُ على الفاعلين السياسيين والهيئات المشرفة على الانتخابات والإدارة... مسؤوليتنا جميعا أن نوفر للشعب الموريتاني أجواء يعبر فيها عن إرادته بكل حرية وشفافية ونزاهة، وأن تتم حماية إرادته».

الرئيس المنتهية ولايته محمد ولد شيخ الغزواني يدلي بصوته في نواكشوط أمس (أ.ف.ب)

قبل ساعات من فتح مكاتب الاقتراع نفذت السلطات خطة أمنية في العاصمة وعدد من المدن الكبرى

التزام بالنتائج

الرئيس المنتهية ولايته محمد ولد الشيخ الغزواني، الساعي للفوز بولاية رئاسية ثانية، بعد أن أدلى بصوته في أحد مكاتب الاقتراع بنواكشوط، شدد على أهمية الأمن والسكينة، وقال: «أنا مرتاح لجو الهدوء والأمن والسكينة الذي تجري فيه عمليات الاقتراع على التراب الوطني كافة».

وأضاف ولد الغزواني أنه حريص على أن «تكون هذه الانتخابات شفافة ونزيهة وذات مصداقية»، قبل أن يهنئ الموريتانيين على ما سماه «الجو التنافسي الإيجابي الذي تمت فيه الحملة الانتخابية، والذي أظهر المستوى الرفيع لوعيهم السياسي وتشبثهم وتعلقهم بالسلم الأهلي واللُّحمة الاجتماعية والوحدة الوطنية، ومدى ترسخ الممارسة الديمقراطية في البلد»، وفق تعبيره.

وخلص إلى تأكيد أنه «ملتزم بما ستسفر عنه نتائج الانتخابات التي تبقى الكلمة الفصل فيها للناخب الموريتاني ليحدد ويقرر لمن تُسند قيادة الوطن في السنوات الخمس المقبلة»، وأضاف أن «الفائز الأول في النهاية المواطن والديمقراطية الموريتانية».

انتقادات المعارضة

وجه المرشح المعارض بيرام الداه اعبيد انتقادات لاذعة للجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، وهي هيئة تتولى الإشراف على الاقتراع، وقال إن أجهزة الحكومة والسلطة «تجمع مستضعفين يعانون من مشكلات صحية ومادية، وترغمهم على التصويت لها بالإغراء والاستدراج، وذلك بمباركة من اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات».

بل إن المرشح المعارض اتهم اللجنة بأنها متورطة في «الدعاية لصالح المرشح محمد ولد الشيخ الغزواني»، وقال إنها «صادرت هواتف ممثليه في مكاتب التصويت، وضايقتهم»، قبل أن يدعو الموريتانيين إلى «الوقوف بكل قوة في وجه سرقة مستقبل البلد لمدة خمس سنوات مقبلة».

وعبر ولد اعبيد عن ثقته في الفوز، ما لم تحدث عمليات تزوير.

«الوحدة» تُقيّد تحركات قواتها في معبر «رأس جدير» الحدودي

هدوء حذر في العاصمة الليبية بعد اشتباكات بالأسلحة الثقيلة

القاهرة: خالد محمود

عاد الهدوء الحذر، أمس السبت، إلى شوارع العاصمة الليبية طرابلس، بعد اشتباكات قصيرة دامت بضع ساعات، مساء الجمعة، بالأسلحة الثقيلة بين ميليشيات محسوبة على حكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تزامناً مع الإعلان عن تقييد التحركات العسكرية لقوات الحكومة، بالقرب من معبر رأس جدير البري، على الحدود المشتركة مع تونس.

وتحدث شهود عيان عن عودة الهدوء لطريق السواني جنوب العاصمة طرابلس، بعد انسحاب التشكيلات المسلحة المتصارعة، وتدخل اللواء 111 وجهاز دعم المديريات التابعة لحكومة الوحدة، وتمركزهما في المنطقة.

ورصدت وسائل إعلام محلية اندلاع مواجهات مفاجئة مساء الجمعة، بين مجموعات مسلحة من مدينتي الزاوية والزنتان، في شارع ولي العهد بطرابلس، بينما التزمت الحكومة وأجهزتها الأمنية الصمت، حيال هذه الاشتباكات، التي لم تصدر أي تقارير رسمية بشأن حجم خسائرها البشرية والمادية، وتعد الأحدث من نوعها هذا العام في المدينة.

ولم تعرف أسباب الاشتباكات التي اندلعت بين عناصر من وزارتي الداخلية والدفاع، لكن تقارير محلية أفادت بأنها بسبب خلاف فردي بين هذه القوات، التي عادة ما تتصارع باستمرار على مناطق النفوذ والسيطرة في المدينة، منذ سقوط نظام حكم العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011.

وجاءت هذه الاشتباكات بعد ساعات فقط من إعلان السفارة الأميركية عن دعم الولايات المتحدة بشكل كامل، للحلول التي يقودها الليبيون لتوحيد الجيش الليبي وضمان السيادة الليبية.

وجددت السفارة، بمناسبة اجتماع قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا الجنرال لانغلي، ورئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال براون، مع محمد الحداد رئيس أركان الوحدة، وعبد الرازق الناظوري رئيس أركان قوات الجيش الوطني، المتمركز في شرق البلاد، خلال مشاركتهما في مؤتمر رؤساء الدفاع الأفارقة 2024، في وتسوانا، التزامها بتعزيز التعاون الأمني بين الولايات المتحدة وليبيا، بالتعاون مع ضباط عسكريين ليبيين محترفين في جميع المناطق، لبناء ما سمّته «ليبيا مستقرة وموحدة للشعب الليبي».

إلى ذلك، أبلغ مصدر مسؤول في مجلس زوارة البلدي، «الشرق الأوسط»، باحتمال إعادة افتتاح معبر رأس جدير البري، على الحدود المشتركة مع تونس، خلال اليومين المقبلين، بينما روجت وسائل إعلام محلية لاتفاق كل الأطراف، خلال اجتماع مفاجئ عقد اليوم (السبت) في زوارة، على فتح المعبر، صباح الأحد.

ونفى المصدر وجود أي شروط لإعادة فتح المعبر، لكنه كشف في المقابل، عما وصفه بأمور خدمية، تم طرحها خلال الاجتماع الأخير، الذي عقده مجلس البلدية مع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة.

وكشف المصدر الذي رفض تعريفه، عن مفاوضات ومساعٍ محلية لحل الأزمة، لكنه امتنع عن الإفصاحِ عن مزيد من التفاصيل.

وأضاف: «الاجتماعات لم تنتهِ، والأمور لم تتضح بعد، وليس معروفاً متى يعاد فتح المعبر، ربما سيتم الافتتاح هذا الأسبوع»، لافتاً إلى أن «افتتاح المعابر من اختصاص رئاسة الحكومة ووزارة الداخلية التابعة لها».

وكان صلاح النمروش، معاون رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة، قد أعلن أنه أشرف على تمركز الكتائب المكلفة منها في مداخل ومخارج منطقة أبو كماش، التي تبعد نحو 15 كيلومتراً فقط عن المعبر، كما أمر مساء الجمعة، بمنع عبور أي آليات مسلحة غير مكلفة في اتجاه المنفذ، وضرب كل من يخالف ذلك بيد من حديد.

ويعد معبر رأس جدير الشريان البري الرئيسي الرابط بين ليبيا وتونس، ويقع في أقصى الغرب الليبي بالقرب من مدينة زوارة، على بعد نحو 170 كيلومتراً من العاصمة طرابلس.

من جهة أخرى، أعلنت السفارة الأميركية، ونيكولا أورلاندو سفير الاتحاد الأوروبي، عن مبادرة من الاتحاد الأوروبي لعقد اجتماع بطرابلس لرؤساء مجموعة العمل الاقتصادية التابعة لعملية برلين.

بعد دعوة «مسجد باريس» إلى التصويت ضد اليمين المتطرف

دبلوماسي متقاعد يتحدث عن دور جزائري مزعوم في الانتخابات الفرنسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدت أوساط الحكم في الجزائر غير مهتمة لـ«اتهامات» سفير فرنسي سابق لدى الجزائر، بـ«إصدار توجيهات لمسجد باريس الكبير بشن حملة للتصويت ضد (التجمع الوطني)»، وهو الحزب الذي يمثل اليمين المتطرف في فرنسا والمرشح بقوة للفوز بالأغلبية في الاستحقاق البرلماني الذي تبدأ دورته الأولى اليوم الأحد.

وكتب غزافييه دريانكور، سفير فرنسا لدى الجزائر مرتين؛ الأولى بين عامي 2008 و2012، والثانية من 2017 إلى 2020، مقالاً نشرته صحيفة «لوفيغارو»، أول من أمس (الجمعة)، جاء فيه أن الجزائر لا تتوانى عن التدخل في النقاش السياسي الفرنسي. وقال إنها «أرسلت متحدثيها المعتادين إلى الجبهة، من وسائل الإعلام والصحافيين القريبين أو الممولين من السلطة، ثم استدعت عميد مسجد باريس على الفور إلى الجزائر، وكلفته بتحذير الناخبين الفرنسيين، من أصل جزائري، مما أسمته الخطر الفاشي والحنين إلى الجزائر الفرنسية، وفقاً للمصطلحات المستخدمة في الجزائر».

وأكد أن السلطة الجزائرية «تعرف كيف تتأقلم مع الواقع، وسيتعين عليها بالطبع التكيف»، في إشارة إلى أنها ستعرف كيف تتعامل مع وضع سياسي جديد محتمل في فرنسا، إذا تأكدت توقعات غالبية المراقبين، بتولي جوردان باردِيلا رئيس «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، الذي يملك جذوراً جزائرية لجهة والدته، رئاسة الحكومة الفرنسية.

يشار إلى أن المراقبين يرجحون تولي الدبلوماسي المتقاعد دريانكور، وزارة الخارجية، في حكومة اليمين المتشدد المتوقعة، بعد الدورة الثانية من الانتخابات المقررة في السابع من يوليو (تموز) المقبل. وأمام هذا الاحتمال، تبدي الجزائر مخاوف على مصير ملفات مشتركة مع فرنسا، خصوصاً ما تعلق بالآلاف من مهاجريها السريين في فرنسا وحتى المقيمين بطريقة قانونية، و«قضية التأشيرات» و«مسألة الذاكرة وآلام الاستعمار» التي تكسّرت عليها محاولات عديدة لتطبيع العلاقات الثنائية.

المعروف أن «مسجد باريس الكبير» يتبع للجزائر من ناحية تمويله (مليونا يورو سنوياً)، لكن تسييره الإداري يتم وفق القوانين الفرنسية. كما أن رئاسته وأغلب مسؤوليه تختارهم الجزائر، وفي الغالب يتحدرون منها.

وحث رئيس «مسجد باريس الكبير»، شمس الدين حفيز، في مقال نشره بحساب المؤسسة الدينية الإسلامية بالإعلام الاجتماعي، الناخبين الفرنسيين من أصول جزائرية، وكل مسلمي فرنسا الذين سينتخبون الأحد، إلى «التصويت بكثافة والوقوف ضد شياطين الكراهية»، في إشارة ضمناً إلى مرشحي اليمين المتشدد في الانتخابات الفرنسية، وقال أيضاً: «بصفتي عميد (المسجد الكبير) في باريس، المكان الذي أنقذ العديد من اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، أتوجه إلى مواطني اليهود وإلى أصدقائي، وجيراني وما بعدهم: العدو ليس المسلم».

وتابع: «الإسلام ليس عدوكم. يشهد التاريخ أنه على مر القرون، وجد أهل الكتاب ملاذاً وتقديراً في الإمبراطوريات الإسلامية... استيقظوا. إذا كان معاداة السامية حقيقيةً، فهي ليست حكراً على المسلمين، كما أن الإسلاموفوبيا ليست حكراً على اليهود. مجرد استمرار خطابات الكراهية لا يعني أنها تصبح حقيقة».

ودرج دريانكور، في العامين الأخيرين، على توجيه انتقادات لاذعة للسلطة الجزائرية، من خلال مقالات صحافية، خصوصاً كتابه الشهير «اللغز الجزائري»، عاداً نفسه أكثر الشخصيات السياسية الفرنسية دراية بشؤون المستعمرة سابقاً.

عميد مسجد باريس شمس الدين حفيز (مسجد باريس)

موسكو وكييف تتبادلان أسرى بينهم كهنة

روسيا تعلن السيطرة على بلدة في شرق أوكرانيا

بناية سكنية تعرضت للقصف الروسي مساء الجمعة بمنطقة دنبرو في الوسط الشرقي لأوكرانيا (إ.ب.أ)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت روسيا إن قواتها سيطرت، السبت، على بلدة بالقرب من مدينة تورتسك في شرق أوكرانيا التي تتعرض لهجمات روسية متزايدة منذ مطلع يونيو (حزيران)، فيما أعلنت عن مقتل 5 أشخاص في هجوم بطائرة دون طيار أوكرانية على منطقة «كورسك» بالقرب من المناطق الحدودية الجنوبية.

نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزارة الدفاع الروسية قولها إن القوات الروسية سيطرت على منطقة شومي في شرق أوكرانيا. وجاء في التقرير اليومي الصادر عن الوزارة: «بفضل عمليات كُللت بالنجاح، حررت وحدات تجمع الجنود المركزي بلدة شومي».

وتقع هذه البلدة الصغيرة بالقرب من مدينة تورتسك التي تشكل سداً أساسياً على هذا الخط من الجبهة. ومن شأن سقوط هذه المدينة بأيدي الروس أن يفسح لهم المجال إلى كوستيانتينيفكا ثم كراماتورسك الهدف الأبرز للجيش الروسي في هذه المنطقة. وأفاد سكان من تورتسك في تصريحات لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، هذا الأسبوع، عن العشرات من عمليات القصف التي تنفذها روسيا يومياً، والتي ارتفع عددها منذ مطلع يونيو (حزيران). ودعت السلطات السكان إلى إخلاء منازلهم. ومنذ أشهر، تقضم روسيا أراضي في شرق أوكرانيا في وجه جيش أوكراني يفتقر إلى العدد والعتاد، لكن من دون تحقيق اختراق بارز. ومن جانب أعلن أليكسي سميرنوف، حاكم منطقة كورسك، السبت، أن طفلين صغيرين كانا ضمن القتلى في هجوم المسيرات الأوكرانية على منطقة كورسك، بالقرب من الحدود مع أوكرانيا. وأضاف أن أوكرانيا مسؤولة عن الهجوم. وتابع أن مبنى سكنياً في قرية غورووديش تعرض للقصف في الهجوم. وتم نقل شخصين مصابين بجروح خطيرة إلى المستشفى.

يُشار إلى أن منطقة كورسك، مثل مناطق روسية أخرى، على طول الحدود مع أوكرانيا، مثل بريانسك وبيلغورود وروستوف، كانت هدفاً لهجمات أوكرانية متكررة، في حين تواجه البلاد اجتياحاً روسياً مستمراً. وأعلنت وزارة الدفاع في موسكو، صباح السبت، أنه تم إسقاط 6 طائرات دون طيار هجومية، الليلة الماضية، في 4 مناطق روسية، حسب «وكالة الأنباء الألمانية».

وأصابت المسيرة منزلاً في قرية غورووديش الصغيرة الواقعة في منطقة كورسك على بُعد عدة أمتار من الحدود مع أوكرانيا. وأضاف الحاكم أن الهجوم تم بواسطة مسيرة من طراز «كوبتر»، وهي آلية صغيرة يمكنها نقل قنابل يدوية أو متفجرات أخرى لرميها فوق أهداف.

ويلجأ طرفا النزاع إلى استخدام المسيَّرات، ومن ضمنها أجهزة يبلغ مداها مئات الكيلومترات، منذ بداية الحرب في فبراير (شباط) 2022. وضاعفت أوكرانيا هجماتها على الأراضي الروسية هذا العام، مستهدفة منشآت للطاقة تقول إنها تزود الجيش الروسي، وبلدات وقرى حدودية.

في العاشر من مايو (أيار)، أطلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هجوماً برياً على منطقة خاركيف الأوكرانية، بهدف إقامة «منطقة عازلة»، ودفع القوات الأوكرانية إلى التراجع لحماية منطقة بيلغورود المتاخمة لروسيا من القصف. وتقع منطقة كورسك التي تعرضت للهجوم، السبت، إلى الشمال مقابل منطقة سومي الأوكرانية التي تسيطر عليها كييف.

وفي سياق متصل، قال قائد عسكري، في بيلاروسيا، السبت، إن بلاده نشرت قوات دفاع جوي إضافية على حدودها مع أوكرانيا لحماية «منشآت البنية التحتية الحيوية»، بسبب زيادة نشاط الطائرات المسيرة الأوكرانية في المنطقة. وقالت مينسك، حليفة روسيا في الحرب على أوكرانيا، قبل أيام إنها أسقطت طائرة مسيرة رباعية المراوح عبرت الحدود بشكل غير قانوني من أوكرانيا «لجمع معلومات حول البنية التحتية الحدودية لبيلاروسيا».

وقال أندريه سيفرينتشيك، قائد قوات الدفاع الجوي، السبت، إن الوضع في المجال الجوي عبر الحدود لا يزال متوتراً. وأضاف، في بيان نشر على قناة وزارة الدفاع على «تلغرام»: «نحن على استعداد لاستخدام جميع القوات والوسائل المتاحة بشكل حاسم لحماية أراضينا وسكان جمهورية بيلاروسيا من الاستفزازات المحتملة في المجال الجوي». وقالت وزارة الدفاع، في وقت سابق يوم السبت، إن لديها معلومات تظهر أن أوكرانيا تحرك المزيد من القوات والأسلحة والعتاد العسكري إلى منطقة جيتومير الشمالية المتاخمة لروسيا البيضاء. ولم يصدر تعليق من أوكرانيا حتى الآن.

من جانب آخر، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن كاهنَيْن أوكرانيين من طائفة الروم الكاثوليك احتُجِزا في مدينة بردِيانسك التي تحتلها موسكو، سُلِّما لكييف بفضل وساطة الفاتيكان، ضمن عملية تبادل شملت عشرات الجنود الأسرى بين موسكو وكييف في وقت سابق بداية هذا الأسبوع. وتبادلت روسيا وأوكرانيا 90 أسير حرب أفرج عنهم كل طرف في ضوء وساطة قادتها الإمارات العربية المتحدة. وقال زيلينسكي إن «بوغدان غيليتا وإيفان ليفيتسكي كانا يبشران بكلمة الله في رعية ميلاد السيدة العذراء التابعة لكنيسة الروم الكاثوليك الأوكرانية». ولفت إلى أن روسيا احتجزت الكاهنين في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وبدورها، أعلنت روسيا أنها تسلمت مسؤولاً في الإكليروس الأرثوذكسي الأوكراني هو الأسقف يونافان، إضافة إلى كاهنين. وكان الأسقف المذكور حُكِم عليه في أغسطس (آب) 2023 بالسجن 5 أعوام لدفاعه عن الغزو الروسي. وتتعرض الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية القريبة من بطريركية موسكو لضغوط السلطات، رغم أنها قطعت علاقاتها مع موسكو بعد بدء الغزو.

فون دير لاين لولاية ثانية على رأس المفوضية... ورئيس الوزراء البرتغالي السابق رئيساً للمجلس... ورئيسة وزراء إستونيا ممثلة عليا للسياسة الخارجية

تثبيت التعيينات في المناصب القيادية الثلاثة بالاتحاد الأوروبي

أورسولا فون در لاين (يسار) مع رئيسة الوزراء الإستونية ورئيس الوزراء البرتغالي السابق (أ.ب)

بروكسل: شوقي الريّس

بدأ اليوم الثاني الأخير من أعمال القمة الأوروبية، واعداً بعهد جديد ينزع نحو الاستقرار في عالم مضطرب، وموجهاً رسالة واضحة مفادها أن صعود الموجة اليمينية المتطرفة لا يرقى إلى مصاف التسونامي، ولا حتى العاصفة القادرة على جنح سفينة الاتحاد، التي ما زالت قيادتها بيد الكتل السياسية التقليدية. أعلنت موسكو أن إبقاء الألمانية أورسولا فون دير لاين رئيسة للمفوضية، وتعيين الإستونية كايا كالاس مسؤولة السياسة الخارجية «سيئ» للعلاقات مع موسكو.

الدراما الإيطالية التي بدأت فصولها مطلع هذا الأسبوع بالانتقادات اللاذعة التي وجهتها جورجيا ميلوني ضد المؤسسات الأوروبية وأساليب عملها، لم تبلغ درجة المأساة؛ إذ تمكّنت الدول الأعضاء من تثبيت التعيينات في المناصب القيادية الثلاثة للمؤسسات الرئيسية: أورسولا فون در لاين لولاية ثانية على رأس المفوضية، ورئيس الوزراء البرتغالي السابق أنطونيو كوستا رئيساً للمجلس، ورئيسة الوزراء الإستونية كايا كالاس ممثلة عليا للسياسة الخارجية.

امتنعت ميلوني عن التصويت حول تعيين فون در لاين، واعترضت على تعيين كوستا وكالاس، في حين اعترض رئيس الوزراء المجري على التعيينات الثلاثة التي توافقت عليها الكتل الشعبية والاشتراكية الديمقراطية والليبرالية التي تملك أغلبية كافية داخل المجلس.

وإذا كان اعتراض ميلوني على كوستا وكالاس من باب الاحتجاج على عملية المفاوضات التي أقصت الكتلة اليمينية المتطرفة، التي تتزعمها في البرلمان الأوروبي (الإصلاحيون والمحافظون)، فإن امتناعها عن التصويت على تعيين فون در لاين، يترك الباب مفتوحاً أمام احتمال دعمها في البرلمان الأوروبي، في انتظار معرفة الخطوط العريضة لبرنامجها، ومعرفة نتائج المفاوضات الجارية حول «الحصة الإيطالية» في المفوضية الجديدة.

استياء روسي

وكان دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، أعرب الجمعة عن توقع موسكو فترة صعبة من العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. وقال إن المهارات الدبلوماسية لكالاس، خليفة جوزيب بوريل، لمنصب الممثل الأعلى الجديد للسياسة الخارجية والأمنية للتكتل، لم تتكشف حتى الآن. ووصف كالاس بأنها معروفة جيداً لموسكو «لتصريحاتها غير المقبولة على الإطلاق، والمعادية بشدة لروسيا أحياناً». كما انتقد بالمثل، أورسولا فون دير لاين. ووصف «آفاق العلاقة بين موسكو وبروكسل» بأنها ضعيفة، مضيفاً أن تطبيع العلاقات بينهما، غير متوقع. يشار إلى أن العلاقات بين موسكو وبروكسل تدهورت في أعقاب الاجتياح الروسي الشامل لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. ومرر الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة حزمة العقوبات الـ14 لاستهداف روسيا وزعمائها.

فون در لاين

عندما انهارت المفاوضات التي كانت جارية منذ أسابيع لتوزيع المناصب القيادية في مؤسسات الاتحاد مطلع صيف العام 2019، ظهر اسم أورسولا فون در لاين فجأة لتولي رئاسة المفوضية، بعد أن كانت وزيرة للدفاع في حكومة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل. يومها كانت لا تزال شخصية مغمورة، حتى في ألمانيا، لتصبح اليوم الوجه الأبرز في المشهد السياسي الأوروبي.

خلال ولايتها الأولى، شهد الاتحاد الأوروبي سلسلة من الأزمات التي استدعى التصدي لها الخروج باستمرار عن القواعد الراسخة منذ عقود: الشراء المشترك للقاحات إبان جائحة «كوفيد-19»، وإنشاء صندوق النهوض من الأزمة، وحزمة غير مسبوقة من التدابير في قطاع الطاقة، ثم إنشاء صندوق مشترك لتمويل شراء الأسلحة وأجهزة الدفاع لأوكرانيا.

هذه الأزمات المتعاقبة والمتسارعة، وسمت أسلوبها في إدارة المفوضية؛ حيث كانت غالباً تجنح إلى التفرد بالقرارات، متجاهلة آراء المفوضين، ومتجاوزة صلاحياتها، ومستأثرة بإنجازات فريقها ومساعديها. هذا على الأقل ما يكرره كثير من الذين يعملون ضمن دائرتها الضيّقة.

كما تعرّضت فون در لاين لانتقادات شديدة، عندما قامت بزيارتها إلى إسرائيل بعد اعتداءات السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وإطلاق العمليات العسكرية الإسرائيلية، عندما اجتمعت برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من غير أن تشير إلى انتهاكات أحكام القانون الإنساني الدولي وضرورة حماية السكان المدنيين في قطاع غزة. وثمة من يقول إنها تصرفت يومها بوحي من عقليتها الألمانية المنحازة بلا شرط لإسرائيل، في حين أصرّت هي رداً على الانتقادات بأن تلك الزيارة عزّزت الدور الدبلوماسي الأوروبي في الأزمة.

بعد التأييد الذي حصلت عليها في القمة الأوروبية من قادة الاتحاد، يبقى تعيينها مرهوناً بموافقة أغلبية أعضاء البرلمان الجديد؛ إذ يكون الاقتراع سرياً، ولا يخلو من مفاجآت اللحظة الأخيرة، علماً بأن الكتل التي تؤيدها تجمع 399 صوتاً من أصل 720.

أنطونيو كوستا

أنطونيو كوستا من المخضرمين في المجلس الأوروبي الذي شارك في أعماله طوال 8 سنوات عندما كان رئيساً للحكومة البرتغالية حتى خريف العام الماضي، ويمتلك بالتالي خبرة طويلة تساعده لتولي هذا المنصب في ظروف سياسية مضطربة بسبب الحرب على حدود أوروبا، وصعود القوى اليمينية المتطرفة والشعبوية.

يضاف إلى ذلك أنه يتمتع بمهارة سياسية يعترف له بها خصومه قبل حلفائه، وبقدرة مميزة على الحوار والتوافق. ويشكّل تعيينه أيضاً عامل توازن سياسي في بروكسل، بعد أن رجحت كفة الشرق الأوروبي إثر التوسعة الأخيرة والحرب الدائرة في أوكرانيا. وكان كوستا قد أعرب مراراً في السابق عن قلقه من تراجع حضور الجبهة الأطلسية (إسبانيا والبرتغال) في الاتحاد.

القمة الأوروبية تعد بعهد جديد ينزع نحو الاستقرار في عالم مضطرب

ينتمي كوستا إلى الحزب الاشتراكي البرتغالي منذ شبابه، وهو مجاز في العلوم السياسية. في العام 2015، ورغم انتمائه إلى الجناح المعتدل في الحزب الاشتراكي، توصّل إلى اتفاق مع كتلة القوى اليسارية والحزب الشيوعي البرتغالي لسحب الثقة من الحكومة اليمينية التي كان يرأسها بيدرو كويو، الذي كان قد فاز في الانتخابات العامة، وتولّى هو رئاسة الحكومة. ونجح في إقامة علاقات جيدة مع رئيس الجمهورية المحافظ، مارسيلو روبليدو، وسهّل إعادة انتخابه لولاية ثانية على حساب مرشحة الحزب الاشتراكي.

خلال الولايتين الأوليين على رأس الحكومة، حقق نتائج باهرة سمحت له بالفوز في انتخابات العام 2022 بأغلبية مطلقة غير مسبوقة، لكن ظهور حالات فساد طالت بعض معاونيه دفعته إلى الاستقالة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي. وحظي ترشيحه لرئاسة المجلس الأوروبي بدعم قوي من رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، والمستشار الألماني أولاف شولز.

كايا كالاس

كايا كالاس (47 عاماً) رئيسة الوزراء الإستونية، هي التي اختارتها القمة الأوروبية لتكون الممثلة العليا للسياسة الخارجية، في انتظار حصولها على تأييد أغلبية أعضاء البرلمان الأوروبي.

ولدت في الاتحاد السوفياتي، وترعرعت في كنف عائلة معروفة بانتماءاتها القومية الإستونية تعرضت للملاحقة والتعذيب خلال الحقبة الستالينية، إذ إن والدتها وجدّتها وجدّة والدتها جرى نفيهن إلى سيبيريا؛ إذ نقلن في قطارات المواشي في أربعينات القرن الماضي. أحد أجدادها كان من مؤسسي جمهورية إستونيا عام 1918، وبعد سقوط الشيوعية تولّى والدها حاكمية المصرف المركزي الإستوني خلال مرحلة انتقال الاقتصاد السوفياتي إلى اقتصاد السوق الحرة، ثم تولّى رئاسة الحكومة، وقاد مرحلة انضمام بلاده إلى الحلف الأطلسي.

كالاس مجازة في الحقوق، ومتخصصة في قانون المنافسة الأوروبي، تنتمي إلى الحزب الليبرالي، الذي مثلته 4 سنوات في البرلمان الأوروبي، قبل أن تصبح في عام 2021 أول امرأة ترأس الحكومة الإستونية. معروفة بمواقفها المناهضة بشدة لروسيا، وبدأت ترتفع أسهمها في بروكسل مع اندلاع الحرب في أوكرانيا، وهي تدعو إلى مضاعفة المساعدات العسكرية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لكييف، وتشديد العقوبات على روسيا.

تعدّ كالاس أن روسيا تشنّ «حرباً في الظل» ضد الغرب، كما قالت في مقابلات عدة، وترفض أي حل تفاوضي مع موسكو يقايض الأرض بالسلم. وكانت قد كررت أيضاً، في تصريحات لها، أنه في حال عدم تعرض روسيا لهزيمة واضحة في أوكرانيا، ستهاجم دولاً أخرى في الشرق الأوروبي خلال السنوات المقبلة. وكانت السلطات الروسية قد أصدرت مذكرة توقيف بحق كالاس في فبراير الماضي، بتهمة تدمير نصب تذكاري سوفياتي في إستونيا.

يأخذ عليها منتقدوها في بروكسل نزعتها «الحربية»، وقلة خبرتها في مجال العلاقات مع أميركا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط.

وكانت شعبيتها قد تراجعت بشكل ملحوظ في الأشهر الأخيرة، بعد أن كشفت وسيلة إعلامية أن إحدى الشركات التي يملكها زوجها أبرمت صفقات تجارية في روسيا خلال الحرب.

مارين تسلّمت قيادة «التجمع الوطني» من والدها جان وسلّمتها لرفيق درب ابنة أختها

فرنسا: اليمين المتطرف مشروع عائلي تتوارثه عائلة لوبان

باريس: ميشال أبونجم

ثمة سؤالان مطروحان بقوة اليوم في فرنسا بشأن الانتخابات التشريعية لاختيار برلمان جديد، التي تعقد دورتها الأولى، الأحد؛ الأول، ما الذي سيحصل ما بين الدورتين الانتخابيتين الأولى والثانية، والفارق الزمني بينهما أسبوع واحد: هل ستدعو «الكتلة الوسطية» التابعة للرئيس إيمانويل ماكرون، منذ مساء الأحد، أي بعد أن تعرف نتائج الجولة الأولى، إلى التصويت لصالح مرشحي «الجبهة الشعبية الجديدة» التي تضم أحزاب اليسار والخضر لقطع الطريق على مرشحي اليمين التطرف؟ والثاني، هل سينجح مرشحو «التجمع الوطني» في الاستفادة من الدينامية السياسية التي يحظون بها بعد النجاح الاستثنائي الذي حققته لوائح الحزب في الانتخابات الأوروبية الأخيرة؟ وتؤكد استطلاعات الرأي حصول الحزب الذي يمثل اليمين المتطرف برئاسة جوردان باريديلا على الأكثرية المطلقة في البرلمان والبالغة 289 نائباً.

السقف الزجاجي

الواقع أن مؤسسات الاستطلاعات، التي تُحاول تحديد توجّهات الناخبين البالغ عددهم 49,5 مليون ناخب، عاجزة عن الإجابة عن هذين التساؤلين لسبب رئيسي؛ عنوانه النظام الانتخابي التشريعي الفرنسي القائم على أساس الدائرة الصغرى، بحيث إن فرنسا ستشهد، في الدورتين الانتخابيتين، 577 معركة انتخابية. لكن الثابت أن نسبة المشاركة التي من شأنها أن تقلب المعادلات تبدو هذه المرة مرتفعةً للغاية، إذ يتوقع أن تصل إلى 66 بالمائة، أي بزيادة 19 نقطة، هي ما كانت عليه في عام 2022. والثابت الآخر أن من بين المجموعات السياسية الثلاث التي تهيمن حالياً على المشهد الانتخابي، يبدو اليمين المتطرف الأكثر أهلية للفوز بالأكثرية أو الاقتراب منها إلى أكبر حد. وفي الحالين، سيكون له الدور الكبير المؤثر للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة، التي أرسى دعمها الجنرال ديغول في خمسينات القرن الماضي.

وبكلام آخر، فإن «السقف الزجاجي»، وفق التشبيه الفرنسي الذي يعني أن اليمين المتطرف لن يصل يوماً إلى السلطة، إما بسبب طروحاته السياسية والأيديولوجية وتاريخه المثير للشبهات، أو لأن الفرنسيين ليسوا مستعدين بعد لإعطائه مفاتيح السلطة، تشقق.

وتغير هذا اليمين وتطور، حتى بات ينظر إليه على أنه حزب ككل الأحزاب، رغم أن الأحزاب الماكرونية والرئيس ماكرون شخصياً، وكذلك رئيس حكومته غابرييل أتال، جعلوه خارج «القوس الجمهوري»، والمقصود به الأحزاب المؤهلة لحكم فرنسا والملتزمة بالمبادئ والقيم الجمهورية.

تصدّر اليمين المتطرف

ورغم هشاشة الأرقام والنسب التي توفرها مؤسسات استطلاع الرأي، فإنه من المفيد التوقف عندها لأنها تعكس بأمانة نسبية توجهات الرأي العام المعلنة. وتفيد هذه الاستطلاعات بأن «التجمع الوطني» سيحتل المرتبة الأولى، بحيث سيحصل على 35 بالمائة من الأصوات، الأحد، وتتبعه «الجبهة الشعبية الجديدة» (حوالي 30 بالمائة)، فيما يحل «ائتلاف الوسط» في المرتبة الثالثة متخلفاً عن تحالف اليسار والخضر بفارق قد يصل إلى 10 نقاط.

وإذا صدقت استطلاعات الرأي المتواترة، فإن اليمين المتطرف الفرنسي قد يكون، للمرة الأولى، على أبواب السلطة مجدداً، منذ 84 عاماً، أي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وانهيار نظام المارشال بيتان المتعاون مع ألمانيا النازية. لكن الفارق كبير للغاية بين سياق تسلقه سلم السلطة منتصف القرن الماضي، وبين السياق الراهن، حيث تشكل الانتخابات التشريعية التي تجرى جولتها الأولى، الأحد، رافعته الديموقراطية.

حلّة جديدة

وحتى يصل اليمين المتطرف إلى السلطة، أو يقترب منها إلى أقصى حدود، عبر العملية الانتخابية، في ثاني أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي وفي الدولة الوحيدة داخله المتمتعة بمقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، وبحق النقض وبالسلاح النووي، كان عليه أن يتغير، ويتطبع، وأن تتحول صورته في أذهان الفرنسيين. فالحزب انطلق بداية في عام 1972، باسم «الجبهة الوطنية»، وكانت حاضنته الآيديولوجية والسياسية منظمة يمينية متطرفة اسمها «النظام الجديد»؛ وهي مزيج من مناصري المارشال بيتان والفلسفة النازية وتأثير الفاشستية الموسولينية في إيطاليا.

تتوقع استطلاعات الرأي أن يتصدّر «التجمع الوطني» التصويت في الدورة الأولى من الانتخابات الفرنسية اليوم (رويترز)

حتى يصل اليمين المتطرف إلى السلطة، أو يقترب منها، كان عليه أن يتغير، ويتطبع، وأن تتحول صورته في أذهان الفرنسيين

وسريعاً جداً، وجد الحزب في جان ماري لوبان قائده الملهم. فهذا الرجل البالغ من العمر حالياً 96 عاماً له تاريخ حافل في ميدان التطرف، وقد برز اسمه خلال حرب التحرير الجزائرية، حيث شارك ضابطاً في صفوف الجيش الفرنسي. وتفيد وثائق أرشيفية وشهادات موثقة بأنه مارس التعذيب ضد أعضاء ومناصرين لـ«جبهة التحرير الجزائرية».

توريث زعامة «الجبهة الوطنية»

خلال رئاسته لـ«الجبهة الوطنية» طوال 39 عاماً حتى عام 2011، مارس لوبان الزعامة المطلقة. فكان الآمر الناهي الذي جزَّ رؤوس من حاولوا الانفصال عنه، أو منافسته على رئاسة الحزب، بحيث تخلى عن أقرب المقربين إليه مثل برونو غولنيش وبرونو ميغريه وكثيرين آخرين. وخلال حياته السياسية، انتُخب تباعاً نائباً في البرلمانين الفرنسي والأوروبي، ومسؤولاً محلياً وإقليمياً.

وخاض لوبان غمار الانتخابات الرئاسية 5 مرات. بيد أن أهم ما حققه في حياته السياسية أنه نجح في التأهل للجولة الثانية والنهائية من انتخابات عام 2002، حين حل في المرتبة الثانية في الجولة الأولى متقدماً على ليونيل جوسبان، المرشح الاشتراكي ورئيس الحكومة وقتها، إلا أنه في الجولة الثانية لم ينجح في تخطي عتبة الـ20 بالمائة، فيما حصل منافسه، الرئيس جاك شيراك، على 80 بالمائة بفضل التعبئة الشعبية ضد وصول رئيس يميني متطرف إلى قصر الإليزيه.

تجدر الإشارة إلى أن لوبان واجه العشرات من المحاكمات خلال حياته السياسية الطويلة بتهم مختلفة، منها العنصرية ومعاداة السامية ومعاداة الأجانب والترويج للكراهية وتمجيد جرائم الحرب، وقد حُكم عليه ما لا يقل عن 25 مرة.

في عام 2011، وعند وصوله إلى سن الـ83، تخلى لوبان الأب عن الرئاسة الفعلية لـ«الجبهة الوطنية». ولأن الصفة الأولى المكونة لحزبه أنه «عائلي»، في الصميم، فقد دعم ترشيح ابنته مارين ضد رفاقه القدامى الذين وقفوا إلى جانبه ودعموه لعقود، وبذلك حصلت على ثلثي أصوات أعضاء الحزب الذي أسبغ على لوبان الأب صفة «رئيس الشرف».

ولأن مارين الابنة وعت باكراً أن الاستمرار على نهج ولدها سيفضي بها إلى طريق مسدود، فقد سعت، منذ اليوم الأول لانتخابها وبمعاونة جيل جديد من الحزبيين والمقربين منها، إلى تغيير صورة الحزب واجتذاب الشباب إليه وتجذيره في المشهد السياسي والجغرافي الفرنسي. وبرز ذلك بقوة في اختيارها لرئاسته الشاب جوردان باريديلا، البالغ من العمر 28 عاماً، الذي لم يسبق له أن تسلم وظيفة إدارية، كما أنه لم يكمل دراسته الجامعية.

قضية عائلية

رغم المهارة السياسية التي أظهرها باريديلا، والصورة التي يعكسها، وهو الذي يطرح نفسه رئيساً للحكومة القادمة، والإيجابية التي يحظى بها في أوساط لم تعتد التهليل لـ«الجبهة الوطنية» وبعدها لـ«التجمع الوطني»، فإن وصوله إلى رئاسة حزبه لم يأت فقط بفضل براعته أو انتظامه، بل الفضل في ذلك يعود للروابط العائلية.

مارين لوبان ورثت الرئاسة من والدها، وتخلت عنها لأنها تريد أن تكرس نفسها للتحضير للانتخابات الرئاسية المقبلة. ولذلك، فإنها اكتفت، في البرلمان المحلول، برئاسة مجموعة حزبها النيابية وأوكلت لباريديلا أيضاً قيادة لائحة الحزب في الانتخابات الأوروبية.

باريديلا، منذ أربع سنوات، رفيق درب نولين أوليفيه التي هي ابنة ماري - كارولين لوبان، الشقيقة الكبرى لمارين وحفيدة جان - ماري لوبان. ولاكتمال الصورة، تتعين الإشارة إلى أن ماريون مارشال، رئيسة لائحة الحزب اليميني الأكثر تطرفاً «إعادة السيطرة» الذي يرأسه إريك زيمور، هي أيضاً حفيدة جان ماري لوبان، ما يُبيّن أن اليمين المتطرف الفرنسي هو أولاً «مشروع عائلي».

وبعد خلافها مع زيمور، انفصلت عنه وعادت إلى أحضان الحزب العائلي. وثمة من يطرح اسمها وزيرةً في الحكومة المقبلة، في حال حصل حزب «التجمع الوطني» على الأكثرية المطلقة في البرلمان.

ما يعيشه الحزب المذكور لا مثيل له، بهذا المستوى، لدى الأحزاب الأخرى. الجنرال ديغول لم يورث خليفة عائلية له، وسار من جاؤوا بعده على هديه. وينسحب هذا الواقع على الأحزاب التي لا توريث فيها يمنياً كان أو يساراً، بعكس الحال مع عائلة لوبان التي تهمين، لا بل احتكرت، منذ عقود، آيديولوجيا اليمين المتطرف رغم مساعي تلطيف صورته، وهي اليوم الأقرب للهيمنة على السلطة.

أوباما جدّد دعمه للرئيس الديمقراطي... وترمب ينتقد كفاءته

بايدن يتمسّك بخوض السباق الرئاسي رغم «مناظرة كارثية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكّد الرئيس الأميركي، جو بايدن، مساء الجمعة، عزمه على مواصلة خوض السباق الرئاسي، رغم أدائه الذي وُصف بـ«الكارثي»، في المناظرة التي خاضها، الخميس، أمام منافسه الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترمب. وقال بايدن أمام تجمّع لأنصاره في ولاية كارولاينا الشمالية: «لم أعد أسير بسهولة كما كنت أفعل سابقاً، لم أعد أتكلم بطلاقة كما كنت أفعل سابقاً، لم أعد أُناظر بالجودة السابقة نفسها، لكنني أعلم كيفية قول الحقيقة».

وأضاف: «أعلم الصواب من الخطأ، أعلم كيفية تأدية هذه المهمة، أعلم كيفية إنجاز الأمور، أعلم كما يعلم ملايين الأميركيين أنك حين تسقط فإنك تنهض مجدداً»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية»، وتحدثت وسائل الإعلام الأميركية عن «ذعر» حقيقي خلّفته المناظرة في صفوف الديمقراطيين، قبل 4 أشهر من الانتخابات، ونحو 6 أسابيع من المؤتمر المفترض أن يُنصَّب فيه الرئيس الأميركي مرشّحاً رسمياً للحزب، لكن حالياً لم تُعبّر أي شخصية وازنة في الحزب الديمقراطي عن هذا الشعور علناً.

«ترمب الكاذب»

بدا، الجمعة، في كارولاينا الشمالية أن بايدن يقول الكلمات التي شاء أنصاره أن يقولها خلال المناظرة، لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب تلعثمه، وإرهاق بدا واضحاً على محيّاه. وتابع الرئيس الأميركي: «هل شاهدتُم ترمب الليلة الماضية؟ أعتقد أنه حقّق رقماً قياسياً جديداً لأكبر عدد من الأكاذيب في مناظرة واحدة». وقال أيضاً: «لم أكُن لأترشّح مجدداً لو لم أكُن مؤمناً من كل قلبي بأنّني قادر على تأدية هذه المهمة».

وشدّد بايدن على أن «ترمب أكبر تهديد لهذه الأمّة، إنّه تهديد لحرّيتنا، إنّه تهديد لديمقراطيّتنا، إنّه حرفياً تهديد لكلّ شيء تدافع عنه أميركا». ولتبيان مدى سوء الوضع إثر المناظرة، تكفي المقالة اللاذعة لتوماس فريدمان الذي يطرح نفسه «صديقاً» للرئيس الأميركي، الصادرة، الجمعة، في صحيفة نيويورك تايمز، وكتب الصحافي أنّ بايدن «رجل طيّب، رئيس جيّد، لكنّه ليس في وضع يسمح له بالترشّح لولاية ثانية»، كاشفاً أنه «بكى» لدى رؤيته الرئيس الديمقراطي البالغ 81 عاماً، والذي بدا مُنهَكاً في بعض الأحيان، ومتلعثماً خلال مناظرة استمرت 90 دقيقة أمام كاميرات شبكة «سي إن إن» الإخباريّة.

وكتبت ماريا شرايفر، ابنة شقيقة جون كينيدي، الرئيس الأميركي الذي اغتيل عام 1963، وحليفة بايدن، على منصة إكس، «قلبي مفطور»، أما رئيس مجلس النواب الجمهوري، مايك جونسون، فأكّد أنّ بايدن «ليس قادراً على أن يكون رئيساً، ولا يمتعنا قول ذلك؛ لأنّ الأمر خطير جداً».

من جهته، دعم الرئيس الديمقراطي الأسبق، باراك أوباما، بايدن على «إكس»، وقال: «يُمكن أن تحدث مناظرات سيّئة»، لكن الانتخابات «لا تزال خياراً بين شخص ناضَل من أجل الناس العاديين طوال حياته، وشخص لا يهتمّ إلا بنفسه، بين شخص يقول الحقيقة، ويعرف الصواب من الخطأ... وشخص يكذب من أجل مصلحته الخاصة».

وأضاف أوباما: «الليلة الماضية لم يتغيّر ذلك؛ لذا فإنّ أموراً كثيرة على المحكّ في نوفمبر (تشرين الثاني)».

جو وجيل بايدن خلال فعالية انتخابية برالي في نورث كارولاينا الجمعة (رويترز)

سيناريو الانسحاب

من جهتها، دعت هيئة تحرير صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، الجمعة، بايدن إلى الانسحاب من السباق إلى البيت الأبيض غداةَ المناظرة، وكتبت الصحيفة في افتتاحية، نُشرت مساء الجمعة: «بايدن كان رئيساً مثيراً للإعجاب، في ظل قيادته ازدهرت الأمة، وبدأت في معالجة سلسلة تحديات طويلة الأمد، وبدأت الجروح التي فتحها ترمب في الالتئام، لكن أعظم خدمة عامة يمكن أن يؤديها بايدن الآن هي أن يعلن أنه لن يستمر في الترشح لإعادة انتخابه».

وفي هذا المقال الافتتاحي، بعنوان «لخدمة البلاد... يجب على الرئيس بايدن أن يغادر السباق»، وصفت «نيويورك تايمز» بايدن بأنه «ظل زعيم»، بعد أن «فشل» الرئيس البالغ 81 عاماً «في اختباره الخاصّ»، ويرى محلّلون أن اختيار الديمقراطيين بديلاً من بايدن سينطوي على مخاطر سياسية عدة، وسيتعين على بايدن أن يقرّر بنفسه الانسحاب؛ لإفساح المجال أمام مرشح آخر قبل مؤتمر الحزب.

والمرشّحة الأبرز للحلول محلّه هي نائبته، كامالا هاريس، التي دافعت بإخلاص عن أدائه الخميس، مع اعترافها بأنّ انطلاقته كانت «صعبة»، وإذا قرّر بايدن الانسحاب سيجتمع الديمقراطيون في أغسطس (آب) في شيكاغو فيما يُعرف بالمؤتمر «المفتوح»، حيث سيُعاد خلط الأوراق، ولا سيّما أصوات المندوبين الذي صوّتوا للرئيس، وسيكون هذا السيناريو غير مسبوق منذ عام 1968، حين تعيّن على الحزب إيجاد بديل من الرئيس ليندون جونسون، بعد أن سحب الأخير ترشّحه في خضم حرب فيتنام، وتم ترشيح نائب الرئيس حينها هوبرت همفري، الذي خسر الانتخابات أمام الجمهوري ريتشارد نيكسون.

«بايدن المحتال»

عاد ترمب أيضاً إلى الحملة الانتخابية، الجمعة، وخاطب تجمّعاً حاشداً في فيرجينيا، وجدّد شنّ هجماته المألوفة على بايدن، وقال ترمب إن «الأمر لا يتعلّق بعمره، بل بكفاءته». وأضاف: «السؤال الذي يجب على كل ناخب طرحه على نفسه اليوم، ليس إذا كان جو بايدن يستطيع النجاة من أداء مناظرة مدتها 90 دقيقة، لكن إذا كان بإمكان أميركا البقاء أربع سنوات أخرى تحت حكم المحتال جو بايدن».

وتابع ترمب: «يقول كثير من الناس إنه بعد أداء الليلة الماضية سيترك جو بايدن السباق، لكن في الحقيقة أنا لا أصدّق ذلك؛ لأنه يحقق في استطلاعات الرأي نتائج أفضل من أيّ من الديمقراطيين الآخرين الذين يتحدّثون عنهم».

معتقلو 6 يناير

إلى ذلك، قال الرئيس الأميركي السابق إن الأشخاص الذين جرى اعتقالهم فيما يتعلق بهجوم السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، على مبنى الكونغرس يجب إطلاق سراحهم فوراً، واستند ترمب في ذلك إلى الحكم الذي أصدرته المحكمة العليا لصالح أحد الأشخاص، بعد أن طعن في الاتهام الموجَّه ضده بعرقلة سير العدالة، وهو الاتهام الذي يواجهه ترمب أيضاً، وقال ترمب خلال التجمع الجماهيري: «أطلِقوا سراح رهائن السادس من يناير الآن... يجب إطلاق سراحهم الآن لما مرّوا به»، وذلك وسط هتاف من الحشد، وأضاف: «إنهم ينتظرون هذا القرار منذ وقت طويل».

أميركا بين «خيال المآتة» و«الأسد الجريح»

عبد الله بن بجاد العتيبي

انتخابات أميركا للأميركيين وما يهمنا منها هو مصالح دولنا واستقرارها

المناظرة الرئاسية الأميركية الأولى بين «بايدن» و«ترمب» كانت بحقٍ حديث العالم وشاغلة الناس، لمكانة أميركا بوصفها أقوى إمبراطورية عرفها التاريخ، ولسبب آخر جديرٍ بالملاحظة، وهو أنها المرة الأولى في التاريخ التي يظهر فيها أحد طرفي المناظرة وكأنه «خيال المآتة» أو «فزّاعة» الطيور، فهو شبه جامدٍ ومتلعثم ومتردد وواجمٌ في بعض الأحيان، وهو ما جعل قيادات مهمة في الحزب الديمقراطي تصف المناظرة بـ«الكارثة» وتسعى لإيجاد بديلٍ عن «بايدن» حتى لا يخسر الحزب قواعده الشعبية، فضلاً عن الانتخابات الرئاسية المقبلة في نوفمبر (تشرين الثاني).

طروحات الحزب الديمقراطي أكثر تماسكاً وقوةً مما مثله «بايدن» في المناظرة، ولو كان لدى الديمقراطيين شخصٌ مثل «أوباما» لاختلفت نتيجة المناظرة، والسؤال المهم ليس عن مستقبل أميركا، بل هو كيف استطاع شخصٌ بهذه القدرات أن يكون رئيس أميركا لأربع سنوات؟ وكيف أن الصراع غير المسبوق داخل أميركا قد دفعها باتجاه انتخاب شخصٍ غير قادرٍ فعلياً على القيادة؟ مع الاعتراف الكامل بتاريخ «بايدن» السياسي الطويل والجدير بالاحترام.

في المقابل، كان ترمب في المناظرة حاضر الذهن حاد التركيز يتحكم في وقته المخصص له بين عرض أفكاره والرد على خصمه أو طروحات خصومه، ويحوّر الأسئلة لما يريد أن يقوله بذكاء، ويجول في معارك الفكر والسياسة كالأسد الجريح، وبغض النظر عن الاتفاق مع ترمب من عدمه، فإن الواضح والجليّ في المناظرة أنه انتصر انتصاراً لا يجادل فيه أحدٌ، وترك قادة الحزب الديمقراطي في ريبةٍ وارتباكٍ وتشتتٍ بين الاستمرار في دعم الرئيس الحالي «بايدن»، والتفتيش في مدة قصيرة جداً عن بديلٍ له يكون قادراً على مواجهة «ترمب» في الانتخابات القادمة.

ثمة أمرٌ جديرٌ بالملاحظة، وهو أن «ديمقراطيي» العرب في بلداننا أو داعمي «الحزب الديمقراطي» الأميركي من العرب، ملوثون فكرياً وثقافياً وسياسياً، وهم منتشرون في الإعلام والثقافة وأكثر في «السوشيال ميديا»، ويشكلون ظاهرة جديرة بالدرس، بينما لا يوجد لدينا مؤيدون حقيقيون لـ«الحزب الجمهوري» الأميركي إلا حالات شاذة لا تشكل ظاهرة بالمعنى السياسي والاجتماعي.

هذه المناظرة غير المتكافئة كشفت عن كثير من المذيعين والصحافيين في وسائل الإعلام العربية المحترمة، وأنهم مندفعون خلف طروحات «اليسار الليبرالي» الأميركي بحماسة تثير الاستغراب، فبعضهم عاجزٌ عن رؤية ضعف «بايدن» الذي أقر به قادة الحزب الديمقراطي وأقرت به كبرى وسائل الإعلام الأميركية المنحازة للديمقراطيين، وهم سيعيدون التموضع في المستقبل القريب حتى لا يكون انحيازهم مكشوفاً.

في تغطية الانتخابات الأميركية دائماً ما تطرح وسائل الإعلام العربية تساؤلاً تقلبه في صيغ متعددةٍ؛ مفاده: ما موقف المرشحين للرئاسة أو الحزبين الأميركيين من «القضايا العربية»؟ وهو تساؤلٌ مخادع، لأنه يفترض أن ثمة «قضايا» عربية وأن الموقف منها «موحدٌ» عند جميع العرب، وهذا افتراضٌ غير واقعي وينتمي للأحلام أو الأوهام لا للواقع السياسي القائم.

لا يوجد ما يمكن تسميته «القضايا العربية» في السياسة الخارجية الأميركية، فالحقيقة أن العرب مختلفون تجاه غالبية تلك القضايا، ولهذا فالجامعة العربية في الأصل مؤسسة فاشلة منذ إنشائها، لأنها بنيت على توحيد المواقف وهذا مستحيل، في ظل دول وشعوب مختلفة المصالح والتوجهات، ولئن كانت القضية الفلسطينية مثالاً للإجماع العربي - على اختلافات معروفة تجاهها - فإن التباين فيما عداها هو الغالب. وأوضح الأمثلة على ذلك الموقف مما جرى فيما كان يسمى زوراً «الربيع العربي»، وهو ربيع الفوضى والإرهاب، أو الموقف مما يسمى زوراً «محور المقاومة»، وهو لا يعدو أن يكون غطاء للتوسع الإيراني في الدول العربية.

على مستوى الدول ثمة «إجماع عربي» على «المبادرة العربية للسلام» مع إسرائيل، ولكن على مستوى الجماعات والآيديولوجيات والتنظيمات والميليشيات المنتمية لـ«المحور الإيراني» فثمة رفضٌ لهذا الإجماع العربي، وهذا الرفض يتجلى في كثيرٍ من وسائل الإعلام والطروحات السياسية وله صوتٌ عالٍ وضجيجٌ قادرٌ على التشويش دائماً على الحلول العقلانية والواقعية، وما الموقف تجاه الحرب الإسرائيلية الظالمة تجاه غزة إلا مجرد مثال، حيث قامت سوق المزايدات الفارغة والشعارات الجوفاء من بعض الكتاب والمثقفين العرب، الذين صمتوا صمت القبور بعدما تجلت كل هذه الفظائع التي خدشت الشعور الإنساني بأكمله.

الحزب الجمهوري حزبٌ يمينيٌ محافظ، والحزب الديمقراطي حزب «الليبرالي» سيطر عليه في السنوات الأخيرة «اليسار الليبرالي» بقيادة «أوباما» الذي يعد «بايدن» امتداداً لطروحاته، واليسار الليبرالي تغوّل وتضخّم في الدول الغربية في العقود الأخيرة وهو ما استدعى بمنطق التاريخ أن يتحرك اليمين، وهو ما يجري في غالب الدول الأوروبية التي تشهد حالياً صعوداً لافتاً لتيارات اليمين وأحزابه ورموزه.

أخيراً، فانتخابات أميركا للأميركيين، وما يهمنا منها هو مصالح دولنا واستقرارها.

المناظرة الأميركية... مصارعة مملة

سوسن الشاعر

كانت فرجة مملة لأنك كنت ترى أحد المصارعين يترنح قبل أن يبدأ

توماس فريدمان يقول إنه بكى أثناء المناظرة متأسفاً على حال صديقه بايدن ويدعوه لعدم الترشح، وجون ستيوارت إعلامي أميركي يهودي يقول إن المرشحين الاثنين كان يجب أن يُعرضا على اختبار المخدرات بدلاً من مناظرة سياسية!

إنما دعك من هذا كله، كانت المناظرة محزنة ومؤسفة فعلاً وتدعو للبكاء حسرة وتحسراً؛ لأنها كانت شاهداً على ما تبقى من ظلال للإمبراطورية الأميركية، تلك التي تأسست على يد رجال حين تقرأ مداولاتهم لكتابة ميثاقهم عام 1789 تعرف أنك أمام من هو أهل لتلك المداولة فعلاً، إنما مناظرة بايدن وترمب كانت الأسوأ منذ بدأت المناظرات العلنية المتلفزة إلى اليوم؛ أي منذ تلك التي كانت بين كيندي وريتشارد نيكسون عام 1960؛ لذلك حزن الأميركيان لأنهما شاهدا مدى تدهور مستوى الأحزاب السياسية المتحكمة في حياتهم.

أهذان هما أفضل ما لدى الأحزاب كي يمثلا الولايات المتحدة الأميركية؟ إذاً ما هو وضع من هم دونهما ومن لم يفز ولم يصل لرئاسة الأحزاب؟

كيف قبل حزب سياسي عريق كالحزب الديمقراطي أن يكون رجل فاقد الإدراك كبايدن يمثله؟ وتتساءل: ما السبب الذي دفعهم إلى إحراجه وإحراج أنفسهم والانتظار إلى وقت المناظرة حتى يدركوا خطأهم ويقروا به؟

محاولات التغطية على أخطائه كانت فاشلة منذ البداية، ولم يكن ترمب لينجح لقوة منطقه وحجته، إنما نجح لأن من كان يناظره بالكاد يستجمع كلماته بعد تدريبات مرهقة. كان بايدن يدعو للرثاء وتشفق عليه لكثرة ما نفخوا في روحه كي يصمد 90 دقيقة.

أهذه هي أميركا؟

عموماً، من منظورنا لم نعد ننتظر - كما السابق - المناظرة بين المرشحين، أو ننتظر نتائج يوم الانتخابات؛ فأثر تلك الإدارات على حياتنا قلَّ ويكاد ينعدم منذ «الربيع العربي»، والعلاقة أصابها من الحزبين شرخ من الصعب إعادة ترميمه.

منذ انقلبت علينا تلك الإدارة الديمقراطية وسعت لفرض الجماعات الإسلامية علينا كشعوب، ثم نجحنا كشعوب وأنظمة في أن نتصدى معاً لمشاريعها الفوضوية بقول كلمة «لا»، وسمعتها الولايات المتحدة منا كما لم تسمعها من قبل؛ والعلاقة لم تعد كسابق عهدها رغم كل محاولات الترميم التي جرت في الأعوام العشرة الأخيرة، إنما بحكم كون تأثيرها على العالم أجمع بنسب متفاوتة وفقاً للمصالح المشتركة، بتنا ننظر إلى المتغيرات هناك لنعرف لمن سنقول «لا» وعلى ماذا خارج نطاق ما نتفق عليه.

إنما بوجه عام، سقوط اليسار؛ أي خسارة بايدن، يعني مثلاً بالنسبة لنا أن قضايا المثلية وقضايا المناخ لن تكون ضمن اهتمامات السياسة الخارجية الأميركية، وذلك يسعدنا لأننا لن نضطر إلى مواجهة أي ضغوط في هذين الملفين، أما فيما يتعلق بملف حقوق الإنسان فلم تعد الخارجية الأميركية تجرؤ على أن تضع نفسها موضع المعلم وتصدر التقارير بخصوص هذه الملفات.

عدا ذلك كانت فرجة مملة؛ لأنك كنت ترى أحد المصارعين يترنح قبل أن يبدأ.

دفاعاً عن قدْر من اللا أدريّة في تحليل عالمنا

حازم صاغيّة

كأنّنا نحن البشر يستولي علينا عجز باهر عن تحديد نقاط تتوازن عندها المعاني والمسؤوليّات

في الحقبة العريضة المنصرمة التي دامت قرناً ونيّفاً، شهد العالم أربعة تطوّرات كبرى تعارفنا على تصنيفها انتكاسات كبرى.

ففي 1914 اندلعت الحرب العالميّة الأولى التي جاءت «تتويجاً» لم ينتظره أحد لـ «الزمن الجميل» في أوروبا. ذاك أنّه منذ الحرب الفرنسيّة البروسيّة وقيام الوحدة الألمانيّة في 1871، بدا أنّ القارّة استقرّت على حال واعدة. فحدودها الداخليّة رُسّمت، سيّما وأن إيطاليا شهدت هي أيضاً وحدتها في السياق ذاته. وبعدما صارت الحروب النابوليونيّة تنتسب إلى ماضٍ بعيد جدّاً، انضوت في ذاك الماضي الأحداث الثوريّة الكبرى كالتي عرفها عاما 1830 و1848. لكنّ «الزمن الجميل» كان أيضاً زمن بحبوحة اقتصاديّة شرع السكّان معها يحصدون ثمار الثورة الصناعيّة، وكان زمن تقدّم علميّ وتقنيّ هائل ربط للمرّة الأولى في التاريخ بين أطراف العالم، بالطرق والجسور وسكك الحديد والقنوات، فضلاً عن ربطه أطراف البلدان الأوروبيّة نفسها. وعلى الصعيد السياسيّ كان يتبدّى أنّ النمط الديمقراطيّ شرع يستقرّ ويتمدّد، وأنّ روسيا القيصريّة المتأخّرة، المنزوية في الشرق، تغدو أشبه باستثناء مُنفّر كبير.

وبعد تأسيس «عصبة الأمم»، التي استوحاها الرئيس وودرو ويلسون من أفكار إيمانويل كانط (وكان ويلسون أستاذاً في برينستون يدرّس فلسفة كانط)، تراءى أنّ قواعد جديدة قد ارتسمت لعالم ما بعد الحرب العالميّة الأولى، وأنّ القواعد هذه سوف تقي بشر المعمورة الحروب والكوارث. لكنْ لا. فالتوحّش النازيّ والفاشيّ أمسك بعنق أوروبا وهدّد العالم بأسره، فيما كانت الستالينيّة تصلّب نموذجاً بالغ الاستبداديّة في حكم الملايين. وفي آخر المطاف جاءت الحرب العالميّة الثانية ترفع عدد قتلى الحروب من تسعة ملايين في الحرب الأولى إلى ما بين خمسين وستين مليوناً، كما تزيد نسبة المدنيّين القتلى إلى المقاتلين بمعدّلات غير مسبوقة.

وانتهت الحرب تلك بهزيمة النازيّة، ثمّ نشأت الأمم المتّحدة وريثاً لـ «عصبة الأمم» أصلب منها وأفعل، وكانت محاكمات نورمبرغ، كما انتشرت صرخة «لن يحدث ثانيةً أبداً» بوصفها درساً مستفاداً من المحرقة اليهوديّة، وبدوره طوّر القانونيّ البولنديّ نظريّةً في «الإبادة» أُقرّت دوليّاً، وهذا فيما كانت تنطلق، ابتداء بالهند الكبرى في 1947، حركة الاستقلالات ونزع الاستعمار في «العالم الثالث». لكنْ سريعاً ما أطلّت الانتكاسة الثالثة، من ألمانيا ومن كوريا، مع نشوب الحرب الباردة في فجر الخمسينات. وبوضع الأخيرة أوزارها أواخر الثمانينات، وانهار الجدار الشهير، عمّ التفاؤل بشيوع الديمقراطيّة وزوال الأنظمة العنصريّة وتسوية المشكلات الإقليميّة المزمنة. وبالفعل تحقّقت إنجازات على هذا الصعيد، إلاّ أنّ المذابح، المصحوبة بانهيار الدول، راحت تتسارع هي الأخرى على صعيد آخر. فمن البوسنة ورواندا وميانمار إلى أوكرانيا وسوريا وغزّة والسودان...، تبيّن أنّه «يحدث ثانيةً» بالفعل، وأنّ الحرب الباردة لم تنته إلاّ لتبدأ حروب ساخنة كثيرة في سائر بقاع الأرض. وفي الآن نفسه، استولت الشعبويّة على السياسة في الأغلبيّة الساحقة من بلدان العالم المؤثّرة وفي الكثير من عموم بلدانه. وها هي المباراة الرثّة والمحزنة بين مرشّحي الرئاسة في أميركا، أو نتائج الانتخابات الأوروبيّة في فرنسا، تُنبئنا بأنّ السياسة تعاني الأمرّين في البلدان التي ابتكرت السياسة بمعناها الحديث.

بطبيعة الحال تحظى أعمال التعليل والسببيّة، وعلى نحو دائم، بأهميّة مطلقة، لكنْ ربّما بات مطلوباً أيضاً قدر من التواضع أكبر، قدرٌ نقتنع معه بأنّ تحليل المشكلات ليس بالضرورة حلاً لها، خصوصاً متى تولّى التحليلُ، بهمّة الإيديولوجيّين العُتاة، تنصيب سبب واحد وحيد تُفسَّر به المشكلات من غير استثناء.

ذاك أنّ في وسعنا، ونحن نحصي الأسباب، أن نعدّ كلّ عنصر تقريباً بوصفه مالكَ سهمٍ في الانتكاسات، والكثيرُ من تلك العناصر نقائض ينفي واحدُها الثاني. فمن نقص التحديث إلى الإفراط في التحديث، ومن اللاعقل إلى العقلانيّة الصافية، ومن تفكّك الإمبراطوريّات إلى بناء الامبراطوريّات، ومن إنشاء المستعمرات إلى الفشل في امتلاك مستعمرات، ومن تصدير الرساميل إلى الامتناع عن تصديرها، ومن النيو ليبراليّة إلى الشيوعيّة، ومن الإسلام السياسيّ إلى رُهاب الإسلام، ومن اللاساميّة إلى الصهيونيّة، ومن امّحاء الهويّات إلى انتفاخها...، تزدحم أسباب صالحة كلّها لأن تفسّر انتكاساتنا السابقة والراهنة. فكأنّنا، نحن البشر، يستولي علينا عجز باهر عن تحديد نقاط تتوازن عندها المعاني والمسؤوليّات وعن الإقامة فيها، أو البناء عليها.

وإذا استبعدنا الكلام في «طبيعة البشر» و«طبائع الشعوب» و«أصل الشرّ»، بقي أنّ قدْراً من اللا أدريّة التحليليّة ربّما كان مفيداً، خصوصاً وأنّ ما نسمّيه انتكاسة إنّما يتبدّى جزءاً من التاريخ لا يقلّ أصالة ورسوخاً عمّا نسمّيه صعوداً أو تقدّماً أو استقراراً أو غير ذلك من أسماء حسنى لا تعمّر أكثر ممّا تعمّر الانتكاسات.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

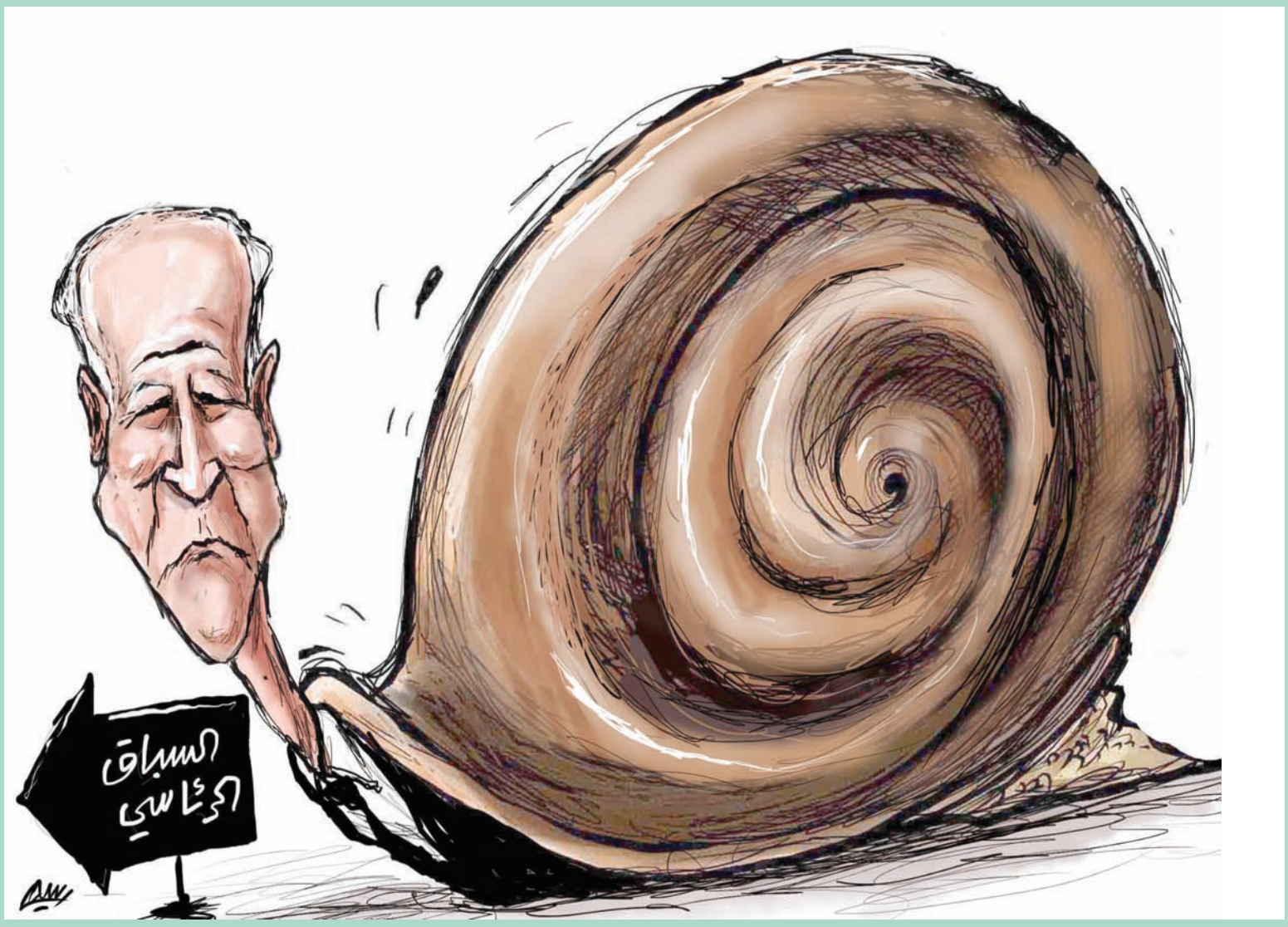

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أساتذتَنا في الغرب... ما درسكم الجديد لنا؟

إياد أبو شقرا

من أجمل ما قرأت تعليقاً على المناظرة التلفزيونية الرئاسية بين الرئيس الأميركي جو بايدن، والرئيس السابق دونالد ترمب، تغريدة جاء فيها: «مشاهدة ترمب وبايدن تشبه متابعة السنوات الأخيرة من عُمر الإمبراطورية الرومانية»!

بليغة هذه التغريدة. وحقاً، العظمة التي بلغتها الولايات المتحدة غير مسبوقة في تاريخ الغرب، بل كثيرون يجادلون بأنه لا مثيل لها عبر التاريخ بالمطلق. إذ لم يعرف العالم إمبراطورية تهيمن على الكرة الأرضية براً وبحراً وجواً وفضاءً وسيبرانياً... مثل الولايات المتحدة.

أساطيلها تجوب البحار والمحيطات، وقواعدها العسكرية تنتشر في عموم القارات وجلّ المياه الإقليمية لدولها، وصواريخها الباليستية قادرة على استهداف أي بقعة من الأرض، وأقمارها الاصطناعية التجسّسية وتقنياتها «السيبرانية» ترصد خلجاتنا وسكناتها في أي لحظة...

أيضاً، هذه الدولة الجبارة تحوي آلاف معاهد التعليم العالي ومراكز الأبحاث، بينها جامعات يزيد حجم وقفيات الواحدة منها على ميزانيات دول، وكذلك الأمر بالنسبة لصناديق التقاعد والتعويضات في أي ولاية من ولاياتها الكبيرة.

أما عن نظام أميركا السياسي، فيُجمع العدو والصديق على أنه من أرقى ما استنبطه العقل الإنساني وأدقّ ما توصلت إليه التجارب العملية لتأمين التمثيل الشعبي الصحيح والمتوازن بين المكوّنات التي تضمّها تلك البلاد. إذ حرص «الآباء المؤسّسون» ومَن جاء بعدهم على ضمان التوازن بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، والفصل بينها، والحرص على ألا تهيمن إحداها على السلطتين الأخريين.

والخلاصة، أن القوة العظمى، نظرياً على الأقل، تجربة سياسية فذّة قبل أن تكون فردوس اقتصاد وواحة حريات وقوة حرب، وطبعاً... مختبر علوم وأبحاث واختراعات وتطوير.

مع كل هذا، رأى عشرات الملايين عبر العالم مناظرة أزعم أنها لا تمثّل أفضل ما في أميركا. إذ لا يُعقل أن يفشل نظام سياسي ديمقراطي يقوم، نظرياً، على الاختيار الحرّ في إنتاج قائدَين أفضل من بايدن وترمب.

لا يُعقل أن تكون هذه الأمة عقيمة إلى درجة استحالة إيجاد مرشح ديمقراطي حالته الذهنية والصحية أقل سوءاً من حالة بايدن... ومرشح جمهوري سجلّه القضائي والمسلكي أقل سوءاً من سجلّ ترمب!

«مشاهدة ترمب وبايدن تشبه متابعة السنوات الأخيرة من عُمر الإمبراطورية الرومانية»

يستحيل ألا يكون في هذه البلاد الشاسعة، النابضة بالحياة والشغوفة باللياقة والرياضة، جيل شبابي منفتح يرفع الشعلة الحزبية بثقة، ويجدّد دماء الحزبَين، ويطرح أفكاراً رؤيوية خلاّقة بعيداً عن الرشاوى الانتخابية (وبالذات، الخفض الضريبي) والوعود الكذابة والمناكفات الفئوية والمزايدات الشعبوية، وصولاً إلى انهيار المنطق عند الديمقراطيين في التعامل مع المسألة «الجندرية»، وانهيار الخجل عند الجمهوريين في الموضوع العنصري.

بشيء من النفاق، كما أزعم، أبدى بعض الساسة الديمقراطيين استغرابهم «العلني» للأداء المتعثر البائس لبايدن، مع أن «الاستغراب» هو الأمر المستغرَب في ظل ما رأيناه من تراجع وضعه خلال السنوات الأخيرة. مع هذا، وعلى الرغم من التعقيدات الإجرائية الكبيرة، لا أستبعد شخصياً أن تتزايد الجهود في الكواليس لإيجاد مَخرج لائق يحفظ لبايدن البقية الباقية من كرامته.

أعتقد أن غالبية الديمقراطيين، ساسة وناخبين، يدركون الآن أن خيار «الهروب إلى الأمام» غدا انتحارياً. وبالتالي، لا بد من التوصّل إلى صيغة عاقلة تختار «فرس سباق» رابحاً، وتتجاوز عقدة نائبة الرئيس كمالا هاريس - المخيّبة جداً للآمال منذ تولّت منصبها -، وتتجنّب في الوقت عينه إغضاب قاعدة الحزب السوداء.

أما على الضفة الجمهورية، فمن شأن سوء أداء بايدن أن يزيد صَلَف ترمب، ويعزّز ثقة مناصريه بالذهاب أبعد في سياسة شعبوية صدامية وإلغائية. إذ كانت تجربة ترمب الرئاسية قد علمتنا أن مواقفه لا تميّز بين الصديق والعدوّ، ولا تعترف بمبادئ وضوابط، ولا تلتزم بمواثيق وأنظمة... وهذا في عالم يجنح بصورة خطرة نحو مزيد من التطرف في كل مكان.

حتى معاقل الديمقراطية المؤسساتية في أوروبا الغربية، ما عادت بمنأى عن صعود البلطجية الشعبوية، والعنصرية الفجة، والمزايدة الوقحة في التطرف...

فرنسا المتجهة في هذه الساعات إلى مراكز الاقتراع قد تكون أولى الثمار الساقطة إذا قُيّض لغلاة «التجمع الوطني» الفوز في الانتخابات العامة. أما في بريطانيا وألمانيا - حيث الديمقراطية أكثر رصانة وأقل «شخصانية» - فإن المناخ السياسي أخذ يجرّد قوى الاعتدال في معسكرَي اليمين واليسار من أرصدتها، وهذا بعدما جرّدتها «حرب تهجير غزة» من صدقيتها.

في بريطانيا، ما عاد الناخب اليميني المتطرف مضطراً للتستر برداء حزب المحافظين، بعدما كسر الخروج من أوروبا (البريكست) «حرم» الخجل من تهمة «العنصرية». وها هم العنصريون و«الفاشيون الجدد» يدلفون الآن إلى حزب الإصلاح اليميني، الذي تعطيه استطلاعات الرأي في انتخابات الأسبوع المقبل نسبة تأييد توازي نسبة المحافظين. وعلى الضفة المقابلة، على الرغم من توقّع تسجيل حزب العمال تقدّماً طيباً، فإن كثيرين من محازبيه الساخطين على قيادته الحالية المناوئة لليسار... إما سيعزفون عن التصويت، أو سيواجهونه في معارك انتقامية، أو سينتقمون بالتصويت تكتيكياً لصالح حزبَي الديمقراطيين الأحرار (وسط)، و«الخضر» (بيئة).

وأما في ألمانيا، فقد صار حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، الذي يستنهض خطابه مشاعر «النازية الجديدة»، قوةً يحسب حسابها، ولا يبدو أن الديمقراطيين المسيحيين (يمين الوسط) قادرون على كبحه. وفي المقابل، تتلاشى بسرعة لافتة صدقية القوى اليسارية والليبرالية الأخرى... وعلى رأسها الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الذي يقود ائتلاف يسار الوسط الحاكم.

واقع كهذا، سيغدو أسوأ وأخطر بكثير بعد انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في أميركا إذا ظلّت الأمور على حالها.

هل يتمُّ الانقلاب على بايدن؟

عبد الرحمن الراشد

في جميع الأحوال الرابحُ الوحيد من بقاء بايدن شخصٌ واحد فقط هو ترمب

بقيت مائةٌ وسبعٌ وعشرون ليلةً على الانتخابات الأميركية، ويبدو أنَّها طويلةٌ هذه المرة بما قد تحملُه من مفاجآت. أمسيةُ المناظرةِ هذا الأسبوع ليستْ مفاجئةً تماماً سوى أنَّها قد قضتْ على حظوظِ جو بايدن، إنْ لم يتم ترتيبُ انقلاب داخلَ الحزب الديمقراطي للتَّخلّص منه، فإنَّ دونالدُ ترمب سيقضِي عليه في الانتخاباتِ نهاية هذا العام.

في السّباقِ إلى البيت الأبيض أكثرُ من ألفِ مرشحٍ حتى الآن، أهمُّهم بايدن وترمب.

ويُقال في نظام الانتخاباتِ الأميركي أنَّ كلَّ مواطنٍ يستطيع أن يحلمَ وينافسَ ويصبحَ رئيسَ جمهوريةِ أقوى دولةٍ في العالم. نظرياً هذا القولُ صحيح، يستطيع أيُّ فردٍ التقدمَ وتسجيل اسمِه للرئاسة، لكن في الواقع المعاشِ أن يفوزَ غيرُ أحدِ المرشحين الاثنين من الحزبين الجمهوري أو الديمقراطي، هو من رابع المستحيلات الثلاث، كما تقول العرب: «... الغولُ والعنقاءُ والخلُّ الوَفِي».

للفوز لا يكفي جمعُ الأصوات والفائز عددياً يكسب، كما يبدو للوهلةِ الأولى، بل عليه أن يحصلَ على أكبر عددٍ من المثلين الفائزين عن كل ولاية. الدليلُ على استحالةِ حكم أميركا من خارج المنظومة أنَّه في القرن الماضي وهذا القرن، لم يفزْ أيُّ مرشحٍ، على كثرتهم، غير ديمقراطي وجمهوري!

اليوم، الديمقراطيون في ورطة، لأنَّ حصانَهم بايدن يبدو خاسراً، فهل بمقدور الحزب أن يغيّرَه ويتداركَ أمرَه، خاصة أنَّ بايدن يرفض التنازل؟

قواعدُ الحزب تجعل فكرةَ الانقلاب على المرشح شبهَ مستحيلة، وصُمّمت كذلك حتى تمنع الانشقاقاتِ والمؤامرات. لكنَّها ليست مستحيلة تماماً. كسبَ بايدن تقريباً كلَّ ممثلي الحزب من أنحاء أميركا، وهم ملتزمون التصويتَ له في مؤتمر الحزب المقبل في أغسطس (آب). وإن رفضَ بايدن التنازلَ فالأرجحُ أن يُطرح اسمُ مرشحٍ بديل له في المؤتمر الثاني للحزب، عملية طويلة ومُعقدة وستتسبَّب في معركة في كواليس الحزب حتى يتمَّ خلعُ بايدن. وهناك ثلاثة مرشحين سبق أن وضعَ قادةُ الحزب عينَهم عليهم لتأهيلهم لانتخاب 2028، وجميعهم أصغر أيضاً من ترمب بعقد ونصف.

هل قضتِ المناظرة على بايدن؟ تقول مجلة «تايم» إن قادةَ الحزب مقتنعون أنَّه سقط بالضربة القاضية، لكن الموالين لبايدن سارعوا لترقيعِ الوضع. فقد كثَّفت نائبة الرئيس كمالا هاريس رسائلَها بعد المناظرة، تحاول درءَ أي انقلاب من نشطاء الحزب لإبعاد بايدن، وربَّما إبعادها هي أيضاً. وادعى فريقُه للصحافيين أنَّ الأمورَ بخير، وهي مجرد ليلة أخرى من مئات الليالي المتبقية، وبايدن باقٍ لأربع سنواتٍ أخرى.

لتأكيدِ ذلك لمناصريه وأنَّه بخير، أرسلوا بايدن مباشرةً بعد المناظرة إلى فندق «حياة ريجنسي» لمدة 45 دقيقة، وسمحوا للحضور بتصوير سيلفي معه. وعند منتصفِ الليل أخذوه إلى مطعم «وافل هاوس» في طريقهم إلى المطار.

في الليلة نفسها، رغم الهزيمة، حرصوا على أن يلتزم جدولَه وأخذوه إلى مدينة رالي، في ولاية نورث كارولاينا، حيث هبطتِ الطائرةُ الرئاسيةُ في الثانية ليلاً، ليقود حملةً انتخابية في الصباح!

إنَّما الوضع سيئ إلى درجةِ أنَّ باراك أوباما همس لحلفائه بالتراجع والتخلّص من بايدن، قائلاً: «لقد كانت المناظرةُ سيئة، أنا خبيرٌ في ذلك». التخلّص من زعيم الحزب عمليةٌ صعبة، وقد تتطلَّب مؤامرةَ انقلاب يدبرها قادة الديمقراطيين.

السؤال، لماذا زجُّوا ببايدن الضعيف في المناظرة أمام ترمب العملاق؟ ألم تكن هناك طريقةٌ للتهرّب من النقاش؟ وإذا كان ولا بد، لماذا ظهرَ بهذا الضعف بعكس ظهوره لاحقاً في مدينة رالي؟!

طبعاً، هناك صراع داخل المعسكر، فهل كانت المناظرة «مؤامرة» لفضحِه والتخلص منه ومن حلفائه أصحاب المصالح؟

في جميع الأحوال، الرابحُ الوحيد من بقاء بايدن، شخصٌ واحد فقط هو ترمب.

تقول مجلة «تايم» إنَّ بايدن حَطِيَ بكل ما يمكن ليستعد للمناظرة، لكن قدراته لم تسعفه. لتجهيزه للمناظرة نقل إلى الاستراحة الرئاسية، كامب ديفيد في جبال ماريلاند لمدة ستة أيام كاملة، وأجروا له بروفةً كاملة للمناظرة لمدة يومين في حظيرة الطائرات ومسرح السينما. مع هذا كان واضحاً أنَّه فاقدٌ للذاكرة، ومنهكٌ جداً.

مسلسلُ الانتخابات يعكس الوضعَ السياسي المنقسمَ على نفسه في الولايات المتحدة، ووجود الاثنين بايدن وترمب لا شكَّ أنَّه زاد البلادَ انقساماً. حتى الحزبُ الجمهوري ليس راضياً عن ترمب، يخافُه ويحتاجُه ومضطرٌ لدعمه.

معنى «ما لهم وما عليهم» عند الإسلاميين

علي العميم

كان من الأنسب لكي تكون عناوينهم متسقة مع مضامينها القول: «ما عليهم وما عليهم» وإن كان فيها ركاكة وخور

حين طبع مصطفى السباعي رسالتَه العلمية «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» في كتاب عام 1960، كتب لها تمهيداً بمناسبة صدور الطبعة الأولى منها. في هذا التمهيد أورد نقاشات مع مستشرقين لقيَهم في رحلة قام بها عام 1956، زار فيها جامعات أوروبية. ورأى أن نقاشاته مع بعضهم وما أورده من انطباعاته الشخصية عنهم، ستكون مكملاً للفصل السادس (السنة مع المستشرقين) في كتابه. وفي هذا التمهيد أورد رأيه في كتاب «أضواء على السنة المحمدية» لأبي ريّة، وخصص له فصلاً إضافياً في كتابه، لمناقشته والرد عليه. وقد خصَّص له فصلاً إضافياً لأنه كان قد صدر بعد سنوات من إنجازه لرسالته العلمية.

كتب السباعي في المجلة الشهرية، مجلة «حضارة الإسلام»، خمس حلقات عن الاستشراق والمستشرقين. ونشرت هذه الحلقات بصورة غير منتظمة. فالأولى نشرت في يونيو (حزيران) 1961، والأخيرة نشرت في نوفمبر (تشرين الثاني) 1962.

السبب في نشرها بصورة غير منتظمة آلام حادة كانت تنتابه منذ أن أصيب بمرض عضال في منتصف عام 1957. في الحلقة الثانية نقل السباعي قسماً كبيراً من بحث البهي «المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام». وما نقله هو ما كتبه البهي في هذا البحث تحت العناوين التالية: «من مظاهر نشاط المستشرقين»، «الخطرون من المستشرقين»، «بعض الكتب الخطيرة».

في عام 1968، نشرت دار نشر ومكتبة إسلامية في الكويت ما كتبه السباعي عن الاستشراق والمستشرقين في مجلة «حضارة الإسلام»، في كتيب صغير ناء بحمل عنوانه الطويل: «أضواء على الحركة الهدامة: الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم».

الشق الثاني من العنوان: «الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم» كان عنوان الحلقة الأولى الذي وضعه مصطفى السباعي لما كتبه عن الاستشراق والمستشرقين. أما الشق الأول من العنوان فهو من عناوين التهويل والتخويف المشهورة لدى الإسلاميين.

هذا الكتيب حفظ ما كتبه السباعي عن الاستشراق في مجلة «حضارة الإسلام» من النسيان. وكان كتيباً رائجاً عند الإسلاميين لصغر حجمه ولقلة عدد صفحاته. واعتمدوا عليه طويلاً في تكوين نظرة عدائية للاستشراق والمستشرقين.

هذا الكتيب خدم بحث البهي بطريقة غير مباشرة. فالإسلامي الذي لم يقرأ كتاب البهي «الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي»، الذي كان البحث من ملاحقه، سيقرأ قسماً منه في كتيب السباعي.

ولأنَّ هذا الكتيّب كان رائجاً في البيع بقدر رواج كتيبات السباعي الأخرى، التفت إليه ابنه حسان، فطبعه في آخر السبعينات الميلادية، مستبعداً الشق الأول من العنوان، ومثبتاً الشق الثاني من العنوان. وكتب له مقدمة، قال في آخرها:

«وقد سبق أن نشرت بعض محتويات هذه الرسالة في مجلة (حضارة الإسلام)، كان أبوه في مقالاته عن الاستشراق والمستشرقين في هذه المجلة قد أعاد بعض ما كان نشره في التمهيد لكتابه «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» الذي كتبه بمناسبة صدور طبعته الأولى، ولم يكن الذي قام بذلك حسان، ولا قامت به قبله مكتبة «دار البيان». وسأوضح للقارئ ما قامت مكتبة «دار البيان» له، وما قام به حسان بعدها.

لقد قاما بحذف الحلقة الخامسة من المقالات التي كان عنوانها «مآثر المستشرقين وخدماتهم العلمية»، والتي أحصاها بستة مآثر وخدمات علمية. ولم يعيدا نشرها في الكتيب!

ولم يشفع لها أن يضماها إلى شقيقاتها الأربع في إعادة النشر أن السباعي حصر مآثر المستشرقين وخدماتهم العلمية بجمع المخطوطات النادرة ونشر المصادر الرئيسية وما شابه ذلك. ولم يشفع لها بأنه ختم «المآثر والخدمات» بـ«سادساً».

«سادساً» التي تقول: «لقد أدى تهجم أكثر المستشرقين وتعصبهم على تراثنا وعقيدتنا وتاريخنا إلى الرجوع إلى المصادر التي نقلوا عنها، فاكتشفنا كثيراً من أخطائهم، وعرفنا طرائقهم الملتوية في تحريف الحقائق».

شطبا الحلقة الخامسة وألغياها وغيباها، رغم أنهما استعملا في عنواني الكتيب كلمة «ما لهم». أي ما للمستشرقين من مآثر أو مناقب أو مكارم أو محاسن أو إيجابيات.

لا تسل - لا أباً لك - الإسلاميين أين تذهب كلمة «ما لهم» في جملة «ما لهم وما عليهم» التي يستعملون فيها هذا الجملة أحياناً في عناوين محاضراتهم وفي عناوين مقالاتهم وفي عناوين كتبهم حين حديثهم عن المغايرين لهم والمختلفين عنهم. فهي في هذه العناوين مفرغة المعنى، مفرغة الموضوع. ويأتون بها من أجل التوازي البلاغي بين الكلمات لكيلا تكون جملة «ما لهم وما عليهم» جملة عرجاء.

فالأنسب والأليق - رعاهم الله ولا روَّعوا - لكي تكون عناوينهم متسقة مع مضامينها صوغ جملة «ما لهم وما عليهم» بهذه الطريقة: «ما عليهم وما عليهم»، وإن كان فيها ركّة وخور. وللحديث بقية.

وكتاب (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي). وقد وافته المنية قبل أن يحقق ما كان يأمله، فأصبحت أمانة في عنق العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، والغيورين عليها».

وكتب هامشاً إيضاحياً لأول جملة في هذا المقتبس، قال فيه:

«وقد طبعتها (يقصد الرسالة) منفردة سنة 1968 مكتبة دار البيان – الكويت من غير أن نعلم، وكم كنا نرغب في إعلامنا بذلك، فإن صاحب الشعور الطيب والرغبة الحسنة لا يضيره مثل هذا الإخبار».

إن كل ما نشر في هذا الكتيب - أو الرسالة كما عبر حسان - وكل ما نشرته قبله مكتبة «دار البيان» هو منشور في مجلة «حضارة

متاهة فرنسا

جمعة بوكليب

ما يخشى هو احتمال ظهور فرنسا أخرى يقود حكومتها للمرّة الأولى حزب يميني متشدد

اليوم الأحد الموافق 30 يونيو (حزيران)، تفتح مراكز الاقتراع الفرنسية أبوابها أمام الناخبين للإدلاء بأصواتهم في المرحلة الأولى من الانتخابات النيابية الخاطفة. المرحلة الثانية ستكون يوم 7 يوليو (تموز) المقبل.

لا أحد ينكر أهمية الانتخابات النيابية البريطانية التي ستجري يوم 4 يوليو 2024، لكنها، حسب آراء أغلب المعلقين والمحللين السياسيين، لا تحظى بنفس الاهتمام والقلق اللذين تحظى بهما الانتخابات الفرنسية.

في بريطانيا، البديل الذي ستفرزه الانتخابات النيابية لحزب المحافظين الحاكم سيكون حزب «العمال». وبالتأكيد، الفروق بين الحزبين والزعيمين ليست خافية على أحد، كونهما تاريخياً الحزبين اللذين تناوبا على حكم بريطانيا منذ نهاية الحرب الكونية الثانية.

في فرنسا، هذه الانتخابات النيابية الخاطفة، من المحتمل جداً أن تفرز نتائجها فرنسا أخرى مختلفة، غير التي نعرفها. وهناك ترقّب وقلق مبرران، يصلان لدى البعض إلى درجة الخوف من أن يفلح اليمين المتشدد، ممثلاً في حزب «التجمع الوطني»، بزعامة ماري لوبان، في الجلوس في مقعد قيادة الحكومة للمرّة الأولى.

نتائج استطلاعات الرأي العام تشير إلى احتمال تمكّن جوردان باردیلا - البالغ من العمر 28 عاماً، ويشغل منصب رئيس حزب «التجمع الوطني» - من قيادة الحكومة الفرنسية المقبلة. النتائج تقول إن «التجمع الوطني» يتقدم الجميع ويحظى بـ36 في المائة من الأصوات، ويليه تجمع الأحزاب اليسارية المتشددة (الجبهة الشعبية الجديدة) بـ30 في المائة، ويأتي في المرتبة الثالثة التحالف الذي يقوده حزب الرئيس ماكرون، تحت قيادة رئيس حكومته وحزبه جبرييل أتال بـ21 في المائة من الأصوات.

التنبؤات تشير إلى إمكانية حصول «التجمع الوطني» على الأغلبية البرلمانية. وفي حالة حدوث ذلك يوم 7 يوليو المقبل، تدخل فرنسا مرحلة سياسية تتَّسم بالتعقيد، يطلق عليها باللغة الإنجليزية Cohabitation، وتعني قاموسياً المُعاشرة. وسياسياً تعني وجود رئيس دولة ورئيس حكومة ينتميان إلى حزبين سياسيين مختلفين.

جرت العادة في فرنسا على إجراء الانتخابات النيابية بعد الانتهاء من الانتخابات الرئاسية. وفي حالة نجاح حزب الرئيس في الحصول على أغلبية المقاعد، يقوم باختيار وتعيين رئيس الحكومة. لكن هذه الانتخابات النيابية جاءت بعد الانتهاء من الانتخابات الرئاسية بعام ونصف عام. وبالتالي، فإن حصول حزب «التجمع الوطني» على الأغلبية يضع رئيسه باردیلا في وضعية متميّزة دستورياً، كونه منتخباً من الشعب مباشرة مثل الرئيس. ولا فضل للرئيس ماكرون عليه. وهذا، استناداً إلى معلقين فرنسيين، يجعل النظام السياسي الفرنسي الرئاسي أقرب ما يكون إلى النظام البرلماني. وبذلك يفقد رئيس الدولة ماكرون السيطرة؛ كونه ليس برلمانياً، وليس رئيساً لحزب، وذلك استناداً إلى إدوارد فيليبس، رئيس الحكومة الفرنسية السابق، في مقابلة أجريت معه مؤخراً.

وما يهمُّ هو التغيّر الذي ستشهده فرنسا على المستويَين الداخلي والخارجي في حالة تولي باردیلا رئاسة الحكومة المقبلة. البعض من المعلقين يحذّر من مغبّة نشوب حرب أهلية، بسبب ما ستتخذه الحكومة اليمينية المحتملة من سياسات. المهاجرون، وبخاصة منهم العرب والمسلمون، سيكونون في المركز الأول من قرارات عدائية تجاههم. حيث يسعى باردیلا إلى إلغاء حق الحصول على الجنسية الفرنسية للمواليد في فرنسا من أبوين غير فرنسيين، وهو حق دستوري، تقول تقارير إعلامية، يُعمل به من عام 1515. ولتحقيق ذلك سيسعى باردیلا إلى إجراء استفتاء على الدستور لإلغاء ذلك الحق المكتسب. أضف إلى ذلك أن الأفضلية في الوظائف الحكومية والسكن ستعطى للمواطنين الفرنسيين. ومن المرجح أن يكون أول قرارات حكومته منع ارتداء الحجاب على النساء العربيات والمسلمات؛ لأنَّه، حسب تصريحه مؤخراً لصحيفة بريطانية، سيقود حرباً ثقافية ضد الثقافة الإسلامية. وهذا بدوره سيؤثر سلبياً على علاقة فرنسا بدول عربية وإسلامية كثيرة، خاصة دول المغرب العربي، والساحل والصحراء، ويُدخل فرنسا في متاهة من التوترات الداخلية عِرقياً، من المحتمل أن تؤدي إلى أعمال عنف.

من جهة أخرى، من المحتمل جداً أن تؤدي الإجراءات الجديدة المحتملة ضد المهاجرين غير القانونيين إلى زيادة تدفقهم على بريطانيا، وغيرها من البلدان المجاورة. كما ستتعرض علاقة فرنسا ببروكسل إلى كثير من الهزّات، خاصة الموقف من أوكرانيا والعلاقة بروسيا، مضافاً إليها تعهد باردیلا بتخفيض مشاركة فرنسا بقيمة ملياري يورو في ميزانية بروكسل.

قد لا يهم كثيراً وضعية الرئيس إيمانويل ماكرون في الترتيب المحتمل والمقبل بعد الانتخابات؛ لأن ما حدث من صنع يديه، وبذلك لن يتعاطف معه كثيرون. وما يخيف هو احتمال ظهور فرنسا أخرى، يقود حكومتها للمرّة الأولى حزب يميني متشدد، ويدخلها في متاهة غير مسبوقة، قد لا تخرج منها مطلقاً.

بين أسانج و«ويكيليكس» والصحافيين

عادل درويش

«ويكيليكس» مستمرة حتى في غياب أسانج ومعضلتنا المهنية مستمرة أيضاً معها

ليوم ونصف اليوم تحوّلت الانتخابات العامة إلى خبر ثانوي في بريطانيا، لتفسح المجال حول تفاصيل رحلة جوليان أسانج -مؤسس «ويكيليكس»، التي تنشر الوثائق والمعلومات بطريقتها- من الحبس في سجن «بلمارش» البريطاني، إلى موطنه الأصلي أستراليا، ومثل سنواته الأربع عشرة الأخيرة، كانت محطاتها رمزية... من السجن منتظراً ترحيله إلى الولايات المتحدة بتهمة التجسس إلى سيبان -جزيرة صغيرة مجهولة في المحيط الهادئ- تتبع أميركا إدارياً، ليعترف أمام محكمتها بأنه مذنب؛ المشهد الذي قاومه لسنوات بصفته لاجئاً داخل سفارة إكوادور في لندن، ثم من السجن بقرار محكمة إنجليزية.

حملة عالمية دافعت عنه: مؤسسات مثل «هيومان رايتس ووتش» و«أمنستي إنترناشيونال»، واتحاد الحريات المدنية الأميركي، ومشاهير مثل نجمة «هوليوود» باميلا أندرسون، ومصممة الموضة العالمية الراحلة فيفيان ويستوود، وزعيم المعارضة البريطانية السابق جيرمي كوربين. في النهاية اتفق محاموه مع الادعاء الأميركي على أن يعترف بتهمة «اختراقه السجلات الإلكترونية لوزارة الدفاع، للحصول على معلومات تضر بأمن أميركا»، مقابل حكم مساوٍ للفترة التي قضاها في السجن البريطاني، فيُطلقَ سراحه فوراً. دفاع أسانج بـ«حرية التعبير» (المادة الأولى من الدستور الأميركي) لا يستقيم قانونياً. فأسانج ونشاطه غير أميركيين، كما أنه ليس صحافياً بالمعنى المعروف.

أسانج، مواليد أستراليا 1971، كان، بصفته تلميذاً، عبقرياً في اختراق شفرات لوغاريتمات البرمجة الإلكترونية، بسبب براعته في الرياضيات التي درسها مع الفيزياء، ما ساعده في برمجة الكومبيوتر.

وكان قد اشترك، في 1997 مع آخرين، من المهووسين باختراق شفرات الكومبيوتر، في تأليف كتاب «العالم الخفي: اختراق البرامج وجنون الهوس باجتياز الحدود الإلكترونية»، ويشرح توظيف الإنترنت ضد المؤسسات والأنظمة الحاكمة.

الكتاب حقّق مبيعات واسعة بين آلاف من «الهاكرز».

في عام 1995 اتُّهم مع زميل له باختراق برامج كومبيوتر خاصة بمؤسسات... واعترف بأنه «مذنب» في محاكمته، وغُرّم بضعة آلاف من الدولارات الأسترالية، بدلاً من عقوبة الحبس بعد التعهد بألّا يكرر ذلك. أسانج يحب لفت الأنظار، ويعد مهمته نبيلة بوصفه فارساً من العصور الوسطى غير عابئ بالقوانين، ما يجعله بطلاً للجماعات والتيارات الفوضوية. أسّس أسانج «ويكيليكس» في عام 2006 مع مجموعة مشابهة من المزاج نفسه، وهم بالعشرات ويعاونهم مئات حول العالم، ومعظمهم مجهولون وماهرون في التخفي الإلكتروني. اتسعت شهرته ومؤسسته في 2010 باختراق سجلات وزارة الدفاع الأميركية واكتشاف فيديو لهليكوبتر أميركية تطلق النار في العراق على مدنيين نشرتها بضع صحف، فطالب المدعي الأميركي من الإنتربول القبض عليه، وكانت تشيلسي ماننغ (جندية سابقة في الجيش الأميركي) قضت سبع سنوات في السجن (2010-2017)، بتهمة توصيل أسرار وزارة الدفاع إلى «ويكيليكس». أسانج يضعنا بصفتنا صحافيين في مأزق، فواجبنا الدفاع عن حرية التعبير؛ ولكن للمهنة معايير وتقاليد لا يتبعها أسانج بصفته ناشطاً سياسياً بلا خبرة صحافية.

عندما خدمت وحدة الأمير هاري العسكرية في أفغانستان في 2007. زوّدت وزارة الدفاع الصحافيين بالتفاصيل، وشرحت أنه في حال معرفة الجماعات الإرهابية و«طالبان» بتفاصيل الوحدة التي يخدم فيها، ستصبح المجموعة هدفاً لكل إرهابيي العالم. وزارة الدفاع لم تطلب منا بصفتنا صحافيين عدم النشر، لكن الصحافيين تطوّعوا تلقائياً بعدم نشر الخبر. لذلك فـ«ويكيليكس» وأسانج يشكلان لنا، بصفتنا صحافيين، معضلة مهنية وأخلاقية. فمن ناحية، لا بد أن ندافع عن حرية التعبير، وحق المواطنين في معرفة المعلومات، خاصة التي تمتلكها الحكومات عن هذا المواطن وتؤثر في حياته؛ وبالتالي نستهجن ونرفض استخدام أجهزة بيروقراطية الدولة للتلويح بتهم مثل الجاسوسية ضد الفرد. وفي المقابل يمارس أسانج و«ويكيليكس» ما لا نمارسه بصفتنا صحافيين بمعايير المهنة.

نحرص على موازنة تقريرنا الصحافي بمسؤولية ألا نعرّض أحداً للخطر، وأحياناً نستشير المحامي في الديسك القانوني عما قد يعرّضنا لقضايا من المذكورة أسماؤهم، مع إعطائهم حق الرد. «ويكيليكس» مستمرة حتى في غياب أسانج، ومستمرة أيضاً معضلتنا المهنية معها.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,63 ▲	%0,63 ▲	%0,52 ▲	%0,92 ▲	%0,58 ▲	%0,16 ▼	%0,31 ▲	%0,97 ▲	%0,09 ▲

وزير الاستثمار الطاجيكي لـ الشرق الأوسط: توقيع 12 مشروعاً خلال زيارة مرتقبة للرئيس رحمان إلى السعودية

الرياض ودوشنبه لتنفيذ مشاريع استثمارية في الطاقة والصناعة والتعدين

الرياض: فتح الرحمن يوسف

العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

وزير الاستثمار الطاجيكي سلطان رحيمزاده

كشف وزير الاستثمار الطاجيكي سلطان رحيمزاده، عن مساعٍ جارية مع السعودية، لإيجاد آليات تنفيذ مشاريع استثمارية في قطاعات الطاقة والصناعة والتعدين في طاجيكستان، مشيراً إلى توقيع 14 اتفاقية ومذكرة تعاون في مجالات الاقتصاد والاستثمار والعلوم والتعليم والنقل الجوي والشباب والرياضة والأمن ومكافحة الجريمة خلال عقدين.

وقال رحيمزاده، في حديث لـ«الشرق الأوسط» من الرياض: «حالياً، هناك 12 مشروعاً لاتفاقيات ومذكرات تفاهم جديدة للتعاون بين البلدين جاهزة للتوقيع. كما تجري دراسة 15 مشروع اتفاقية ثنائية بين الطرفين. ومن المنتظر أن يجري التوقيع عليها خلال الزيارة الرسمية المرتقبة للرئيس الطاجيكي إلى المملكة».

وأشار إلى أن الاتفاقية السعودية-الطاجيكية بشأن التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات، التي تم التوقيع عليها عام 2022 دخلت حيز التنفيذ، إذ تُعد أساساً قانونياً مهماً لجذب المستثمرين السعوديين إلى طاجيكستان وحماية حقوقهم ومصالحهم.

وأكد أن بلاده مستعدة لتوقيع اتفاقيات حماية استثمار منفصلة مع شركات القطاع الخاص، للاستثمار في القطاعات ذات الأولوية، لافتاً إلى أنها ستكون بمثابة ضمان من الدولة لحماية مصالح المستثمرين السعوديين.

وتابع: «وقّعت الشركتان السعوديتان (أكوا باور) و(فاس إنرجي) مذكرات تعاون أولية في مجال الطاقة المتجددة مع وزارتي الطاقة والموارد المائية، والصناعة والتكنولوجيات الجديدة، وتعتزم شركة (منارة) التابعة لـ(معادن) دخول سوق الاستثمار الطاجيكي».

وأضاف: «تُسهم السعودية في تنفيذ مشاريع تطوير البنية التحتية في طاجيكستان، من خلال البنك الإسلامي للتنمية، والصندوق السعودي للتنمية، ومؤسسات مالية دولية أخرى، إذ بلغ حجم تمويلات الصندوق السعودي للتنمية لمشاريع التنمية والبنية التحتية في البلاد، نحو 270 مليون دولار، ترتكز على القروض الميسرة».

> رحيمزاده: مستعدون لتوقيع اتفاقيات حماية استثمار منفصلة مع شركات القطاع الخاص

علاقات وطيدة

وقال رحيمزاده: «هناك روابط روحية قوية وقواسم مشتركة تاريخية وثقافية تربط البلدين وتمتد على مر القرون. ونظراً إلى توفر الإرادة السياسية لقيادة البلدين، تعزّزت العلاقات ووصلت إلى أعلى مستوى. ونعمل حالياً على رفع مستوى التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري؛ تنفيذاً لتوجيهات القيادتين».

وأضاف أن «أهم آلية لتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري هي اللجنة الحكومية المشتركة بين البلدين، التي أترأسها عن الجانب الطاجيكي، وعن الجانب السعودي المهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، ونحن نعمل معاً بصفة وثيقة».

وحسب رحيمزاده، انعقد منتدى الاستثمار الطاجيكي- السعودي، لأول مرة، في مدينة دوشنبه في ديسمبر (كانون الأول) 2022 على هامش اجتماعات اللجنة المشتركة، وأسفر عن نتائج عملية وتوافقات؛ لتعزيز شراكات القطاعين العام والخاص في مجال الاستثمار بين البلدين.

وأضاف: «نحن متحمسون لمواءمة أنشطة اللجنة المشتركة للشراكة الاقتصادية والتجارية الاستراتيجية مع الأهداف الاستراتيجية للتنمية الوطنية لبلدينا لعام 2030. ونتطلع إلى تفعيل أنشطة مجلس الأعمال في البلدين، وإقامة المنتديات الاقتصادية والاستثمارية الدورية للمنتجات الزراعية والصناعية».

وأشار إلى أن حجم التبادل التجاري لا يتناسب مع حجم الإمكانيات والفرص الموجودة لدى الجانبين، ما يحتم العمل على رفع مستوى التجارة وإزالة العوائق والمشكلات اللوجيستية.

وأكد سعي حكومته إلى جذب استثمارات القطاعين العام والخاص في السعودية إلى مشاريع طاجيكستان الاستثمارية في قطاعات الطاقة المتجددة والتعدين والصناعة والزراعة، لضمان التنمية الاقتصادية المستدامة.

وقال: «إن تطوير التعاون في مجال السياحة مفيد للجانبين، ومن أجل تنمية السياحة، أعفت الحكومة السعوديين من تأشيرات الدخول، بدءاً من أوائل عام 2022، في حين أطلقت شركة الطيران الطاجيكية (سومون إير)، في مارس (آذار) 2023، رحلات مباشرة بين دوشنبه وجدة، ما يعزّز التعاون الاقتصادي والتجاري والسياحي بين البلدين».

الاستثمار الخليجي- الآسيوي

وقال رحيمزاده: «استضافت الرياض في 29 مايو (أيار) الماضي منتدى الاستثمار لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول آسيا الوسطى، في إطار (خطة العمل المشتركة للحوار الاستراتيجي والتعاون بين الجانبين)، في الفترة 2023- 2027، التي اعتُمدت خلال القمة بين دول الخليج ودول آسيا الوسطى في 19 يوليو (تموز) 2023 بجدة».

وأضاف أن «مخرجات المنتدى ستخدم بوصفها خريطة طريق لتفعيل التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين الجانبين، إذ شهد المنتدى عدة صفقات اقتصادية واستثمارية بين ممثلي القطاعين الخاص والحكومي».

خطة استثمارية خمسية

وحول أولوية حكومته بشأن العمل المشترك بين بلاده ودول الخليج وآسيا الوسطى، بين عامي 2023 و2027، قال رحيمزاده: «حددت طاجيكستان قضايا تعزيز العلاقات متعددة الأوجه مع الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية بصفتها أحد التوجهات المهمة لسياستها الخارجية».

وأضاف: «مستعدون لتعزيز التعاون متبادل المنفعة في مختلف مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والثقافة والمجالات ذات الاهتمام المشترك بين الطرفين، بما في ذلك في إطار خطة العمل المشتركة لدول الخليج وآسيا الوسطى للأعوام 2023- 2027».

وتابع: «من المهم استخدام إمكانات المؤسسات المالية في الدول الخليجية، بما في ذلك صناديق التنمية في السعودية والكويت والإمارات وقطر، إلى جانب (مركز الملك سلمان للدعم والمساعدة)، و(مؤسسة الشيخ زايد)، و(مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)».

وتتمحور مجالات الأولوية الطاجيكية في تنفيذ المشاريع الاستثمارية في مجالات الطاقة والصناعة، بما في ذلك الصناعات الخفيفة والغذاء والتعدين، فضلاً عن الزراعة والمصارف والسياحة ورقمنة الاقتصاد والمعلومات والاتصالات وقدرات النقل والنقل لدى الطرفين».

فرص للاستثمار

ولفت رحيمزاده، إلى أن بلاده تتمتع بإمكانات كبيرة في مجال الطاقة الكهرومائية، تتمثّل في بناء عدد من المحطات ذات القدرات المختلفة، وتطوير قطاع «الطاقة الخضراء» بصورة شاملة، مصنفاً إنشاء مشاريع مشتركة لتصنيع المنتجات الزراعية الصديقة للبيئة لتصديرها إلى الأسواق الخليجية؛ بالواعدة.

وتولي طاجيكستان اهتماماً خاصاً لتنفيذ مشاريع التجارة والاقتصاد والنقل والاتصالات ذات الأهمية الإقليمية، منوهاً بأهمية جذب الموارد المالية من الصناديق العربية المذكورة لبناء الطرق والسكك الحديدية الحديثة، مع إمكانية الوصول إلى الموانئ البحرية»، مبيناً أن نظام الإعفاء الطاجيكي من التأشيرة الأحادي الجانب للخليجيين، الذي انطلق عام 2022، سيعزّز التعاون في قطاع السياحة.

وأشار إلى أن القوانين المعتمدة بشأن الاستثمارات واتفاقيات الاستثمار والمناطق الاقتصادية الحرة والشراكات بين القطاعين العام والخاص حديثة، وطُوّرت مع مراعاة مبادئ أفضل الممارسات في مجال إنفاذ القانون كافّة.

ويحدد قانون الاستثمار -وفق رحيمزاده- ضمانات وحقوقاً معينة للمستثمر، مثل اختيار النظام المناسب لمدة 10 سنوات، في حال إجراء تغييرات وإضافات تؤدي إلى تفاقم ممارسة الأنشطة، في حين لا يوجد فرق بين المستثمرين المحليين والأجانب، بالإضافة إلى أن للمستثمر حرية إرجاع أرباحه واختيار صناعاته.

وتابع: «في دول آسيا الوسطى، وحدها طاجيكستان لديها قانون اتفاقيات الاستثمار، الذي بموجبه يحصل المستثمر على حق الحصول على حوافز وامتيازات إضافية، إلى جانب توفير اتفاقية بين القطاعين العام والخاص، واتفاقية امتياز، واتفاقية تقاسم الإنتاج».

وتحتوي قائمة أفضليات الاستثمار، وفقاً للقانون، على أكثر من 100 بند، إذ تنص الأفضليات على الإعفاء الكامل أو الجزئي من دفع المدفوعات المالية، مشيراً إلى أن لكل اتفاقية ميزة تحدد الحقوق والضمانات.

مناطق اقتصادية حرة

وقال رحيمزاده: «أدخلنا نظام الإعفاء الضريبي الكامل، باستثناء الضريبة الاجتماعية وضريبة الدخل والرسوم الجمركية. وتشكل مناطقنا الاقتصادية الحرة منصة أعمال جاهزة لتنفيذ المشاريع المختلفة؛ إذ نقترب تدريجياً من دعم البنية التحتية الشاملة للأعمال».

كما «حددت الحكومة تنمية القطاع الخاص وريادة الأعمال والاستثمار في استراتيجية التنمية الوطنية للفترة حتى عام 2030، باعتبارها الوسيلة الرئيسية لتحقيق الأهداف الوطنية، وتتخذ باستمرار التدابير اللازمة لتهيئة الظروف المواتية لأنشطة الأعمال والاستثمار؛ لجعل اقتصاد البلاد جاذباً للاستثمارات ويركز على التصدير».

وأضاف: «الآن تحتل بلادنا المرتبة السادسة في العالم، من حيث إنتاج الكهرباء من المصادر المتجددة، وبحلول عام 2032، سيجري توفير إنتاج الكهرباء في البلاد بالكامل من هذه المصادر، أي 100 في المائة من (الطاقة الخضراء) -الآن 98 في المائة-، وعلى هذا الأساس، ووفقاً للمعايير الدولية، سيجري خفض انبعاثات غازات الدفيئة بحلول عام 2037».

طاجيكستان إلى «اقتصاد أخضر» بحلول 2037

شدد رحيمزاده على أن بلاده ستصبح دولة «اقتصاد أخضر» بحلول 2037، مؤكداً أن تنفيذ أحد الأهداف الاستراتيجية يتمثل في التصنيع المتسارع للبلاد، ما سيجعل من الممكن ضمان التنمية المستدامة للصناعة بوصفها منتجاً ذا قيمة مضافة عالية، ونتيجة لذلك ستظهر عشرات الآلاف من فرص العمل الجديدة.

وبصفته جزءاً من تنفيذ الأهداف الاستراتيجية، تهدف طاجيكستان، بوصفها مؤيدة للشراكة الوثيقة مع جميع البلدان الصديقة، إلى تفاعل واسع النطاق وعملي معها في مختلف مجالات الشراكة التجارية والاقتصادية.

«ويشمل ذلك تنفيذ المشاريع والبرامج المشتركة ذات المنفعة المتبادلة في مجالات الطاقة، وتطوير البنية التحتية للنقل، وصناعة التعدين، والزراعة، والسياحة، فضلاً عن تعزيز التجارة الحرة وإزالة الحواجز الجمركية، الأمر الذي من شأنه أن يوسّع بصفة كبيرة آفاق التعاون الدولي».

وأضاف: «لدينا عدد من المزايا النسبية في هذه المجالات، التي يمكن أن يكون استخدامها بمثابة حافز للتنمية الاقتصادية محلياً وخارجياً، إذ تتشكّل 60 في المائة من جميع موارد المياه في آسيا الوسطى على أراضي طاجيكستان، ما يخلق إمكانات هائلة للطاقة الكهرومائية. ومن خلال الاستخدام الفعال للموارد، يمكن تزويد المنطقة والدول المحيطة بالطاقة الرخيصة والصديقة للبيئة».

وتابع: «استُكشفت 400 راسب من المعادن المختلفة، التي توفر الأساس للتطوير الفعّال لصناعة التعدين والمعادن وإنتاج مواد البناء، في حين تخلق الظروف الطبيعية والمناخية الممتازة تربة مواتية لزراعة المنتجات الزراعية الصديقة للبيئة ومعالجتها الصناعية اللاحقة».

المزايا التنافسية الاستثمارية

لفت رحيمزاده إلى المزايا التنافسية الأخرى لبلاده، مثل إمكانات النقل وتوافر قوة عاملة مدربة وغير مكلفة نسبياً، مع إمكانات واسعة لتطوير السياحة. وشدد على أن حكومة طاجيكستان تولي أهمية استثنائية لمواصلة عملية الإصلاحات المؤسسية لخلق مناخ استثماري أكثر ملاءمة وتحسين بيئة الأعمال.

وأضاف: «منفتحون على جميع المستثمرين، الذين يخلقون صناعات تنافسية حديثة ووظائف جديدة، ويقدمون الخدمات في الأسواق المحلية والأجنبية، ويلتزمون بالقوانين الوطنية»، داعياً الدول الخليجية إلى تكثيف الحوار المباشر مع الشركات العامة والخاصة في بلاده.

وختم: «في الطريق نحو تحقيق أهم المهام والأهداف بالنسبة إلينا، نأمل في تبادل الخبرات، والاستفادة من الفرص التكنولوجية والابتكارية والاستثمارية للدول المتقدمة في العالم الإسلامي، وتحسين آليات التعاون، وفتح آفاق جديدة للتفاعل، والتعاون الدولي في المجالات محل الاهتمام المشترك».

شركات أوروبية توقّع صفقات بـ42 مليار دولار في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، السبت، إن أكثر من 20 شركة أوروبية توقّع اتفاقات أو مذكرات تفاهم بإجمالي يتجاوز 40 مليار يورو (42,85 مليار دولار) في مصر، خلال مؤتمر الاستثمار المصري الأوروبي.

ويأتي إعلان فون دير لاين خلال افتتاح مؤتمر استثماري بين مصر والاتحاد الأوروبي يستمر يومين في القاهرة، عقب حزمة تمويل من الاتحاد الأوروبي بقيمة 7,4 مليار يورو، والاتفاق في مارس (آذار) الماضي على ترفيع العلاقات مع القاهرة، في مسعى لجعل اقتصادها أكثر استقراراً والحد من تدفقات المهاجرين إلى أوروبا.

ويقول مسؤولون أوروبيون إنهم يريدون مساعدة مصر التي تعاني من صدمات متكررة؛ منها تبعات الحرب في أوكرانيا، وجائحة «كوفيد - 19»، لتصبح أقوى من خلال تعزيز الاستثمارات والقطاع الخاص. وذكرت فون دير لاين في كلمتها: «استقراركم ورخاؤكم ضروريان للمنطقة بأكملها». وأضافت فون دير لاين أن الشركات التي تتطلع إلى الاستثمار تعمل في قطاعات منها الهيدروجين وإنشاءات إدارة المياه والكيماويات والشحن والطيران، مؤكدة العمل على زيادة الاستثمارات الأوروبية في مصر بقيمة 1,8 مليار يورو. وقالت: «وقعنا من قبل مع مصر اتفاقية شراكة استراتيجية تعكس علاقة وطيدة بين مصر والاتحاد الأوروبي»، مضيفة: «لدينا أكثر من 1000 شركة تعمل بالمنطقة، ونسعى للعمل لمزيد من تيسير الظروف الاستثمارية».

وأشارت إلى أن مصر لديها هدف لأن تكون مركزاً للطاقة النظيفة، وهذا يعظّم من دورها بالنسبة للمنطقة والعالم، لافتة إلى توقيع اتفاقية جديدة للتدريب الرقمي بقيمة 25 مليون يورو.

من جانبه، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن هناك تطوراً إيجابياً بالعلاقات المصرية - الأوروبية، مشيراً إلى تواصل توقيع اتفاقيات الشراكة. وقال خلال فعاليات المؤتمر: «نعمل من أجل تمكين مجتمع الأعمال الأوروبي من الاستفادة من فرص الاستثمار في مصر»، لافتاً إلى أن الشراكة الاستراتيجية بين مصر والاتحاد الأوروبي والاستثمار، تحتل مقدمة المجالات.

وأشار السيسي إلى الشراكة بين مصر والاتحاد الأوروبي في مجالات مختلفة؛ منها التجارة والطاقة والبنية التحتية، وقال: «مؤتمرنا اليوم سيتيح للدول والكيانات الاقتصادية الأوروبية فرصة الاطلاع على الإمكانات الاستثمارية المتوفرة بمصر».

وتلقت مصر تمويلاً أجنبياً ضخماً وتعهدات كثيرة هذا العام من الإمارات وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وكذلك الاتحاد الأوروبي. وخفف التمويل أزمة مستمرة منذ وقت طويل في النقد الأجنبي، في وقت تحاول فيه مصر التعامل مع تأثير الحرب في قطاع غزة المجاور وفي السودان على حدودها الجنوبية.

جانب من توقيع مذكرة تفاهم بين مصر والاتحاد الأوروبي خاصة بالشريحة الأولى لدعم عجز الموازنة بقيمة مليار يورو (الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية)

فون دير لاين: الشركات التي تتطلع إلى الاستثمار في مصر تعمل في قطاعات الهيدروجين وإنشاءات إدارة المياه والكيماويات والشحن والطيران

وقالت فون دير لاين خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع السيسي: «نعمل على تعزيز الاستثمارات الأوروبية في مصر، ونعمل على تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاستقرار المالي، ونعمل على تعزيز الاستقرار الاجتماعي، ونعمل على تعزيز الاستقرار الإقليمي». وأضافت: «نعمل على تعزيز الاستقرار الإقليمي من خلال الشراكة الاستراتيجية التي وقعناها في مارس (آذار) الماضي، وهي شراكة تعكس علاقة وطيدة بين مصر والاتحاد الأوروبي».

ملياري يورو لدعم عجز الموازنة

وقّعت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط، خلال فعاليات المؤتمر، على صرف الشريحة الأولى البالغة مليار يورو (1,07 مليار دولار) من الاتحاد الأوروبي، من قيمة تمويل تبلغ 5 مليارات يورو، لدعم عجز الموازنة العامة، وتعزيز أداء الاقتصاد المصري.

وأوضحت الوزيرة أن آلية مساندة الاقتصاد الكلي ودعم عجز الموازنة، تتضمن تمويلات بقيمة 5 مليارات يورو، وذلك استجابة للتطور الكبير في العلاقات المصرية - الأوروبية، وتنفيذاً للحزمة التي تم الإعلان عنها خلال القمة المصرية - الأوروبية في مارس الماضي بقيمة 7,4 مليار يورو، حيث تم توقيع إعلان سياسي لترفيع العلاقات المشتركة إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية.

وذكرت الوزيرة أن تلك هي الشريحة الأولى بقيمة مليار يورو سيتم إتاحتها في النصف الثاني من عام 2024، من بين 5 مليارات يورو رصدها الاتحاد الأوروبي ضمن الآلية، ومن المقرر إتاحة الشرائح المتبقية بقيمة 4 مليارات يورو خلال الفترة من 2025 - 2027، لافتة إلى أن الشريحة الأولى سيتم إتاحتها في شكل تمويل ميسر بآجال سداد طويلة وفائدة ميسرة.

وأشارت إلى أن تلك التمويلات ميسرة وتكلفتها أقل بكثير من تمويلات السوق الدولية، وهو ما يعزز الحيز المالي المتاح للحكومة لدعم استقرار الاقتصاد الكلي، فضلاً عن المساهمة في خفض تكلفة الائتمان الممنوح للقطاع الخاص بشكل غير مباشر.

واتصالاً، ذكرت الوزيرة أن الحكومة تعمل على تنفيذ مصفوفة من الإصلاحات الهيكلية والسياسات والإجراءات تحت مظلة آلية مساندة الاقتصاد الكلي؛ لتحقيق الأهداف الثلاثة لتلك الآلية، وهي: تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد المصري وتحسين مناخ الأعمال، ودعم صمود واستقرار الاقتصاد الكلي، ودفع التحول الأخضر، حيث تعمل تلك الإجراءات على تعزيز كفاءة المالية العامة، ودعم شبكات الأمان والحماية الاجتماعية، وزيادة مستويات الشفافية، وتيسير ضم القطاع غير الرسمي إلى القطاع الرسمي، وتهيئة البيئة للاستثمارات المحلية والأجنبية.

وعلى مدار 4 سنوات من الشراكة المصرية - الأوروبية، نتج عنها: «تمويلات لمشروعات بقيمة تخطت 12,8 مليار دولار، منها 7,3 مليار دولار للقطاعات الحكومية، و5,5 مليار دولار للقطاع الخاص المصري والأوروبي، مما أسفر عن جذب استثمارات الشركات الأوروبية في قطاعات ذات أولوية، وجاء على رأسها: البنية التحتية المستدامة، والطاقة المتجددة والكهرباء، والأمن الغذائي، والصحة والتعليم، والنقل المستدام وشبكات المياه والصرف الصحي، والمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، والبيئة، وإدارة المخلفات الصلبة، وتمكين المرأة...». وفق الوزيرة.

منح أوروبية

قال مجلس الوزراء المصري، في بيان، السبت، إن القاهرة وقعت أربع اتفاقيات تمويلية بمنح من الاتحاد الأوروبي بقيمة 299 مليون يورو (320,32 مليون دولار) في عدة مجالات منها التوظيف وتنمية القطاع الخاص.

ونوهت «المشاط» بأن الاتحاد الأوروبي يتيح المنح التي تعزز التمويل المختلط، وتسهم في تقليل مخاطر وتكلفة تمويل القطاع الخاص، «ونرى تطبيقاً عملياً لتلك النقطة في المنصة الوطنية لبرنامج، نُوَفّي، التي تضم مشروعات متنوعة ينفذها القطاع الخاص، ويسهم في تمويلها شركاء التنمية الأوروبيون مثل البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية EBRD، وبنك الاستثمار الأوروبي EIB، بالإضافة إلى آليات التمويل المبتكرة مثل مبادلة الديون بالعمل المناخي، وهو البرنامج الذي يتم تنفيذه مع الجانب الألماني بقيمة 104 ملايين يورو لدعم محور الطاقة ضمن البرنامج».

علي المزيد

الاندماج

الشركات المساهمة في عالمنا العربي حديثة النشأة، وكان كثير من الناس لا يثق في مثل هذا النوع من الشركات، باستثناء كبار التجار؛ حيث كانوا هم مَن يؤسّسون مثل هذه الشركات، لذلك كانت هذه الشركات تبدأ صغيرة وبرؤوس أموال صغيرة أيضاً، وكانت المناطقية تغلب على مثل هذا النوع من الشركات.

فلو لاحظنا في السوق السعودية أن شركات الكهرباء بدأت مناطقية، ففي كل منطقة شركة كهرباء، بل في كل مدينة، فحينما بدأت شركة كهرباء جدة تَنادَى كبار أهل مكة المكرمة وأسّسوا شركة كهرباء مكة ودافِعهم المناطقية، بعد ذلك تم الدمج بين شركات المدن لتشمل المناطق، مثل كهرباء الوسطى والغربية والشرقية، وغيرها، وفي أواخر التسعينات الميلادية تم دمج جميع شركات الكهرباء في المملكة في شركة واحدة تحت مسمى «الشركة السعودية للكهرباء».

والدمج أحياناً يواجه بعض التحديات، فمنها مثلاً: عدم موافقة الجهات المشرّعة على الدمج حمايةً للمنافسة ومنعاً للاحتكار، والتحدي الآخر هو ممانعة طرف من الأطراف بحكم الاستنفاع من عدم الدمج، مثل الخوف على المنصب وغيره، السبب الأخير هو مغالاة طرف من أطراف الدمج في تقييم الشركة، مما يجعل الطرف الآخر ينسحب من عملية الدمج.

وأحياناً يكون السبب تافهاً، وأذكر في هذا السياق قصة أميركية، أثناء الحرب العالمية الثانية واجهت صناعة الحديد والصلب في أميركا مصاعب كبيرة، وكان هناك شركتان كبيرتان للحديد والصلب، وكانتا تتنافسان، حتى وصلت المنافسة لكسر العظم، والشركتان سُمِّيَتا بأسماء مُلّاكهما، وقد نسيت أسماء الشركتين، ولكن لنفرض أنهما شركة «روبرت للحديد والصلب»، وشركة «جورج للحديد والصلب»، وقد قررتا الاندماج، ليعقب ذلك الفحص النافي للجهالة، وبعد أن تم الفحص طلب روبرت مقابلة جورج على العشاء، وبعد تحديد الموعد تقابل الرجلان على العشاء، وبعد المجاملات قال روبرت لجورج: لا مانع لديّ من الدمج شريطةَ أن تحمل الشركة الجديدة اسمي، يقول جورج وافقت على الفور، وتم الدمج، وكنت متيقناً أنني لو رفضت لما تم الاندماج ولأفلست كلتا الشركتين، يقول جورج إن روبرت صارحه بعد فترة بقوله: لو رفضت المسمى لرفضت الدمج، هذا واحد من الأسباب التافهة التي تحُول دون الاندماج.

وللدمج فوائد كثيرة، طبعاً إذا كان لا يؤثر على المنافسة، منها على سبيل المثال: تقوية مركز الشركة المالي، ثانياً: خفض التكاليف بعد الدمج، فبدلاً من مديرَين للشركة سيكون هناك مدير واحد، وبدلاً من قسمَين للتسويق سيكون هناك قسم واحد، وقِس على ذلك المشتريات وغيرها من الأقسام.

الزمن لم يعد يحتمل الشركات الصغيرة التي لا تستطيع مواجهة المصاعب، والدمج يوجِد شركات قُطرية قوية، ربما تفكر فيما بعد أن تندمج مع شركات إقليمية للتحول للعالمية. ودمتم.

انتخابات فرنسا تثير قلق الأوساط الاقتصادية الألمانية

باريس: «الشرق الأوسط»

تخشى الأوساط الاقتصادية الألمانية من عواقب الانتخابات البرلمانية في فرنسا، إذا وصل اليمين المتطرف أو اليسار المتطرف إلى السلطة هناك.

وقال المدير التنفيذي لغرفة التجارة والصناعة الألمانية الفرنسية في باريس، باتريك براندماير: «عند تحليل بيانات السياسة الاقتصادية من اليمين واليسار، تتوصل الشركات الألمانية والفرنسية إلى نفس النتيجة: جاذبية فرنسا ستتأثر نتيجة لذلك».

ورداً على هزيمة القوى الليبرالية الفرنسية في انتخابات البرلمان الأوروبي والفوز الساحق للقوميين اليمينيين، قام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بحل الجمعية الوطنية، وأعلن إجراء انتخابات مبكرة لمجلس النواب الفرنسي على جولتين يوم الأحد، وفي 7 يوليو (تموز) المقبل.

وقال براندماير إن الزيادات الحادة في الإنفاق الحكومي، والتراجع عن الإصلاحات التي تم تنفيذها على مدى السنوات السبع الماضية، والزيادة المحتملة للغاية في الضرائب، لن تجعل الشركات متفائلة.

وأضاف: «الأمر نفسه ينطبق على بعض التصريحات بشأن الابتعاد عن أوروبا أو التشكيك في اتفاقيات التجارة الحرة»، مضيفاً أن الدين الوطني الفرنسي المرتفع بالفعل من المرجح أن يستمر في الارتفاع، موضحاً أن ارتفاع أسعار الفائدة على سندات الحكومة الفرنسية من شأنه أن يفرض ضغوطاً أكبر على موازنة الحكومة الفرنسية المنهكة بالفعل.

وقال براندماير إن معنويات المستهلكين ستتأثر أيضاً، حيث سينكمش الإنفاق الخاص أو سيتم تأجيل العديد من خطط الإنفاق، الأمر الذي من شأنه أن يفسد التوقعات الاقتصادية الضعيفة بالفعل.

من ناحية أخرى، لا يستبعد براندماير حدوث دفعة اقتصادية قصيرة المدى نتيجة لتدابير القوة الشرائية، مثل زيادة الحد الأدنى للأجور أو خفض ضريبة القيمة المضافة.

وأشار إلى أن أصحاب العمل سينتظرون أيضاً ليروا كيف يتطور الوضع الاقتصادي قبل توظيف موظفين جدد، موضحاً أن ذلك من شأنه أن يزيد من تفاقم الوضع المتوتر بالفعل في سوق العمل بالنسبة للشركات والعمال المؤهلين.

وإذا فاز اليمين المتطرف، ستكون هناك أيضاً مسألة مصير العمال المهاجرين الذين يشكلون أهمية أساسية في عمل قطاعات معينة مثل البناء أو الضيافة، بحسب براندماير.

وقال براندماير إن الاستثمارات والنمو والوظائف على المحك، مضيفاً: «على المدى القصير، لا نتوقع أي تغييرات كبيرة أو قرارات هيكلية من الشركات الألمانية، حيث يسود موقف الانتظار والترقب... إذا تدهورت الظروف التنافسية والتوقعات الاقتصادية في فرنسا، فسيكون لذلك تأثير على الاستثمار والنمو والتوظيف على المدى المتوسط إلى الطويل».

وتعد ألمانيا أكبر مستثمر أوروبي في فرنسا، كما تعد فرنسا ثاني أهم سوق تصدير للشركات الألمانية.

وقال براندماير: «إن تراجع الظروف العامة المواتية والتباطؤ الاقتصادي في فرنسا من شأنه أن يضغط على الشركات الألمانية»، مؤكداً أن ألمانيا وأوروبا بحاجة إلى فرنسا قوية ومستقرة اقتصادياً وسياسياً ومالياً.

التضخم الألماني يلتهم زيادات الدخل

برلين: «الشرق الأوسط»

أدى التضخم إلى تآكل الزيادات الأخيرة في الدخل في ألمانيا؛ فقد نما متوسط الدخل في ألمانيا بنسبة 5,1 في المائة من عام 2022 إلى عام 2023، لكن متوسط معدل التضخم كان 5,9 في المائة، وفقاً لمكتب الإحصاء الاتحادي.

وعند المقارنة بين عامي 2021 و2023، تتسع الفجوة. وقالت رئيسة حزب «تحالف سارا فاجنكنشت» سارة فاجنكنشت: «لقد أصبح الألمان أكثر فقراً بشكل ملحوظ».

وتسارع التضخم بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا مطلع عام 2022؛ إذ ارتفعت أسعار الطاقة، مما أدى إلى ارتفاع كبير في أسعار الإنتاج والسلع المستوردة.

وفرض الاتحاد الأوروبي قيوداً على واردات النفط من روسيا، وفرض المزيد من العقوبات. كما أوقفت موسكو صادرات الغاز إلى ألمانيا عبر خطوط أنابيب «نورد ستريم» قبل تفجير الخطوط في هجوم.

وحاولت النقابات التعويض عن القفزات في الأسعار من خلال المطالبة بزيادة الأجور من خلال اتفاقيات التفاوض الجماعي، كما تمت زيادة معاشات التقاعد بشكل كبير، لكن معدلات التضخم استمرت في التهام هذه الزيادات، ويتجلى هذا بشكل خاص عند النظر إلى الأرقام قبل الأزمة الأوكرانية؛ إذ بلغ معدل التضخم خلال الفترة من 2021 إلى 2023 بشكل عام 13,2 في المائة.

وخلال الفترة نفسها، ارتفع متوسط الدخل المتاح بنسبة 5,8 في المائة فقط، من 33,558 يورو (35,975 دولار) إلى 35,510 يورو (38,068 دولار).

وألقت فاجنكنشت باللوم في هذا التطور على الحكومة، وقالت: «إن انخفاض القوة الشرائية للطبقة المتوسطة بنسبة 7 في المائة منذ عام 2021 هو خسارة تاريخية للرخاء تتحمل الحكومة الحالية المسؤولية عنها بشكل أساسي... وكان الائتلاف الحاكم الحالي ولا يزال محركاً للتضخم وكابحاً للدخل في البلاد في نفس الوقت».

وانتقدت فاجنكنشت مرة أخرى العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا وما اعتبرته «سياسة طاقة ذات رسوم خاصة مدفوعة بأفكار آيديولوجية»، وأشارت إلى أن الحكومة لم تقترب من تعويض التضخم فيما يتعلق بمعاشات التقاعد والحد الأدنى للأجور.

وارتفع الحد الأدنى للأجور 41 سنتاً إلى 12,41 يورو في الساعة بداية العام الحالي، على أن يضاف 41 سنتاً أخرى مع بداية العام المقبل. وسترتفع المعاشات بنسبة 4,57 في المائة اعتباراً من يوليو (تموز) المقبل.

يقول كأنما في دماغي جزآن «أحدهما علم في خدمة المؤسسة والآخر ناقد لها»

نعوم تشومسكي... عدة شخصيات تحمل اسماً واحداً

ندى حطيط

قُوبلت الأنباء التي تم تداولها عن نقل البروفيسور إفرام نعوم تشومسكي إلى المستشفى في ساوباولو (البرازيل)، بينما كان يتعافى من إصابته بجلطة دماغيّة شديدة أُصيب بها العام الماضي، بسيل من المقالات الصحافية العاجلة التي تحاول تقديم سيرة ذاتية لهذا المفكّر واللغوي والناشط السياسي اليهودي الأميركيّ.

لكن الحقيقة أن كثيراً مما كُتب في الصحف والمواقع الإلكترونية قصر عن رسم صورة وافية لهذه الشخصيّة، ليس فقط بسبب تعدّد فضاءات انشغاله بين النشاط السياسيّ، والبحث الأكاديمي، والكتابة في السياسة والحروب والإعلام، ولكن أيضاً لصعوبة تفسير مواقفه أحياناً في واحد من هذه الفضاءات بالمقارنة مع التوقّعات منه في الفضاء الآخر، ولأن كثيرين - من منطلقات متباينة – منَحوه مكانةً خاصةً رفيعة أكبر من حياة البشر في مجالات علميّة، وفكرية، وسياسيّة عدّة، حتى ليظن المرء أنّه يقرأ عن عدّة شخصيات تحمل اسماً واحداً؛ حيث هو الأكاديمي النجم الذي قضى سحابة عمره في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، أقرب الجامعات الأميركية إلى البنتاغون (وزارة الدّفاع الأميركية)، ولكنه في ذات الآن أبرز المثقفين الأميركيين الناقدين للإمبريالية، ولخطاب السلطة، وللحرب، والرأسمالية النيوليبرالية، وهو أمر أقرّ به تشومسكي نفسه فقال: «كأنّ في دماغي جزأين؛ أحدهما علم محض في خدمة المؤسسة، والآخر نشاط سياسي ناقد له»، معترفاً بأن لا تواصُل ممكناً بين تشومسكي العالِم وتشومسكي الناشط السياسي.

ولعل مَردّ هذا الانفصام بين عديد الشخصيات العميقة والثرية لتشومسكي متأتٍّ من تجارب حياة مديدة متعدّدة المراحل بدأت من بنسلفانيا، حيث وُلد في 1928 لعائلة مهاجرة من اليهود الأشكناز (والده أوكرانيّ، ووالدته بيلاروسيّة بمقاييس اليوم).

لتشومسكي اليوم تراث في فضاءات كثيرة يمكن في كل منها انتقاده ونقضه وتجاوزه

كان والده باحثاً وأكاديمياً في العلوم العبرانية، يعمل لساعات طويلة بأجر قليل، بينما تُدرّس والدته للصغار في كنيس يهودي، لكن تأثير عمّه الناشط اليساري عليه كان أعمق فيما يبدو؛ إذ كثيراً ما تردّد على مجلسه عندما يجتمع عنده ناشطو اليسار اليهود من الطبقة العاملة لمناقشة الأمور المُلحّة في ذلك الوقت، فكان يستمع ويتأثر، ويتشكّل وعيه السياسيّ الأوّلي، فكانت إحدى اللحظات المبكرة التي علِقت بذاكرته من تلك الفترة مشهد رجال الأمن وهم ينهالون ضرباً على النساء المُضربات عن العمل خارج مصنع للنسيج خلال فترة الكساد الكبير، فانتهى إلى تبنّي وجهات نظر اليسار الفوضوي.

كان تشومسكي الصغير محظوظاً لأنه أُرسل لتلقّي علومه الأساسيّة بمدرسة رائدة تأسّست على مبادئ المصلح التربوي والفيلسوف البراغماتي الأميركي جون ديوي، وسعت لجعل التعليم تجريبياً، وتفتّحت مداركه، فقُبل وهو لَمّا يزال في السادسة عشرة من عمره بجامعة بنسلفانيا المرموقة لدراسة الفلسفة والمنطق واللغات.

كان تشومسكي وقتها قريباً من الأفكار الصهيونية الطوباوية التي انتشرت بين اليساريين اليهود، وكاد يترك دراسته الجامعية للتطوع في كيبوتس يهوديّ في الأراضي الفلسطينية، لكنّه لم يحب أجواء الحماسة القوميّة هناك، ودفعه إعجابه حينئذ باللغوي وعالم الرياضيات زيليج هاريس إلى الانصراف بكليّته إلى اللسانيات، ليحصّل فيها درجات البكالوريوس والماجستير، ويحوز بعدها على الدكتوراه بأطروحة أصبحت أساس أول كتبه المنشورة «الهياكل النحويّة - 1957».

من هذا الكتاب تحديداً بدأت، وفق أنصار تشومسكي في فضاء اللغويات، ثورة معرفية؛ إذ قبله كانت اللغة والكلام مفهومَين على نطاق واسع على أنهما سلوك بشري مكتسَب، حيث كانت المدرسة السلوكيّة التي أطلقها الروسي الحائز على جائزة نوبل، إيفان بافلوف، سائدة خلال الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، وجعل منها البروفيسور بورهوس فريدريك سكينر، الكاهن الأكبر لمختبرات جامعة هارفارد، النموذجَ القياسي المهيمن في علم النفس بالولايات المتحدة.

وعَدّت السلوكية أن أدمغة البشر تبدأ صفحةً بيضاء ثم تتطوّر وفق المعطيات البيئية، ولذلك فإن تعليم اللغة للأطفال يتم بخطوات صغيرة متدرّجة، وبتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، فإن هم أصابوا يجب الثناء عليهم، وإن وقعوا في الخطأ ينبغي تصحيحهم.

مضى تشومسكي في كتابه إلى تحدّي هذا التصور، مشيراً إلى السرعة المثيرة للدهشة التي يتعلّم بها الصغار الكلام بمجرد الاستماع إلى البالغين والأطفال الآخرين وتقليدهم، وعَدّ محاولة سكينر غزوَ مجال اللغة تطبيقاً اختزالياً سخيفاً للافتراضات السلوكية، وأن دراساته في هذا المجال ذات أهمية ضئيلة، أو حتى معدومة، عندما يتعلّق الأمر باللغة والقدرات العقلية العليا للبشر، وبشكل حاسم جادل تشومسكي، دون الاستناد إلى أبحاث مختبرية، إلى أننا كما لو كنا «مصمَّمين خصيصاً بطريقة أو بأخرى» لاكتساب اللغة.

نعوم تشومسكي

كانت المدرسة السلوكيّة قد بدأت بالترنّح بعدما فشلت في تقديم حلول عمليّة لإسناد الملاءة النفسيّة لعمليات الجيش الأميركي خلال الحرب العالمية الثانية، لكن تشومسكي كان كمن دفع بها إلى حافة القبر.

في تلك المرحلة بدأ البنتاغون في تجميع جهود خبراء المعلوماتية والكمبيوتر وعلماء النفس وخبراء اللسانيات ومُصنّعي الأسلحة من أجل بناء منصة لـ«دمج المشغّلين البشريين في تصاميم أدوات القتال»، كان حلم وزارة الدفاع الأميركية وقتها صنع «آلة لغوية» تكون بمثابة واجهة تعامُل بين القادة العسكريين متخِذي القرار وأنظمة أسلحتهم، بحيث يُصدر هؤلاء القادة أوامرهم بإنجليزيتهم اليومية، فتنطلق الصواريخ والقذائف بناءً على ذلك.

لقد حان وقت تشومسكي الذي تم تقديم أفكاره على أنها موضوعية، وضمنياً مناسِبة للأغراض العسكريّة المأمولة، ولذلك استُقطب، رغم توجهاته الفوضوية الظاهرة، إلى منصب أكاديمي مرموق في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وحصل لأبحاثه على دعم سخي ومُعلَن من المجمع الصناعي العسكري رغم الأجواء المكارثيّة التي كانت سائدة حينها، التي كانت تُشيع مناخاً من الشكوك بكل اليساريين.

لم يَبنِ تشومسكي ما يمكن القول إنّه كان ذا فائدة في تصميم أجهزة القيادة والتحكم الصاروخيّة مثلاً، ولم يَبنِ جهاز كمبيوتر أو نظام ذكاء اصطناعيّ، وحتى نموذجه في التعامل مع الدّماغ البشري ككمبيوتر رقمي مبرمَج مسبقاً تجاوَزه سريعاً علم الأعصاب، لكنه قدّم تصوّراً مناسباً للغة في فترة تطور العسكريتاريا العلميّة في الولايات المتحدة خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي، حين كان من المناسب فصل اللسانيات عن السياسة والمجتمع، وتكريس مشهد فصل العلم عن النظرية السياسية.

هذا الفصل النظري العميق سمح للمؤسسة العسكرية الأميركية بتقبّل تشومسكي السياسي في قلب الأكاديميا المعسكرة، وفي ذات الآن سمح لتشومسكي الموظف في معهد تطوير الأسلحة بأن يتحوّل إلى الناقد، الأهم عالمياً ربما، للإمبريالية الأميركية.

كانت حرب فيتنام نقطة مفصلية في حياته كناشط سياسي، فأصدر كتابه الشهير عن مسؤولية المثقف، ووقف بصرامة ضد الحرب، وشارك في الاحتجاجات ضدّها، مع أنّه لم يترك العمل في ماساتشوستس للتكنولوجيا، وأصبح لاحقاً أستاذ شرف مدى الحياة هناك، كما عُيّن أستاذاً في فلسفة العدالة الاجتماعية بجامعة أريزونا.

وقد كتب بعدها أكثر من مائة كتاب في مسائل السياسة، اشترك في العديد منها مع مثقفين يساريين من مختلف أرجاء العالم، أربعة منها عن مسألة فلسطين، وإن كان فيها لا يرى في الدولة العبرية قبل حرب 1967 أمراً ينبغي الشك بأحقيّة وجوده.

أما كتابه الأخير فقد وضعه بالمشاركة مع ناثان روبنسون بعنوان «أسطورة المثالية الأميركية... كيف تُعرّض السياسة الخارجية الأمريكية العالم للخطر».

لتشومسكي اليوم تراث في فضاءات كثيرة يمكن في كل منها انتقاده ونقضه وتجاوزه، لكن الرجل تحوّل بمجموع شخصياته إلى ظاهرة أكبر من الحياة بالفعل، فهو كما شامان لجيل من اللغويين الذين تربوا على نظرياته وكسبوا عيشهم من وراء تعليمها لغيرهم، ويراه اليساريون «أسداً لليسار» يزأر في قلب الإمبراطورية الأميركية، وانتخبه قراء «بروسبيكت» (المجلّة اليمينية البريطانية) في 2005 المثقف الأوّل في العالم.

ليلى المطوع تربك مسلمات القارئ في روايتها الجديدة

أن تكون واقعاً في الأسر بين ماءيْن

أمين صالح *

لم أحسب، وأنا أقلب الصفحات الأولى من رواية ليلى المطوّع «المنسيون بين ماءيْن»، الصادرة عن «دار رشم» للنشر والتوزيع (2024)، أنني سأقضي أياماً حافلةً بالدهشة والمتعة والذهول، وأنا مأسور بهذا الكتاب، بصفحاته الـ430، وهو الأسر الذي لا يشتهي المرء التحرّر منه... تماماً كالحب، كالصداقة، كالكتابة.

لم أحسب ذلك لأن ليلى المطوّع كاتبة بحرينية تنتمي إلى الجيل الجديد من كتّاب الرواية الذين ما زالوا يتحسسون طريق الإبداع للوصول إلى موضع التميّز والفرادة. لقد سبق للكاتبة أن أصدرت روايتها الأولى والوحيدة «قلبي ليس للبيع» في عام 2012 ثم توقفت سنوات عن الكتابة. إزاء الكتابات الشابة، يتوقع المرء أن يقرأ عملاً عادياً أو جيداً، لكن أحياناً يأتي عمل شاب ويخرّب بقوة وفاعلية مثل هذا التوقّع الأرعن. هذا ما حدث لي وأنا أحسب أنني سأقرأ عملاً عادياً لأتفاجأ بوقوعي في شرَك (وهو شرك جميل وفاتن) نصٍ قوي، ناضج، مدهش، سوف يأسرني أياماً وأنا أنتقل من صفحة إلى أخرى، من شخصية إلى أخرى، من حدث إلى آخر، من صورة بديعة إلى أخرى لا تقل عنها فتنةً.

كيف نجحت ليلى المطوّع في فعل ذلك، في أن تجعل ساعات القراءة متخمةً بما هو آسر ومذهل، في انتزاعي من بلادة اليقين وقذفي في لجّ السؤال والغموض.

مونتاج بارع

الكاتبة هنا تتقن ببراعة عملية التلاعب بالقارئ، ليس بالمفهوم السلبي، لكن بالمعنى الدقيق للإثارة والتشويق. هي لا تسرد الحدث كحكاية تقليدية ذات بداية ووسط ونهاية، بل تلجأ إلى تقطيع الحدث وبعثرته، عبر مونتاج بارع، لكي يتولى القارئ بنفسه تركيب أجزاء الحكاية وتوصيلها، واستنباط المغزى والمعنى. وهي لا تعتمد البناء السردي التقليدي، وإنما تلجأ إلى التشظي والانتقالات المفاجئة، معتمدةً - كمراجع ومصادر - على كمٍّ هائل من الوثائق والكتب التاريخية والأساطير القديمة والحكايات والمعتقدات الشعبية والمقابلات المعاصرة والدراسات في علم البيئة والإنسان والميثولوجيا.

بين الوثائقي والسردي، الواقعي والتاريخي أو الأسطوري، اليومي والسحري، العادي والشعائري، العقلاني والغيبي، التقريري والغرائبي، المباشر والمتخيّل، تنقلنا الكاتبة، بمهارة وبراعة، من موضع إلى آخر، فتأخذنا إلى البعيد القديم ثم تعيدنا إلى الحاضر القريب، لتأخذنا ثانيةً... هكذا ذهاباً وإياباً، وتدعنا نتأرجح بين الأزمنة، بين الماضي والحاضر، مأخوذين باللغة الجميلة والسلسة، بالصور النابضة الحيّة، بالسرد الشيّق، بالوصف الباهر، بالانتقالات الرشيقة، بالمخيّلة الخصبة، بالحساسية الشعرية العالية.

بفعل ذلك، الكاتبة لا تدع القارئ في وضع الاسترخاء والاطمئنان، والثقة بقدراته الخاصة في التقييم والتحليل والحكم، بل تربك مسلّماته وترجّ ما استقر عليه من فهم وإدراك، ليجد نفسه مرغماً على استجواب أفكاره ومفاهيمه وتصوراته بشأن رؤيته للتاريخ والماضي، ولعلاقة الإنسان ببيئته ومحيطه وعالمه، ولدور المعتقدات في تشكيل وعيه.

والكاتبة لا تكتفي بهذا وإنما تمعن في إثارة القارئ وتحفيزه، واقتحام المواضع المستقرة في وعيه وإدراكه بما يستفزّه ويحثّه على البحث والمساءلة والجدل، إذ كلما ظن أنه اكتفى ورأى ما يكفي ليستوعب، فاجأته بما هو أكثر إثارةً وغموضاً.

وأنت تقرأ من الأفضل أن تؤجل البحث عن أجوبة لأسئلتك الوفيرة، وأن تكبح رغبتك المعتادة في فك شفرات النص والحفر في الرموز والمجازات، حتى تنتهي من قراءة الكتاب كله. بين الصفحة والأخرى يمكنك أن تتوقف قليلاً وتتأمل في ما قرأت، ثم تواصل. لكن تجنّب إطلاق الأحكام السريعة، التي تعتقد أنها ذكية وحاسمة، بشأن ما تقرأه في كل صفحة. ثق بالكاتبة، ستكون دليلك الأمين. سرْ معها على مهل وبرويّة. من دونها تضيع. ستأخذك في رحلة طويلة إلى أقاليم لم ترها ولم تختبرها من قبل، وسوف تتمنى ألا تنتهي هذه الرحلة.

ستأخذك الرواية إلى عوالم بعيدة وأخرى قريبة عبْر ذاكرة المكان، ذاكرة الماء، ذاكرة النوارس، ذاكرة بشر يتأرجحون بين حاضر يتآكل وماضٍ يزداد غموضاً.

سوف ترتاد مناطق يحرص سكانها على قراءة البحر والريح والنجوم والنخيل، وسوف يطلبون منك أن تتبع الماء والشمس والطيور والأسماك... حتى تصل ولا تضيع، حتى يكتشف الأشخاص ذواتهم، هوياتهم. طوال الرحلة سيكون البحر حاضراً بكل تناقضاته

وصوره المتباينة المتنوعة. بكل وداعته وجبروته، طيبته ووحشيته، كرمه وجشعه، حنانه وغدره.

وللماء، في الرواية، حضوره المتعدّد والكلّي.. وله قدسيته «لا تطأ الماء إلا بنيّة صافية». مياه عذبة ومياه مالحة.. يلتقيان لكن لا يختلطان.

وأنت تقرأ، تحس بالماء يحيط بك، يتحسسك، يغمر حواسك، يدخل فيك، من فمك وأنفك وأذنيك، لكنه لا يغرقك مثلما يفعل مع من يقطن النص. الماء في كل مكان. تسمع، وأنت تقرأ، خريره، انسيابه، ارتطامه الوديع بك.

لكن الماء يعاقب أيضاً. إنه يجلد من يرتكب إثماً أو خطيئة. يخطف، يخنق.

البحر لا أمان له. يلبس جلد الأرض ليخدع البشر ويبتلعهم، ثم يخلع الجلد. أحياناً يتداخل الكائن والبحر، يتمازجان، يتحدان. وأحياناً يتحوّل الكائن إلى شبيه، أو إلى آخر. وقد يصبح مسخاً.

طوال الرواية نشهد الصراع العنيف بين عناصر تعايشت لآلاف السنين حتى وقع الشر وحدث الشقاق نتيجة جشع وجهل وقسوة قوى خارجية، دخيلة. صراع بين بحر يدافع عن وجوده بعد أن تمت محاصرته وتطويقه، ثم خنقه بالرمال عبْر الردم والدفن، حيث تسبّب ذلك في جفاف العيون والينابيع، وموت الشجر، وهجرة الطيور.. وأرض، يابسة، تريد التوسّع أكثر، لإقامة المشاريع العمرانية والطرق العامة، فتقرض البحر جزءاً جزءاً حتى تدفنه.

عنف وقرابين

العنف ملمح بارز في الرواية. يمارسه الإنسان في دفاعه عن نفسه وأهله وموطنه، وفي محاولته للامتلاك ملبياً غريزة الجشع والشهوة والجوع والحاجة والسلطة. وتمارسه الطبيعة عندما تغضب وتهيج ويتلاعب بها الناس.

الرواية حافلة بالقرابين، الأضاحي، البشرية والحيوانية والنباتية... وفي كل قربان عنف... بصورة أو بأخرى. ثمة شخوص تظهر وتختفي، بعد أن تترك أثراً غائراً في متن النص، وفي وعي القارئ وذاكرته. إذ حتى في غيابها تظل حاضرة. ولكل شخصية سماتها المتميزة، أبعادها الخاصة، همومها، طموحها، أسرارها: ناديا هي الشخصية المحورية، المعاصرة، التي تمسك بكل الخيوط، بالشخوص والأحداث. إنها تشهد حوادث عديدة مبهمة ولا تفسير لها. وهي تسعى إلى الكشف عن غموض الظواهر الغريبة التي تحدث من حولها. تبحث في أوراق جدها، وجدتها التي كانت متيّمة بالنخيل والينابيع، ودافعت بشراسة عن حق البحر في الوجود. ناديا ممسوسة بفكرة من سيكتب سيرة الماء. يوماً ما تنفجر فجأة العيون والينابيع في الجزيرة، ويختفي الأطفال، ومن بينهم ابنتها.

سليمة الحبلى، الثكلى بعد تقديم ابنتها الصغيرة، الوحيدة، قرباناً لنبع ماء آخذ في الزوال، وبعد مقتل زوجها بوحشية على يد الوالي. إنها تلاحق شخصاً معيّناً من أشراف أهل الجزيرة وأشجعهم وأشعرهم، هو طرفة بن العبد. من أجل أن يرى جنينها النور ولا يموت مثل بقية أولادها، يتوجب عليها أن تنتظر مقتل طرفة، فتقفز على جسده المحتضر يميناً ويساراً حتى تتبارك بآخر أنفاسه. وهذا ما يحدث بالفعل، لكن الوالي يأمر بقتلها فتهرب، ولكي تنجو عليها أن تتبع الماء.

إيا ناصر، البذرة الطالعة من رحم ما يعدّه المعبد خطيئة، فيحكمون على أبيه بالموت غرقاً، وتنتحر أمه حزناً. رضع إيا من ثدي امرأة مسكونة بالأرواح وتعيش مثل البهيمة. يكبر ويبرع في نقش الأختام. يرسله المعبد مع آخرين في بعثة للدراسة. أثناء الرحلة يقتل تلميذاً، وصديقه يتحوّل إلى وحش بحري. عندما يختارون حبيبته لتكون قرباناً، يحاول إنقاذها فيعصي بذلك تعاليم المعبد.

في حكاية أخرى، نجد مراهقاً يعشق امرأة ليكتشف أنها مجرد نبع يتجسد في هيئة امرأة جميلة تختطف الرجال والأطفال. هي تبادله العشق وتريد امتلاكه. عندما توشك على ابتلاعه، يتخلص منها. يتزوج ابنة عمه. هي تتمكن من اختطاف ابنه. ينتقم منها بدفن العين، بخنقها. غير أنها تنطلق من أسرها وتأخذه معها إلى باطن الأرض، في عناق طويل وأبدي.

يعقوب، الطويل والقوي، يكرّس نفسه للآلهة. يعمل في الدير خادماً للرب. طموحه أن يتقدّس ويسير على الماء. يعشق امرأة وهبت نفسها للدير، فقد جاءت إلى هنا لتكفّر عن ذنبها، إذ أغرقت أبناءها الصغار في البحر نذراً له. هي تبادل يعقوب العشق. تحبل منه. وعندما يحين المخاض لا تجد القابلة في الرحم غير الماء. فيما يعومان ليلاً، يغافله البحر ويغرقها. يغضب يعقوب ويمارس شعائر طرد البحر. عقاباً له على فعلته، يدفنونه في الرمل لكي يغرقه البحر.

درويش، البارع في نقش أبيات الشعر والآيات على الحجر والأجساد والجدران وشواهد القبور، لا يشعر بالانتماء إلى المكان والناس. يسمونه عاشق أو عابد الحجر. في النهاية يذهب صاغراً إلى البحر ليبتلعه.

ومع مهنا ننتقل إلى فترة الغوص. هو ابن غواص. ينتزعه النوخذة وهو صغير من أمه ليسدّد ديون أبيه، الذي تسبب النوخذة في موته. يكبر مهنا ويصير غواصاً. في هذا الفصل، تكشف الكاتبة عن معرفة غزيرة وعميقة بعالم البحر، في مستوييه السطحي والعمقي. في الواقع، نلمس هذه المعرفة العميقة في كل فصول الكتاب.

نلاحظ أن أغلب الشخوص تتأرجح بين البراءة والخطيئة، الخوف والجسارة، العفة والشبق، الوداعة والعنف، المقدّس والمدنّس، الولادة والموت.

تنتهي الرواية برؤيا غريبة، مخيفة، إذ يتحوّل سكان الجزر إلى بحر.. بالأحرى، إلى موجة واحدة عالية تلتهم كل شيء. بهذا النص الفاتن، تخلق ليلى المطوّع أسطورتها الخاصة، معلنةً بثقة أنها واحدة من أهم كتّاب الرواية العربية.

* كاتب وناقد بحريني

حلّقا بالأهلي والنصر في سماء الإنجازات

منار والعلوني... «قبعات عربية» متألقة في دوري السيدات السعودي

الدمام: بشاير الخالدي

تتأهب الفرق المشارِكة في الدوري السعودي الممتاز للسيدات لكرة القدم، للموسم الرياضي الجديد، المقرر انطلاقه في 27 سبتمبر (أيلول) المقبل، بحسب الروزنامة التي أعلنتها لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم.

ولا يغيب عن الأذهان تألق عدد من المدربين والمدربات في الموسم الماضي، ما بين كفاءات محلية في أندية النصر، والأهلي، والشباب، والقادسية، والهلال، والاتحاد، وشعلة الشرقية، والرياض.

وكانت فرق الأهلي، والاتحاد، والرياض اعتمدت على مدربات من جنسيات مختلفة، أشعلن روح التنافس فيما بينهن، وكانت الأفضلية للأردنية مدربة نادي الأهلي، منار فريج، التي خاضت عدداً من التجارب الفنية في مسيرتها، من بينها نادي شباب الأردن للسيدات، وكذلك منتخب الأردن للسيدات، وحققت كثيراً من البطولات مع فريق شباب الأردن، أبرزها كأس الأردن، والدوري الأردني، وكأس أندية اتحاد غرب آسيا.

وعلى صعيد المنافسات المحلية، تمكّنت منار من تحقيق النسخة الأولى من كأس الاتحاد السعودي للسيدات ووصافة الدوري الممتاز بنسخته الثانية.

واعتمد فريق الاتحاد على المدرسة الأميركية بقيادة المدربة كيلي ليندسي القادمة من تدريب المنتخب الأفغاني، وقبله المنتخب المغربي.

ويعد الموسم الماضي موسماً للنسيان لـ«سيدات النمور» بعد غيابهن عن المراكز الأولى والبقاء في المركز السادس، والخروج من كأس الاتحاد السعودي.

واستعان الرياض بالإسبانية آنا جونييت، بعد صعوده إلى الدوري الممتاز، في محاولة للبقاء به، إلا أنه هبط إلى الدرجة الأولى مجدداً.

لا يغيب عن الأذهان تألق عدد من المدربين والمدربات في الموسم الماضي

وعلى صعيد المدربين، فقد تميّز الوطني عبد العزيز العلوني بتحقيق 3 بطولات مُتتالية، حيث قاد نادي النصر إلى تحقيق الدوري مرتين، والدوري السعودي الأول 2021 - 2022 لكرة القدم النسائية مع فريق المملكة قبل أن يتم الاستحواذ عليه من قِبل نادي النصر.

وبرزت المدرسة الإسبانية في نادي الشباب بقيادة المدير الفني ميغيل موراليس، الذي كان له دور مهم في وجود «سيدات الليوث» ضمن المراكز الأولى الثلاثة وسط منافسات قوية بين الفرق الموجودة.

وتفوق البرتغالي، لويس فيليبي أندرادي، مدرب القادسية للسيدات في الظهور الأول للفريق بعد أن تمّ الاستحواذ على فريق «المتحد» الصاعد حديثاً من الدرجة الأولى.

وقاد المدرب الصربي، داركو ستوجانفيتش، فريق الهلال ليعزز بقاءه في الدوري الممتاز بعد غيابه عن المراكز الثلاثة الأولى ليحل في المركز الخامس في النسخة الأخيرة من الدوري الممتاز.

أما شعلة الشرقية، فقد اعتمد على الإسباني ديفيد كابيليدو غارسيا مدرباً للفريق، وواجه سلسلة خسائر أبقت الفريق في المركز السابع (قبل الأخير) في الدوري السعودي.

سيدات النصر خلال تتويجهن بلقب الدوري السعودي (نادي النصر)

المدرب السعودي عبد العزيز العلوني نجح في قيادة سيدات النصر إلى منصات التتويج (نادي النصر)

الأردنية منار فريج وضعت بصمة قوية على منافسات دوري السيدات مع الأهلي (النادي الأهلي)

يملك تجارب لاتينية وعربية وخليجية

التعاون يقترب من المدرب الأرجنتيني الخبير أروابارينا

الرياض: نواف العقيل

اقترب نادي التعاون من التوقيع مع المدرب الأرجنتيني، رودولفو مارتين أروابارينا، وذلك بحسب تأكيدات الصحافي سيزار ميرلو.

ووفقاً للمصدر ذاته، فإن التفاصيل النهائية في التفاوض بين الطرفين لتوقيع عقد لمدة عام واحد لا تزال جارية وقريبة من الحسم.

وسبق للمدرب الأرجنتيني، صاحب الـ48 عاماً، التدريب في المنطقة، حيث أشرف على الوصل الإماراتي في 54 مباراة، ونادي شباب أهلي دبي الإماراتي في 50 مباراة، بالإضافة إلى منتخب الإمارات في 14 مباراة.

كما درّب أيضاً نادي الريان القطري في 8 مباريات، ونادي بيراميدز المصري في 37 مباراة.

وسبق للمدرب قيادة نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني للفوز بلقب الدوري، حيث أشرف على تدريب النادي في 75 مباراة، وأشرف المدرب على تدريب نادي ناسيونال الأورغوياني في 27 مباراة.

وانطلقت مسيرة المدرب الأرجنتيني عام 2010 مع فريق تيغري الأرجنتيني، حيث أشرف عليه في 76 مباراة.

التعاون يتطلع لمدرب قادر على وضع بصمته الفنية في مهمته الموسم المقبل (تصوير: سعد السبيعي)

بعدما لعبوا إلى جانب بعضهم بعضاً لسنوات بشعار النور

الأشقاء الثلاثة «آل سالم» يجتمعون مجدداً تحت مظلة الخليج

الدمام: علي القطان

بعد أن لعبوا لسنوات إلى جانب بعضهم في فريق النور لكرة اليد، سيجتمع الأشقاء الثلاثة محمد ومهدي ومجتبى آل سالم مجدداً ولكن هذه المرة تحت شعار الخليج الملقب بـ«الدانة».

ومن المنتظر أن تعلن إدارة النادي رسمياً التوقيع مع الدولي مهدي آل سالم بعد أن تم الاتفاق على جميع بنود الانتقال، حيث أصبح اللاعب حراً إثر نهاية عقده مع نادي الهدى الذي قضى فيه موسمَين وأسهم في تطور الفريق «الوردي»، حيث أعلن آل سالم رحيله الرسمي عن الهدى برسالة وداع.

وبعد أن تفرّق الأشقاء الثلاثة خارج مظلة النور من خلال احتراف الأكبر محمد «حارس» في صفوف الخليج ثم لحق به مجتبى بينما ذهب مهدي لفريق الهدى الذي كان الحصان الأسود في منافسات كرة اليد السعودية، حيث قدّم مستويات كبيرة آخرها الموسم الماضي، حينما حل وصيفاً لبطل الدوري والنخبة، كما أنه حل وصيفاً لبطل دورة الألعاب السعودية الأولى وجميعها خلف الخليج الذي عاد بقوة واحتكر البطولات السعودية في هذه اللعبة.

ويعد أبناء آل سالم من الشواهد الحية على ما قدمه نادي النور من نجوم في لعبة كرة اليد، خصوصاً على صعيد الأشقاء، لعل أبرزهم الحارس الدولي السابق مناف وإلى جانبه فاضل وقصي آل سعيد، حيث اجتمعوا في النور قبل أن يرحل مناف للأهلي ليسهم في منجزات كبيرة للعبة كرة اليد في هذا النادي الذي لا يزال متصدراً الألقاب على المستوى المحلي وأيضاً له منجزات على الصعيدين الإقليمي والقاري.

كما أن مناف نال جائزة أفضل حارس آسيوي وأمضى 20 عاماً لاعباً وكانت صفقة انتقاله من النور للأهلي هي الأكبر لنحو عقدين من الزمن.

وانتقل في وقت لاحق قصي آل سعيد كذلك للخليج قبل اعتزال الثلاثي على التوالي.

وتسعى إدارة نادي الخليج برئاسة المهندس علاء الهمل للحفاظ على تفوق كرة اليد بالنادي، خصوصاً أن الفريق حقق للمرة الأولى بطولة كأس آسيا في الكويت وتنتظره مشاركة جديدة في البطولة الآسيوية في الدوحة في مهمة الحفاظ على لقبه، كما أنه يطمح لمنجز جديد في المشاركة الثالثة له في بطولة كأس العالم للأندية «سوبر غلوب»، والمقرر أن تقام في جمهورية مصر العربية بعد أن نجح في النسخة الماضية في الوصول إلى خامس الترتيب في منجز مهم للعبة كرة اليد السعودية.

كما أن الخليج سيطر على الدوري في آخر موسمين ونال بطولة الكأس مجدداً، بينما حقق بطولة النخبة للمرة الأولى في تاريخه بعد أن ظلت تلك البطولة مستعصية عليه لسنوات.

ودعم الخليج صفوفه باللاعب البحريني الدولي محمد حبيب بعد رحيل مواطنه الحارس محمد عبد رب الحسين إجبارياً بعد قرار الاتحاد السعودي لكرة اليد اقتصار مشاركة السعوديين في مركز حراسة المرمى في المسابقات السعودية ابتداءً من الموسم المقبل.

مهدي (يسار) يستعد للحاق بشقيقيه مع الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

مجتبى آل سالم محتفلاً بعد أحد انتصارات يد الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

استحقت بلوغها دور الثمانية بثنائية مقنعة

سويسرا تجرّد إيطاليا من اللقب وتحجز أول بطاقة في ربع النهائي

فرحة سويسرية عارمة بتخطي إيطاليا حاملة اللقب (د.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

تنازلت إيطاليا عن لقبها بطلة لكأس أوروبا في كرة القدم بخسارتها أمام سويسرا 0 - 2، أمس (السبت) على الملعب الأولمبي ببرلين في دور الـ16 من النسخة الـ17 المقامة بألمانيا. واستحقت سويسرا تماماً بلوغها دور الثمانية للمرة الثانية على التوالي، بعدما كانت الأفضل بشكل كبير طيلة فترات اللقاء الذي حسمته لصالحها بفضل هدفين رائعين لريمو فرويلر في الدقيقة 37، وروبن فارغاس في الدقيقة 46.

وتلتقي سويسرا في ربع النهائي الفائز من مواجهتي المنتخبين الإنجليزي والسلوفاكي اليوم (الأحد) في غيلزنكيرشن، مع طموح بلوغ دور الأربعة لأول مرة لها في سادس مشاركة لها. وعلى غرار ما قدمته في دور المجموعات، بدت إيطاليا مع مدربها الجديد لوتشانو سباليتي غير قادرة على مجاراة المنافس، ليكون دور الـ16 أسوأ نتيجة لها في النهائيات القارية منذ خروجها من دور المجموعات عام 2004، بعد تلقيها هزيمتها الأولى أمام سويسرا منذ 1993 في تصفيات مونديال 1994.

ولم تكن إيطاليا لتوجد أصلاً في هذه المباراة لولا ماتيا زاكانيي الذي سجل لها هدف التعادل 1 - 1 والتأهل على حساب كرواتيا في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية التي أنهتها ثانية خلف إسبانيا. وكانت المواجهة مع سويسرا ثأرية لأبطال العالم 4 مرات، إذ حرمهم المنتخب السويسري من التأهل المباشر إلى مونديال قطر 2022، بعدما تقدّم عليهم في صدارة المجموعة الثالثة من التصفيات الأوروبية، وأجبرهم على خوض الملحق القاري حيث خرجوا من نصف نهائي المسار الثالث بالخسارة على أرضهم أمام مقدونيا الشمالية 0 - 1 بهدف سُجِل في الوقت بدل الضائع.

وقبل لقائهما في تصفيات مونديال قطر 2022، حيث تعادلا سلباً ذهاباً، و1 - 1 إياباً في مباراتين أضاع جورجينيو خلال كل منهما ركلة جزاء للمنتخب الأزرق، تواجهت إيطاليا وسويسرا في نهائيات النسخة الماضية من البطولة القارية صيف 2021 وخرج المنتخب الإيطالي منتصراً في دور المجموعات 3 - 0 بفضل مانويل لوكاتيلي (ثنائية) وتشيرو إيموبيلي الغائبين عن تشكيلة سباليتي لهذه النهائيات.

إسبانيا تبدأ الطريق نحو اللقب الرابع بمواجهة جورجيا مفاجأة «أمم أوروبا»

إنجلترا تواجه سلوفاكيا وتخشى تكرار سيناريو 2016

منتخب إنجلترا... إلى أين بعد الأداء المتواضع في دور المجموعات؟ (أ.ب)

منتخب إسبانيا... عروضه تميزت في دور المجموعات (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

ستكون مواجهة سلوفاكيا بمثابة بداية جديدة أو نهاية لمشوار المنتخب الإنجليزي في بطولة كأس أمم أوروبا المقامة حالياً في ألمانيا، حيث سيدخل فريق المدرب غاريث ساوثغيت المباراة، التي من المقرر أن تقام (الأحد)، وسط انتقادات عنيفة لأداء الفريق في دور المجموعات. وتأهل المنتخب الإنجليزي لدور الـ16، بعد تصدره المجموعة الثالثة برصيد 5 نقاط، جمعها من الفوز على صربيا بهدف نظيف، والتعادل مع الدنمارك بهدف لمثله، والتعادل السلبي مع سلوفينيا.

ورغم تصدر المجموعة، لم يسلم الفريق من الانتقادات، حيث سجل هدفين فقط في دور المجموعات، مقارنة مع باقي المرشحين للفوز باللقب مثل ألمانيا صاحبة الأرض (سجلت 8 أهداف) وإسبانيا (سجلت 5 أهداف) والبرتغال (5 أهداف)، فإن الفريق فشل في إقناع محبيه وجماهيره بقدرته على المنافسة على اللقب.

ويضم المنتخب الإنجليزي الكثير من النجوم، وعلى رأسهم لاعب ريال مدريد جود بيلينغهام، الذي تُوج بلقب الدوري ودوري أبطال أوروبا في أول موسم له مع ريال مدريد الإسباني، كما أنّه سجل هدف إنجلترا في المباراة الأولى أمام صربيا. ويوجد النجم هاري كين، قائد الفريق وهداف بايرن ميونيخ الألماني، إلى جانب أسماء شابة مثل بوكايو ساكا لاعب آرسنال وفيل فودين جناح مانشستر سيتي، وديكلان رايس لاعب وسط آرسنال، وأسماء تشارك للمرة الأولى مع المنتخب مثل كول بالمر مهاجم تشيلسي وأنتوني جوردون لاعب نيوكاسل وغيرهم.

ويتحمل المدرب ساوثغيت، الانتقادات الكبيرة بخصوص أداء فريقه في البطولة، خصوصاً مع عدم ثباته على التشكيل، لا سيما في وسط الملعب، حيث أصر على إشراك ترينت ألكسندر أرنولد، مدافع ليفربول، في خط الوسط إلى جانب رايس وبيلينغهام، وهي تجربة لم تنجح في مواجهة صربيا. واعتمد ساوثغيت بعد ذلك على كونور غالاغير، لاعب وسط تشيلسي، وأدى ذلك إلى تراجع أداء أرنولد في المباراة الثالثة أمام سلوفينيا، ليتحمل المدرب مسؤولية تراجع أداء بعض اللاعبين وعلى رأسهم أرنولد.

وبسبب الأداء الذي قدّمه الفريق في دور المجموعات، عادت الصحف البريطانية والإعلام إلى تذكير الجماهير باستبعاد ساوثغيت بعض الأسماء مثل جاك غريليش، جناح مانشستر سيتي، وماركوس راشفورد، مهاجم مانشستر يونايتد، بوصف ذلك دلالة على تخبّط المدرب في اختياراته للبطولة التي يهدف الفريق الإنجليزي للتتويج بها للمرة الأولى في تاريخه.

وإلى جانب الأداء السيئ للفريق، يخشى الإنجليز تكرار سيناريوهات الماضي، حيث مرّ الفريق بمرحلة مشابهة في نسخة عام 2016 بفرنسا تحت قيادة روي هودجسون، حينما خرج من دور الـ16. وكانت المفاجأة في ذلك الوقت بخروج المنتخب الإنجليزي على يد آيسلندا، التي كانت تشارك للمرة الأولى في تاريخها، وهو العامل الذي سيحاول الفريق السلوفاكي ومدربه الإيطالي فرانشيسكو كالزونا العمل عليه خلال المواجهة.

وحقّق المنتخب السلوفاكي التأهل لدور الـ16 للمرة الثانية في تاريخه، وذلك بعدما احتل المركز الثالث في المجموعة الخامسة بالبطولة. واستهل الفريق مشواره بفوز مفاجئ على بلجيكا، المرشحة للمنافسة على اللقب، بهدف نظيف، قبل أن يتلقى خسارة محيرة أمام أوكرانيا بنتيجة 1 – 2، لكن التعادل مع رومانيا بنتيجة 1 – 1، ضمن له التأهل لدور الـ16 بصفته واحداً من أفضل 4 منتخبات احتلت المركز الثالث في المجموعات.

وسبق للفريقين أن التقيا في نسخة عام 2016 في فرنسا، حيث خيّم التعادل السلبي على المواجهة، قبل أن يخرجا من دور الـ16، بخسارة إنجلترا المدوية أمام آيسلندا، وخسارة سلوفاكيا أمام ألمانيا بثلاثية نظيفة. ويعول الفريق السلوفاكي على الكثير من العناصر الموجودة في صفوفه إلى جانب سكرانز ودودا، حيث يبرز اسم المدافع ميلان سكرينيار، لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، ومارتن دوبرافكا، حارس نيوكاسل الإنجليزي، وستانيسلاف لوبوتوكا، لاعب وسط نابولي الإيطالي.

إسبانيا - جورجيا

يستضيف ملعب كولن مواجهة بين إسبانيا وجورجيا، (الأحد) أيضاً، ضمن منافسات دور الـ16 بالبطولة القارية. وتأهل المنتخب الإسباني إلى دور الـ16 بعد تصدره المجموعة الثانية، التي ضمت إلى جانبه كلاً من إيطاليا وكرواتيا وألبانيا. ورغم صعوبة المجموعة التي تم وصفها بـ«مجموعة الموت»، نجح المنتخب الإسباني في تحقيق فوز رائع في بداية مشواره على حساب كرواتيا بثلاثية نظيفة، قبل أن يفوز على إيطاليا وألبانيا بهدف نظيف.

على الجانب الآخر، حقق منتخب جورجيا تأهلاً تاريخياً لدور الـ16 في أول ظهور له في تاريخه بالبطولة، حيث احتل المركز الثالث في المجموعة السادسة التي ضمت إلى جانبه منتخبات البرتغال وتركيا والتشيك. ولم تكن بداية جورجيا مثالية، حيث خسر الفريق بهدف مقابل ثلاثة أمام تركيا، قبل التعادل مع التشيك بهدف لمثله، ثم الفوز التاريخي على البرتغال بهدفين دون رد.

ويعد المنتخب الإسباني المرشح الأوفر حظاً، ليس فقط للفوز على جورجيا، ولكن للفوز بلقب البطولة، عطفاً على الأداء الرائع الذي قدّمه في دور المجموعات، وتألقت مجموعة من أبرز لاعبيه، رغم الانتقادات التي وجهت لمدربه لويس دي لافوينتي قبل انطلاق البطولة. وبقيادة ألفارو موراتا، تألّق المنتخب الإسباني في الدور الأول، حيث برز نجمه الشاب لامين يامال، لاعب برشلونة، الذي أظهر موهبته الكبيرة على المسرح الأوروبي ونال الإعجاب والإشادة من جانب الجماهير والإعلام.

كما تألق رودري، لاعب وسط مانشستر سيتي الإنجليزي، وقاد خط الوسط الذي تكون كذلك من بيدري لاعب برشلونة، وفابيان رويز، لاعب وسط باريس سان جيرمان الفرنسي. ولم يقتصر التألق فقط على الأسماء المذكورة، بل امتد ليشمل كذلك نيكو ويليامز، مهاجم أتليتك بلباو، الذي دفع تألقه في دور المجموعات بعض الأندية الأوروبية الكبرى لطلب التعاقد معه في فترة الانتقالات الصيفية، مثل آرسنال وتشيلسي وليفربول في إنجلترا وبرشلونة في إسبانيا.

ويسعى منتخب إسبانيا إلى استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ نسخة عام 2012 في بولندا وأوكرانيا، وتحقيق اللقب للمرة الرابعة في تاريخه، حيث سبق له الفوز باللقب، إلى جانب النسخة المذكورة، في عامي 1964 و2008. وتألق المنتخب الإسباني في نسخة عام 2020 ووصل إلى الدور قبل النهائي، لكنه في دور الـ16 بالتحديد، كان على موعد مع مواجهة مثيرة للغاية مع كرواتيا، انتهت لصالحه بنتيجة 4 - 5. ونجح المنتخب الإسباني بعد ذلك في الفوز على سويسرا 1 - 3 بضربات الترجيح بعد التعادل 1 - 1، قبل الخسارة في قبل النهائي أمام إيطاليا بضربات الترجيح 2 - 4. ولا يرغب دي لافوينتي في تكرار سيناريو النسخة الماضية، ويسعى لتحقيق الفوز للمضي قدماً في سعيه لتتويج بلاده باللقب الرابع في تاريخ البطولة.

على الجانب الآخر، يدخل المنتخب الجورجي المواجهة وليس لديه ما يخسره، خصوصاً أن تأهله يعد تاريخياً بالنظر إلى المشاركة الأولى له في تاريخه بالبطولة. ويتسلح الفريق بنجم نابولي الإيطالي وجناحه كفيتشا كفاراتسيخليا، الذي سجل هدف التقدم في شباك البرتغال في المباراة الأخيرة بدور المجموعات، ويعد «كفارا» من أبرز الأسماء المطلوبة دائماً في سوق الانتقالات في أوروبا، بعد تألقه اللافت في آخر موسمين مع نابولي، وتحقيقه لقب الدوري في موسم 2023-2022.

وإلى جانب «كفارا»، يبرز اسم جيورجيس ميكاوتادزي، مهاجم ميتز الفرنسي، وهداف البطولة برصيد 3 أهداف. وسجل ميكاوتادزي في شباك تركيا بالمباراة الأولى، ثم سجل في شباك التشيك في المباراة الثانية، وتوج نفسه هدافاً للبطولة، حتى الآن، بتسجيله هدفاً من ضربة جزاء في شباك البرتغال في آخر مباريات دور المجموعات. ويمكن القول إن الحارس جورجي ماماردشفيلي، لاعب فالنسيا الإسباني، قد أدى دوراً كبيراً في صعود منتخب بلاده لدور الـ16، بتصدياته الحاسمة، ليس فقط أمام البرتغال في المباراة الأخيرة، ولكن في جميع مباريات جورجيا بالبطولة.

لكن تفاؤل المنتخب الجورجي بإمكانات لاعبيه وبأدائه الجيد في دور المجموعات، تقابله إحصائية لا تبشر بالخير قبل المواجهة التي ستقام في كولون، حيث التقى الفريقان في تصفيات البطولة.

يعد المنتخب الإسباني المرشح الأوفر حظاً ليس فقط للفوز على جورجيا ولكن بلقب البطولة

ويلي سانيول مدرب جورجيا (د.ب.أ)

فرانشيسكو كالزونا مدرب سلوفاكيا (أ.ف.ب)

مواجهة مصيرية بين الإكوادور والمكسيك للتأهل من المجموعة الثانية في «كوبا أميركا»

فنزويلا تسعى لحسم الصدارة على حساب جامايكا

فرحة لاعبي فنزويلا بهدف الفوز على المكسيك الذي سجله روندون (يسار) من ركلة جزاء (إ.ب.أ)

منتخب المكسيك لا بديل أمامه سوى الفوز على الإكوادور إذا أراد التأهل لدور الثمانية رفقة فنزويلا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتطلع منتخب فنزويلا لمواصلة سلسلة انتصاراته عندما يلاقي جامايكا في ختام منافسات المجموعة الثانية لبطولة «كوبا أميركا» لكرة القدم 2024 التي تقام بالولايات المتحدة الأميركية، والتي تشهد أيضاً مواجهة مصيرية بين منتخبي الإكوادور والمكسيك.

فنزويلا - جامايكا

يسعى الأرجنتيني فرناندو باتيستا المدير الفني لمنتخب فنزويلا لتحقيق نتيجة إيجابية تضمن لفريقه صدارة المجموعة بعد حسم تأهله منذ الجولة الثانية. وقدم منتخب فنزويلا عروضاً جيدة في البطولة، حيث استهل المشوار بقلب تأخره بهدف أمام إكوادور للفوز بهدفين قبل أن يحقق فوزاً ثميناً على المكسيك في الجولة الثانية بهدف سجله سالمون روندون من ركلة جزاء. وسيلتقي المنتخبان في «كوبا أميركا» للمرة الثانية، حيث سبق أن فازت فنزويلا بهدف في مباراة الجولة الأولى بالمجموعة الثالثة للنسخة التي أقيمت عام 2016 في الولايات المتحدة الأميركية أيضاً.

أما منتخب جامايكا بقيادة مديره الفني الآيسلندي هيمير هالغريمسون فيسعى لترك بصمة شرفية جديدة يختم بها مشاركته الثالثة في «كوبا أميركا»، بعدما خرج من الدور الأول في نسختي 2015 و2016 بـ6 هزائم. ورغم خسارته بهدف أمام المكسيك في المباراة الأولى، فإن مايكل أنطونيو مهاجم وست هام يونايتد الإنجليزي سجل أول هدف لجامايكا في تاريخ مشاركتها بالبطولة عند الخسارة بثلاثية أمام إكوادور في الجولة الماضية.

أما منتخب فنزويلا الذي لم يسبق له التتويج بكأس «كوبا أميركا»، فقد خاض 72 مباراة في تاريخ مشاركاته بالبطولة حقق خلالها 10 انتصارات مقابل 17 تعادلاً و45 هزيمة، وسجل 45 هدفاً مقابل 55 هدفاً في شباكه. وشدد مدرب فنزويلا على أنه لا مجال للتهاون أمام جامايكا، قائلاً: «بالتأكيد، ضمنّا التأهل، والمنافس ودع البطولة، ولكني أخوض كل المباريات بأقصى طاقة ممكنة، وأتعامل مع كل مباراة على أنها نهائي».

وأشار المدرب الأرجنتيني إلى أن فريقه تنقصه إجادة الاستحواذ على الكرة أطول فترة ممكنة، وعدم فقدانها سريعاً. وأشاد باتيستا في الوقت نفسه بقدرات حارس المرمى رافائيل بينيدا الذي لعب دور البطولة في الفوز على المكسيك بتصديه لركلة جزاء في الدقائق الأخيرة، ليضمن لمنتخب فنزويلا فوزاً ثميناً ضمن به بطاقة التأهل الأولى من المجموعة.

الإكوادور - المكسيك

وضمن منافسات نفس المجموعة، يلتقي منتخب الإكوادور نظيره المكسيكي في مواجهة مصيرية. ويتساوى المنتخبان برصيد 3 نقاط، ولكن الإكوادور تتفوق بفارق الأهداف في المركز الثاني في ظل منافسة شرسة بينهما على انتزاع بطاقة التأهل الثانية لدور الثمانية، بعدما حجز منتخب فنزويلا البطاقة الأولى بتحقيقه الفوز في أول جولتين قبل مباراته في الجولة الثالثة أمام منتخب جامايكا متذيل الترتيب من دون نقاط.

واستهل منتخب الإكوادور مشواره بخسارة مفاجئة أمام فنزويلا بنتيجة 1 - 2 في مباراة شهدت طرد نجمه إينير فالنسيا، قبل أن يستعيد توازنه في الجولة الثانية بالفوز على جامايكا بنتيجة 3 - 1. أما منتخب المكسيك بقيادة مديره الفني المحلي خايمي لوزانو فقد بدأ مشواره في المجموعة بالفوز 1 - صفر على جامايكا، ثم الخسارة بنفس النتيجة أمام فنزويلا في الجولة الماضية.

ويلتقي المنتخبان للمرة السادسة في «كوبا أميركا»، حيث شهدت المواجهات السابقة تفوقاً كاسحاً للمكسيك بتحقيق 4 انتصارات مقابل فوز وحيد لمنتخب الإكوادور بنتيجة 2 - 1 في الدور الأول بنسخة عام 2015. أما منتخب المكسيك فقد صعد لنهائي نسخة 1993 بفوزه على الإكوادور 2 - 1 في الدور قبل النهائي، وتغلب عليه مجدداً بركلات الترجيح بعد التعادل 1 - 1 في دور الثمانية بنسخة عام 1997. وحقق المنتخب المكسيكي انتصارين جديدين بنتيجة واحدة 2 - 1، ضمن منافسات الدور الأول بنسختي 2004 و2007.

ويدخل منتخب الإكوادور بقيادة مديره الفني الإسباني فيليكس سانشيز اللقاء بأكثر من فرصة لضمان التأهل، أولها التعادل بأي نتيجة لتفوقه بفارق الأهداف، والثاني تحقيق الفوز. وقاد سانشيز لاعبي الإكوادور لكسر حاجز نفسي كبير في المباراة الماضية بالفوز على جامايكا 3 - 1، ليحقق بذلك الفريق أول انتصار له في «كوبا أميركا» منذ أكثر من 8 أعوام. ويتطلع المنتخب الإكوادوري الذي لم يسبق له التتويج باللقب للتأهل وتحسين نتائجه خلال مشاركته رقم 30 في «كوبا أميركا»، حيث لعب 128 مباراة حقق خلالها 17 فوزاً فقط مقابل 26 تعادلاً و85 خسارة، وسجل 138 هدفاً مقابل 330 هدفاً في مرماه.

أما منتخب المكسيك الضيف القادم على «كوبا أميركا» من قارة أميركا الشمالية، لا بديل أمامه سوى الفوز إذا أراد التأهل رفقة فنزويلا. وقد أعرب لوزانو عن ثقته التامة بقدرات فريقه على تحقيق الهدف بالتأهل على حساب الإكوادور. وتحمل مواجهة الإكوادور حدثاً استثنائياً لمنتخب المكسيك، حيث ستكون مباراته رقم 50 خلال 11 مشاركة في «كوبا أميركا»، حيث حقق 20 فوزاً مقابل 13 تعادلاً و17 خسارة، وسجل 67 هدفاً مقابل 63 هدفاً في مرماه.

الإكوادوري ميندا وفرحة هز شباك جامايكا (إ.ب.أ)

كولومبيا تواصل تألقها وتتأهل لدور الثمانية في «كوبا أميركا»

مدرب البرازيل يثني على فينيسيوس «الرائع» بعد الفوز على باراغواي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أحرز فينيسيوس جونيور هدفين ليقود منتخب بلاده البرازيل (راقصو السامبا) للفوز 4 - 1 على باراغواي ضمن المجموعة الرابعة في بطولة «كوبا أميركا» لكرة القدم بولاية نيفادا الأميركية، ليعوض بذلك ظهوره الباهت في مباراته الأولى بالبطولة القارية. ومن البداية كان مهاجم ريال مدريد مصدر تهديد دائماً لباراغواي في الجهة اليسرى بفضل سرعته ومهاراته، رغم أنه لم يكن مؤثراً كثيراً في المواجهة الأولى لبلاده بالبطولة التي انتهت بالتعادل السلبي مع كوستاريكا.

وهز فينيسيوس الشباك أول مرة في الدقيقة 35 عندما أرسل تمريرة لوكاس باكيتا إلى شباك الخصوم، منهياً بذلك هجمة لفريقه الفائز بلقب البطولة 9 مرات. وعزز سافيو جناح جيرونا تقدم الفريق البرازيلي مستغلاً كرة مرتدة في منطقة الجزاء، قبل أن يضيف فينيسيوس هدفه الثاني في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع في الشوط الأول عندما حول كرة أبعدها عمر ألديريتي إلى داخل الشباك.

وفي الشوط الثاني أحرزت باراغواي هدفاً عن طريق ألديريتي الذي سدد بمهارة من مدى بعيد، لكن باكيتا قضى على أي آمال لباراغواي في العودة عندما نفذ بنجاح ركلة جزاء في الدقيقة 68، ليعوض بذلك إهداره ركلة مماثلة في الشوط الأول حصلت عليها البرازيل بسبب لمسة يد. ومع اقتراب المباراة من نهايتها توترت الأجواء وطرد لاعب باراغواي أندريس كوباس بعد ركله دوغلاس لويس، بينما استغلت البرازيل النقص العددي للخصوم في الحفاظ على تقدمها وضمان الحصول على النقاط الثلاث.

وهذا أول فوز لمنتخب البرازيل في 6 مباريات رسمية، وهو أول انتصار للفريق في مباراة رسمية تحت قيادة المدرب دوريفال جونيور الذي تولى قيادة الفريق في يناير (كانون الثاني) الماضي. وأعرب جونيور عن سعادته بالتزام لاعبيه. وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد المباراة: «لم نستحوذ على الكرة مثلما كان الوضع في المباراة الماضية، ولكن الفاعلية كانت رائعة». وأضاف: «صنعنا صعوبات للمنافس. قمت بتبديل مركزي باكيتا وجواو جوميز من اليسار إلى اليمين، وهذا منح حرية لبرونو غيماريش وباكيتا نفسه». ولم يسجل فينيسيوس أي هدف للبرازيل لأكثر من عام، ولكنه استعاد ذاكرة التهديف. وأضاف دوريفال: «قدم فينيسيوس مباراة رائعة، وقام بتحركات رائعة وحركات ديناميكية للغاية. كان مباشراً ومشاركاً. هذا ما نريده من اللاعبين الذين يملكون مهارات فردية».

وقال فينيسيوس مهاجم ريال مدريد: «قلت دائماً إنني لا ألعب أبداً لنفسي، ولكن للفريق، للبرازيل، لبلادي. أحاول دائماً أن أقدم أقصى ما عندي، ولكن هذا غير ممكن دائماً». وأضاف: «اليوم لعبت مباراة كبيرة، بالنظر لمستواي لاعباً، أعلم أن بإمكاني أن أتطور كثيراً ومساعدة المنتخب الوطني. هذا الفريق يريد أن يعيد البرازيل للمكانة التي تستحقها».

من جانبه، قال مدرب باراغواي دانييل غارنيرو: «خلال الشوط الأول وبصفة خاصة حتى الدقيقة 40 كانت المواجهة متوازنة جداً. أعتقد أننا خلقنا بعض الفرص. وللأسف خلال 3 دقائق فقدنا فيها تركيزنا أحرزوا هم هدفين كان تأثيرهما كبيراً على النتيجة. كما أن فينيسيوس لاعب من فئة نادرة ولا شك في ذلك».

وضمن منافسات المجموعة نفسها، واصلت كولومبيا تفوقها وتألقها في البطولة المقامة بالولايات المتحدة وفازت 3 - صفر على كوستاريكا، لتحجز مكانها في دور الثمانية بعد أن قدم لاعبها خون كوردوبا أداء متميزاً. وبهذا يكون فريق المدرب نستور لورنزو خاض 25 مباراة متتالية من دون هزيمة ويبقى من الفرق المرشحة للتتويج باللقب. وبفضل سرعته المتميزة وقوته الواضحة كان كوردوبا مصدر تهديد دائماً لمنتخب كوستاريكا، وحصل على ركلة الجزاء التي جاء منها هدف السبق لفريقه بتوقيع لويس دياز. وبينما حاولت كوستاريكا الضغط لتحقيق التعادل، استغلت كولومبيا هذا الاندفاع من خلال هجمات مرتدة، وعزز لاعبها سانشيز تقدمها بالهدف الثاني بعد ركلة ركنية في الدقيقة 59، قبل أن يضيف كوردوبا الهدف الثالث بعد ذلك بـ3 دقائق عقب تلقيه تمريرة من جيمس رودريغيز.

لاعبو كولومبيا وفرحة الصعود لدور الثمانية بعد ثلاثية في شباك كوستاريكا (رويترز)

وقال كوردوبا بعد المباراة: «كل ما خططنا له خلال الأسبوع نُفّذ، والواقع هو أنني سعيد جداً بالدور الذي قدمته إلى جانب زملائي في الفريق، وليس فقط بسبب الهدف». وبدأ كوردوبا (31 عاماً) وهو مهاجم يلعب لفريق كرسنودار المباراة بديلاً لزميله رافائيل سانتوس بوري الذي يعاني من مشكلة بالكاحل. وقال كوردوبا إن المدرب لورنزو طلب منه التقدم دائماً والبحث عن مكان في خط الدفاع والاستفادة من قوته بأقصى درجة. وأضاف اللاعب: «هذا ساعد الفريق كثيراً، ومرر جيمس الكرة نحوي، والحمد لله على إحراز الهدف».

ثنائية فينيسيوس منحت البرازيل الفوز على باراغواي (أ.ب)

وبعد أول جولتين من دور المجموعات، أصبحت كولومبيا تتصدر الترتيب في المجموعة الرابعة بـ6 نقاط بعد فوزها على كوستاريكا، وضمنت بذلك الظهور في دور الثمانية، بينما تحتل البرازيل المركز الثاني بـ4 نقاط، تليها كوستاريكا بنقطة واحدة، في حين تقبع باراغواي في ذيل الترتيب دون أي نقاط لتودع البطولة بعد هزيمتين. وهذه هي المرة الثانية التي تودع فيها باراغواي البطولة من الدور الأول منذ 2001. وفي الجولة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات؛ تلتقي البرازيل مع كولومبيا في كاليفورنيا الثلاثاء المقبل، بينما تلتقي كوستاريكا في التوقيت نفسه مع باراغواي في تكساس.

مؤسس المطعم رينر بيكر لـ الشرق الأوسط: ننتظر الافتتاح المنتظر في السعودية بفارغ الصبر

«زوما» يحتفل بعيده العشرين ويدشن فرعه الجديد في جنوب فرنسا

لندن: جوسلين إيليا

فتح مطعم «زوما» فرعه الأول في لندن عام 2002 على يد مؤسسه الشيف الألماني رينر بيكر مع شريكه رجل الأعمال أرجون وايني. أدرك حينها الشيف بيكر أن مفهوم مطعمه الياباني سيكتب له النجاح، وسيلمع صيته في عاصمة الطعام، لكنه لم يدرك أن «زوما» سوف يصل للعالمية ويصبح واحداً من أشهر عناوين الأكل في العالم.

وبعد 20 عاماً على افتتاح «زوما» في لندن، انضم إلى قافلته 20 مطعماً حول العالم من هونغ كونغ إلى بانكوك وإسطنبول ونيويورك ومدريد وأبوظبي... وأخيراً إلى الريفييرا الفرنسية كان.

لكل فرع من أفرع «زوما» نكهته الخاصة من حيث الموقع والديكور، إلا أن نكهة أطباقه لا تتغير ولا تتبدل. وحسب الشيف رينر، يعود الفضل في ذلك إلى فريق العمل الذي يبذل قصارى جهده للمحافظة على مستوى المطعم والطعام في جميع فروعه.

وإذا ما سألت رينر عن فرعه المفضل فيجيب من دون تردد: «لندن». هذا الجواب قد يحير البعض، خاصة أن هذا الفرع هو الأقدم، وإذا ما قارنا موقعه وديكوره مع فرع آخر، مثل أبوظبي أو ميامي، وأخيراً الريفييرا الفرنسية، لوجدناه قديماً وبحاجة لتبديل أثاثه وإجراء بعض التجديدات فيه، لكن الديكور لا يهم الذواقة الذين يتهافتون بعد 20 عاماً للحصول على كرسي واحد في الفرع اللندني، ويقبلون بالجلوس على البار من أجل تذوق ألذّ الأطباق اليابانية ومشاهدة المطبخ المفتوح.

«زوما» يقع تحت مظلة شركة «أزومي» التي تضم مطاعم أخرى، مثل روكا وإيتارو وأوبليكس وإنكو نيتو، وهو يقدم الأطباق التي تعمل بمفهوم «إيزاياكا» الياباني التقليدي، وهذا ما يفسر الديكورات التي تعتمد على الطاولات بعلو مختلف واستخدام الخشب المزخرف على الجدران والإضاءة الخافتة. واللافت في «زوما» أنه يتبنى تفاصيل خاصة بتصاميم كل بلد، مثل اختيار الإضاءة في فرع «زوما» بدبي (على شكل فوانيس) التي تجمع بين النمط الشرق أوسطي والياباني بنفس الوقت. ويعتمد «زوما» في جميع فروعه على مفهوم «فينغ شوي»، فمن المعروف عن رينر أنه من أنصار «فينغ شوي»، وهذا ما يبحث عنه في كل موقع جديد يختاره لمطعمه حول العالم بغضّ النظر عن الموقع الجغرافي.

واختار «زوما» موقعه الأول في فرنسا ليكون في بالم بيتش عند الكروازيت الأشهر في مدينة كان، وافتتح المطعم تزامناً مع مهرجان كان السينمائي، الذي يستقطب نجوم هوليوود والمشاهير.

المعروف عن «زوما» أنه يقدم أطباقاً كلاسيكية خاصة به، مثل لحم الواغو واللـYellowtail وCod Black المطهو بورق الهوبا الياباني ولحم البقر المشوي الحار مع السمسم وصلصة التشيلي والصويا الحلوة، إلا أن «زوما» يحرص على تقديم أطباق تعرف باسم Signature Dishes خاصة بكل فرع لتعطي نوعاً من التفرد لكل مكان، فاختار رينر أطباقاً خاصة بالفرع الفرنسي الجديد، مثل شرائح الأوتورو التي يتم تقديمها مع داشي الطماطم المدخّنة وكافيار أوسيترا وطبق تارتار اللحم البقري بالفلفل الحار الأخضر، والزنجبيل الياباني والكمأة السوداء. وتكتمل تجربة العشاء الرائعة على الريفييرا الفرنسية مع تشكيلة الحلويات اللذيذة، ومنها بافلوفا الفواكه الاستوائية مع الكريمة المخفوقة بالكرز وسوربيه المانغو. في حين ابتكر مطعم «زوما أبوظبي» طبق «سالمون أبو منتايكو». تمّ ابتكار هذا الطبق النيجيري المشوي على الفحم في البداية لإرضاء ذوق عشّاق الطعام المحلّيين، لكن سرعان ما أصبح أحد الأطباق المفضّلة في قوائم طعام «زوما» حول العالم. بالإضافة إلى طبق «ريب آي لحم البقر بلاك أنغوس» مع صلصة فلفل سانشو، وتمبورا الأخطبوط، والأسقلوب المشوي مع صلصة الأعشاب اليابانية والترافيل السوداء الطازجة. أمّا تشكيلة الحلويات الشهية، فتتضمن الأناناس المتبّل مع زبادي جوز الهند وغرانيتا اليوزو، بالإضافة إلى طبق الحلويات الفاخر.

تواصل مجموعة «زوما» توسيع انتشارها حول العالم، وتقديم تجربة طعام متميّزة إلى قاعدة متنوّعة من العملاء، فيما تستعدّ لافتتاح فروع لها في مواقع جديدة، مثل الرياض (في الربع الرابع من عام 2024) و«لا مير» في دبي (2025).

جلسة جميلة في وسط المطعم (الشرق الأوسط)

أجنحة دجاج مشوية على طريقة «زوما» (الشرق الأوسط)

«ريب آي» يقدم في «زوما أبوظبي» (الشرق الأوسط)

جلسة جميلة على البحر في «زوما» بمدينة كان (الشرق الأوسط)

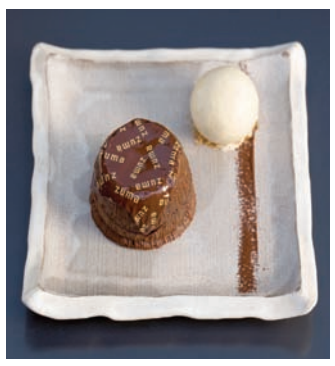

كيك بالشوكولاتة (الشرق الأوسط)

طبق التارتار (الشرق الأوسط)

«زوما» يقدم الأطباق التي تعمل بمفهوم «إيزاياكا» الياباني التقليدي

في مقابلة خاصة لـ«الشرق الأوسط» مع مؤسس «زوما» الشيف راينر بيكر، قال إنه ينتظر بفارغ الصبر افتتاح فرع «زوما» الجديد في السعودية في الربع الرابع من العام الحالي، كما أنه يتم التركيز على منطقة الشرق الأوسط بعد النجاح الباهر الذي حقّقه «زوما دبي» الذي يعدّ الأكثر ازدحاماً بين أفرع المطعم كافة. وأضاف بيكر أن ما يشجعه على توسيع «زوما» في الشرق الأوسط هو حبّ العرب للطعام الجيد وتقبلهم لعلامة «زوما» بسرعة كبيرة، ما شجّع الشركة على أخذ مطعم «روكا» التابع للشركة إلى المنطقة، حيث توجد حالياً لروكا فروع في كل من دبي وجدة والرياض والبحرين والكويت. إليكم المقابلة كاملة...

● بعد مرور عقدين من الزمن على تأسيس سلسلة مطاعم «زوما»، ما الذي يمكنك أن تخبرنا به عن إرث النجاح الذي حققته؟

- يعود نجاح «زوما» دائماً إلى ثبات واتساق مستوى الطعام والخدمة. وفي نهاية المطاف، يعد هذا شهادة على براعة الأشخاص الذين يعملون في كل مطاعمنا لتحقيق ذلك كل يوم. نؤمن بشدة أنه مع وضع الأشخاص والطعام في صميم كل ما نقوم به، فإن كل شيء آخر سيأتي لاحقاً. وهذا النهج مستمر مع إرث مطاعمنا الحالية، وكذلك تلك التي نتطلع إلى افتتاحها في السنوات المقبلة في ظل توسعنا العالمي.

● كانت البداية في لندن، ما السبب وراء اختيار هذه المدينة؟

- عندما عدت إلى لندن عام 1999، كانت المدينة ساحة تنافسية ومثيرة لصناعة الضيافة، ومليئة بالمواهب والأفكار الجديدة. كان افتتاح مطعم وتحقيق النجاح في لندن تجربة مثمرة حقاً في هذا السياق.

● مطاعم «زوما» تتوسع على نطاق واسع في الشرق الأوسط، كيف تصف السوق هناك؟

- يعد الشرق الأوسط منطقة رائعة لنكون جزءاً منها، حيث افتتحنا فرعاً لـ«زوما» في دبي عام 2008 وأصبح من أكثر مطاعمنا ازدحاماً حتى الآن. وقد ساهم المطعم في تحديد ملامح ساحة الطبخ في المدينة، انظر إلى مكانة دبي اليوم، مع افتتاح كثير من الأفرع الجديدة ووجود العلامات التجارية الشهيرة. فمنذ ذلك الحين، افتتحنا فرعاً لـ«زوما» في كل من العاصمة الإماراتية أبوظبي، ثم الدوحة من أجل بطولة كأس العالم. ونتطلع هذا العام إلى أحد أكثر افتتاحاتنا طموحاً مع فرع «زوما» الجديد في الرياض بالمملكة العربية السعودية. يُعرف الناس في الشرق الأوسط بحبهم للطعام الجيد، وقد تقبلوا العلامة التجارية بسرعة كبيرة،

الشيف رينر بيكر (الشرق الأوسط)

لدرجة أننا رأينا أيضاً فرصة لتقديم «روكا» إلى المنطقة، التي لديها حالياً مطاعم في كل من دبي وجدة والرياض والبحرين والكويت.

● لماذا انتظرت كل هذا الوقت لافتتاح فرع لـ«زوما» في فرنسا؟

- يجري النظر بعناية في كل موقع قبل اتخاذ قرار الافتتاح، وكانت فرنسا دائماً على خريطتنا. بمجرد ظهور فرصة لافتتاح فرع على شاطئ «بالم بيتش» الجميل في مدينة «كان»، أدركنا أنه الخيار الصحيح حيث يتمتع المكان بشرفة رائعة مع إطلالات لغروب الشمس على «كوت دازور»، ويتجلى في المكان كل ما تمثله علامة «زوما» التجارية.

● هل تأثرت «زوما» والعلامات التجارية الأخرى التي تندرج تحت مظلة الشركة نفسها بالوضع الاقتصادي المتراجع حالياً في المملكة المتحدة؟

- كانت السنوات القليلة الماضية مليئة بالتحديات في المملكة المتحدة، حيث أثّرت عوامل متعددة، ليس على قطاع الضيافة فقط، ولكن على البلاد كلها. لقد كنا محظوظين للغاية لأن لدينا عملاء مخلصين وقفوا إلى جانب علامتنا التجارية وجميع مطاعمنا.

● كيف تتحكمون في مستوى جودة الطعام في جميع مطاعمكم؟

- يعود ذلك إلى فريق العمل الرائع الذي يحب ويهتم كثيراً بالطعام والمشروبات والخدمة التي نقدمها في جميع مطاعمنا. ونولي أهمية كبيرة لعلاقاتنا القوية مع جميع الموردين لضمان حصولنا دائماً على أفضل المنتجات. نفخر بالبرامج التدريبية الممتدة الشاملة التي نقدمها لفريقنا لضمان ثبات المستوى، وتعني الفرصة التي نمنحها لموظفينا للسفر مع الشركة للتعرف على الفروع الأخرى حول العالم والمساهمة فيها أننا محظوظون بالاحتفاظ بأعضاء فريقنا لسنوات كثيرة.

● تشتهرون بمعرفتكم وشغفكم بالطعام، إلى أي مدى ساعدكم ذلك في نجاحكم كأحد رواد الأعمال في هذا المجال؟

- أنا في المقام الأول طاهٍ، فعندما افتتحنا مطعم «زوما» في لندن منذ أكثر من 20 عاماً، لم أتخيل أبداً أن شركتنا ستحقق التوسع العالمي الذي حققته اليوم. لطالما كان تركيزي على جودة الطعام والخدمة. في حين أن هذه العناصر قد تبدو بسيطة في مجال المطاعم، إلا أنها غالباً ما تكون الأكثر أهمية.

● ما خططكم في المملكة العربية السعودية؟

- إلى جانب مطعمي «روكا الرياض» و«روكا جدة» الموجودين حالياً، نحن ننتظر بفارغ الصبر افتتاح أول فرع لـ«زوما» في مركز الملك عبد الله المالي. إنه واحد من أكثر الافتتاحات التي ننتظرها، ونتطلع إلى الترحيب بالناس هناك في وقت لاحق من العام الحالي.

«الهيئة العامة للترفيه» تُنظّم حفلاً تكريمياً لكبيرة الجزائر

جدة تُحيي «ليلة وردة»... ونجلها يُثمّن «المبادرة الجميلة»

القاهرة: داليا ماهر

ثمَّن رياض قصري، نجل الفنانة الجزائرية وردة، تنظيم «الهيئة العامة للترفيه» السعودية ليلة تكريمية لوالدته في جدة، واصفاً الحفل بـ«المبادرة الجميلة».

وكان رئيس «الهيئة» المستشار تركي آل الشيخ، قد أعلن عن إقامة ليلة تكريمية للراحلة، الخميس، 4 يوليو (تموز) المقبل، بمشاركة نخبة من النجمات العرب، هنّ الفنانة السورية أصالة نصري، والفنانتان اللبنانيتان نانسي عجرم وعبير نعمة، والفنانة المصرية ريهام عبد الحكيم؛ بقيادة المايسترو وليد فايد.

ونشر آل الشيخ عبر صفحته الرسمية في «فيسبوك» الملصق الدعائي للحفل، وكتب: «جدة... ليلة مميزة لعشاق الطرب الأصيل». كذلك كتبت الشركة المنظّمة للحفل، «بنش مارك»، عبر «فيسبوك»: «الحدث الأضخم، (ليلة وردة)، يجمع نجمات العالم العربي في جدة». وعن الأغنيات التي يحلو لقصري سماعها في الحفل، أجاب: «جميع أغنيات وردة لها طابع طربي خاص، لكنني أتمنّى الاستماع إلى أغنيات (قبل النهار ده، وأكذب عليك، والعيون السود، وقلبي سعيد)».

الملصق الترويجي لحفل «ليلة وردة» (الهيئة العامة للترفيه)

وأشار إلى أنه يفضّل أعمال والدته مع الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، الذي كانت تناديه بـ«الأستاذ»، وتهتمّ بنصائحه وتوجيهاته، و«تكريماً له، استخدمتُ هوايتي بالرسم، ورسمتُ لوحة لوالدتي دوّنت عليها كلمات أغنية (في يوم وليلة)، التي تعاونت فيها مع (موسيقار الأجيال)».

وكشف قصري عن سعادته بنجمات الحفل، مؤكداً أنهن أسماء مميّزة، رغم أنه لا يتابع الساحة الفنّية كثيراً، موكلاً المَهمَّة إلى زوجته. وعدَّ تكريم وردة مُهماً في حياته، قائلاً: «فخور بوالدتي ومشوارها، لا سيما أنها تركت أعمالاً قيّمة وخالدة على مستويات اللحن والكلمة والأداء».

ويشهد يوليو الذكرى الـ85 لميلاد وردة الجزائرية التي تعاونت مع كبار الملّحنين، من بينهم بليغ حمدي، ورياض السنباطي، وعمار الشريعي، ومحمد الموجي، وسيد مكاوي، وكمال الطويل، وصلاح الشرنوبي، وحلمي بكر، وغيرهم.

وقدّمت أعمالاً فنّية عدّة، من بينها أغنيات «خليك هنا»، و«أوقاتي بتحلو»، و«في يوم وليلة»، و«لعبة الأيام»، و«العيون السود»، و«لولا الملامة»... وشاركت في بطولة أفلام «ألمظ وعبده الحامولي»، و«آه يا ليل يا زمن»، و«حكايتي مع الزمان»، و«أميرة العرب»، و«ليه يا دنيا». كما قدّمت للتلفزيون مسلسلات، من بينها «أوراق الورد»، و«آن الأوان» الذي شهد آخر إطلالة تمثيلية لها على الشاشة عام 2006.

وقبل «ليلة وردة»، أقامت «هيئة الترفيه» ليالي تكريمية عدّة لنجوم الفنّ العربي، من بينهم الموسيقيون محمد الموجي، ورياض السنباطي، وهاني شنودة، وصلاح الشرنوبي، بالإضافة إلى الفنان المصري محمد منير.

الفيلم السعودي يصور الصراع بين الفنان ومجتمعه

«نورة»... «طبطبة» سينمائية على متذوّقي الفنّ

الدمام: إيمان الخطاف

سجل فيلم «نورة» السعودي تجربةً جديدةً وخروجاً عن النمط السائد ظهر في تناوله عوالم الفن وما يمر به الفنان التشكيلي من تحديات ومشاعر مضطربة. «نورة» الذي يعرض حالياً في صالات السينما السعودية كان قد حصل على تنويه خاص من لجنة التحكيم خلال الدورة 77 من مهرجان كان السينمائي، الشهر الماضي.

يدور الفيلم في فلك الفن، متنقلاً ما بين الرسم والموسيقى والتصوير، ويتطرق إلى الصراع الدائم ما بين الحداثة والتقليد، الذي يواجه الفنان في كل زمان ومكان. اختار الكاتب والمخرج توفيق الزايدي عام 1996 ليكون زمان القصة، أي قبل نحو 3 عقود (حين كان التعاطي مع الفن مسألة شائكة لاعتبارات دينية وعُرفية كانت حاضرة آنذاك) في بلدة نائية يخشى سكانها مظاهر التمدّن مثل التخوّف من دخول الكهرباء، والاستخفاف بالتعليم، ورفض الفنون.

فضّل الزايدي ألا يُسمي هذه البلدة الافتراضية، إلا أن المُشاهد يستطيع فهم ملامح هذا العالم الساكن في بلدة صحراوية تراوح مكانها وكأن الحياة متوقفة فيها منذ سنوات طويلة، في حالة انعزال تام عما يحدث في المدينة من تطوّر ونهضة وتحوّلات متسارعة.

يعقوب الفرحان في دور الرسام نادر في الفيلم (الشرق الأوسط)

> «نورة» يسجل تجربةً جديدةً وخروجاً عن النمط السائد ظهر في تناوله عوالم الفن وما يمر به الفنان التشكيلي من تحديات

ماريا بحراوي في دور نورة حيث تحاول إظهار عينيها ليتمكن نادر من رسمها (الشرق الأوسط)

«نورة» والفن

يصور الفيلم الصراع بين بطلة الفيلم نورة (ماريا بحراوي) والمحيطين بها، فهي فتاة تقدّر الفن، وتضطر للانزواء في غرفتها لتتصفح المجلات الفنيّة خِلسة، وتُدمن سماع أغنية الفنان راشد الماجد «شرطان الذهب»، وهي أغنية صدرت عام 1994. يصورها الفيلم تتمايل على أنغامها في أحد المشاهد، مما يعكس بحثها عن المتعة في بقعة جغرافية مليئة بالمحظورات. دلالات «شرطان الذهب» لا تقتصر على إيقاعها الراقص فحسب، بل بكلماتها الغزليّة التي تعكس ثقة البطلة العالية بنفسها وسط فئة تحاول تهميشها لمجرد كونها أنثى. تقاوم نورة هذه المحاولات، وتتصادم مع أقاربها، وتصر على كسر القيود التي تكبّل حريتها.

وسط هذه الحياة الرتيبة، يظهر المعلم الجديد نادر (يعقوب الفرحان)، ابن المدينة المحمّل بالأفكار التنويرية، الذي يؤمن بضرورة الفن. يظهر بلباس مختلف يستنكره أهل البلدة فيطلبون منه أن يحضر لمجالسهم بالثوب بدلاً من البنطال والقميص الذي اعتاد عليه. يعبر نادر عن نفسه بعيداً عن أنظار الجميع، فيتناول السجائر خلسةً، ويرسم لوحاته بعيداً عن أنظار الأهالي الذين سموه «الغريب»، وعدّوه مختلفاً عنهم.

تنبع الاختلافات ما بين نورة ونادر في اختلاف وعيهما بالفن، بين من يمارسه ومن يتذوقه، حيث تستنكر نورة أن يرسم بالقلم الرصاص، لتعلم لاحقاً أن «الاسكتش» مرحلة من مراحل الرسم، كما تتعلم أن اللوحة تستغرق وقتاً حتى تكتمل، وهي بديهيات غابت عن الفتاة التي عاشت وسط مجتمع يستخف بالفن ولا يعيره أي اهتمام.

أما نادر فيحاول الهروب من القيود في مرسمه السري، نافثاً دخان سجائره التي يتناولها طيلة الوقت، في حالة من العبثية وعدم الاكتراث تجاه كل المفارقات التي يراها أمامه، ما بين انفتاح المدينة وانغلاق البلدة.

الإنسان والفن

حاول الفيلم توظيف هذه المتناقضات في قصة المخرج توفيق الزايدي، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، في حديث سابق، إن الفيلم يحاول فهم العلاقة ما بين الإنسان والفن، مضيفاً: «تشغلني كثيراً علاقة الإنسان بالأشياء من حوله، بما فيها الفن. هذا منطلقه إيماني بأنّ الفن هو الوحيد القادر على مخاطبة عقل الإنسان، من دون أي تدخّل خارجي».

استطرد الزايدي في شرح فكرته، قائلاً: «عند سماع الموسيقى أو تأمُّل لوحة، فإننا نتوحّد مع هذا العمل. وحده الفن يخاطب الفرد بشكل اتّحادي، خصوصاً في زمن التسعينات حيث كان وسيلة الاتصال والتعبير».

يتقاطع «نورة» في قصته مع أفلام غربية شهيرة، مثل فيلم «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» من بطولة سكارليت جوهانسن، الذي دار حول الفتاة «غرييت» التي خلدها الرسام الهولندي يوهانس فيرمير في واحدة من أشهر لوحاته.

في الفيلمين، كانت البطلة مُلهمةً، إما عمداً أو بمحض الصدفة، إلا أن الرسّام في «نورة» لم يحظ بشهرة عالمية كالتي حصل عليها فيرمير، مع اختلاف ماهية العلاقة ما بين الرسّام والفتاة في «نورة»، حيث كانا من المنغمسين بالفن، تحديداً رسم البورتريه، إلى أن يلتقيا وتسير القصة في اتجاه مختلف، لفتاة ممتلئة بالفضول وفنان لا يكترث لقوانين البلدة المنغلقة.

صحراء العُلا

فيلم «نورة» يعد أول فيلم سعودي روائي طويل يصور في صحراء العُلا، ركز فيه المخرج الزايدي على إظهار جمال هذه البقعة الجغرافية، حيث تبتعد الكاميرا في معظم الأوقات ليرى المشاهد اتساع الصحراء وجبالها ذات الأشكال الفريدة، خصوصاً وأن المساكن والدكاكين الظاهرة في البلدة جاءت متباعدة، بلا شوارع وأرصفة، مما يجعل العين مركزة على الصحراء بوصفها المكان الأوضح في العمل. ولأن الزايدي اختار فترة زمنية كانت شحيحة في طرق التواصل، حيث لا يوجد هاتف محمول ولا شبكة إنترنت في السعودية خلال منتصف التسعينات من القرن الماضي، فإن ذلك أعطى روحاً مختلفةً للعمل الذي وصفه بأنه «من أفلام السفر عبر الزمن، فيشعر المُشاهد كأنه انتقل إلى تلك الحقبة».

ملحم زين ورودج في الجامعة الأميركية ببيروت... تحليق الغناء والموسيقى

بيروت: فاطمة عبد الله

سلَّم صرح «الجامعة الأميركية في بيروت» نفسه للوقت المُتنازل عن أحماله، وقدَّم ليلتين من البهجة. في الأولى أطلَّ الـ«دي جاي» اللبناني رودج، فخلَطَ النغمات وأعاد سكبها مُحدِثاً الإيقاع الحماسي. وفي الثانية، حضر الفنان ملحم زين ولم يُبقِ أحداً على كرسيّه. علت الأيدي واشتدَّ التصفيق، لتشهد حلقة «الدبكة» على التشابُك وتسارُع الخفقان مع خبطة القدم.

مناسبة الأمسيتين، حفل «لمّ الشمل» السنوي؛ يقيمه الصرح لخرّيجيه المنتشرين في العالم، والحاملين عطاءاتهم أينما حلّوا. تُخبر نائبة الرئيس المُشارك في الجامعة، مُنظِّمة الحدث، سلمى عويضة، «الشرق الأوسط» أنّ احتفالية رسمية سبقت ليلتَي الغناء، جمعت خرّيجين مرَّ على تخرّج بعضهم نصف قرن؛ فحلَّ شيبُ الشَّعر وتبدّلت الملامح، ثم اجتمعوا قاهرين مرور الزمن: «ولأنهم يأتون من لبنان وخارجه، نمنحهم مساحة للهو مع الأصدقاء والعائلة بالموسيقى والفنّ، فاخترنا رودج لمحاكاة مُحبّي الإيقاعات الراقصة، وملحم زين للموّال والأغنية اللبنانية. ننظّم أيضاً رحلة نحو منطقة الشوف وأشجارها وهوائها. الأهم أنّ ريع الحفلين يعود للمِنح الدراسية لطلاب الجامعة. لن يعوق شحّ المال درب الطالب المتفوّق وأحلامه».

الحدث «عاطفي»، تصفه سلمى عويضة. فالمُكرَّمون بميداليات الجامعة، لا بدَّ أنّ ذكرياتهم تدفّقت وشريط الحياة باغت وعبَرَ. النسائم خجولة، مثل عينَي ملحم زين الناظرتين إلى أعداد البشر المتوافدين للقائه. فيهما حياء يزيده مكانة. أحد الحضور همَسَ إلى كاتبة السطور متوقفاً عند معادلة متناقضة. تساءل كيف يمكن لفنان لا يتحرّك تقريباً على المسرح، لا يتمايل، لا يرقص، لا يهزّ يديه، أن يجعل الحشد يقف ويتمايل ويرقص ويرفع الأيدي عالياً. «يا لبراعته!». صحّت الملاحظة. لساعة ونصف ساعة حرَّك حتى الهواء الخافت، وكل مَن استمالته الموسيقى، ففكّك الارتباط برصانة المكان وأذعن للهيصة.

في الوقت الفاصل بين الكواليس والمسرح، التقى صحافيين لم يُتَح لهم إطالة الحوار. سألته «الشرق الأوسط» عن مشهدين متضادَّين في لبنان: الأول يُعلن الموسيقى والنور والحياة والأمل عناوين كل المراحل ومُتنفَّساً للأزمات، والثاني يُدين المحتفلين ويرى في الحفلات والمهرجانات وليالي السهر خيانة لغزّة والجنوب والموت المتفاقم. كيف يراقب ملحم زين المشهدين؟ يلمح «تسطيحاً للأمور» لدى مَن يروّجون للاحتمال الآخر، وإيحاء مغلوطاً بانفصال الفنان عن الواقع: «نتأثر بما يجري ونشعر به، لكنّ قدر الحياة أن تستمرّ. في النهاية، الفنّ مهنة ومورد رزق. كما الدكان في الحيّ لا يغلق بابه في ظروف مماثلة، كذلك الغناء. على الناس إدراك ذلك. الظرف القاهر يفرض ترتيباته، وهذا ما جرى مع اندلاع حرب غزة. تجمَّدت تقريباً جميع الحفلات. لكنّ امتدادها لأشهر وتغيُّر وتيرة حدّتها سمحا باستئناف ما توقّف. المهم ألا ننسى. فنانو العالم العربي سجّلوا مواقف مُساندة. إننا متضامنون من دون الاستسلام للموت».

كشفت سلمى عويضة للحضور، وهي تُرحِّب به، أنه تنازل عن أجره مقابل الحفل لدعم مِنح الطلاب. لـ«الجامعة الأميركية في بيروت» مكانة عند ملحم زين. هذا ليس حفله الأول في صرحها البالغ 158 عاماً. ولا يتردّد في الحضور متى استُدعي. لردِّ المحبّة بمثلها، خصّصت الجامعة منحة دراسية وجائزة باسمه واسم زوجته الحاضرة في الأمسية، تُسلَّم للطالب الأكثر تفوّقاً في قسم الفنون بكلية الآداب والعلوم، فيُكمل طريقه.

ملحم زين تنازل عن أجره لدعم مِنح الطلاب (الشرق الأوسط)

باقتراب أمسيته من النهاية، أصرَّ الحضور على بقائه. قالوا له غنِّ لنا أكثر، ولا تغادر. ذلك بعدما قدَّم حفلاً ملَكَ القدرة على الإسعاد. بعض السعادة وهجُها في برهتها. وفي اختصاراتها وكثافتها. ومعه امتدّت لأمسية استعاد فيها من أغنياته الأجمل والأشهر، ولم يفته الغناء للبنان فيما عَلَمه ينفلش على الشاشة الكبيرة خلف الفرقة الموسيقية، وأبناؤه يهلّلون له مثل وطن بلا مآسٍ.

ورودج أيضاً صعد بالحاضرين نحو البهجة. بالقفز والتصفيق والصراخ الحماسي، أمضوا الليلة. نوَّع في اختيار الأنماط الموسيقية، وقدَّم العربي والغربي. يُعرَف بخلق علاقة بين المرء ويديه، فيدعو في حفلاته إلى رفعهما عالياً والتلويح بهما للنغم والفرح والحياة. لا يفوّت نداء لبيروت واستعادةً لصلابتها. كلّما ناداها، وجَد مَن يشاركه مدى الصوت وحماسة ترديداته في الأجواء.

وبين «ذي ويكند» و«كولدبلاي»، عَبَر صوت فيروز ليحوّل الحضور إلى كورال من الأصوات العفوية. مع صوتها وتدخّله في التوزيع والمكساج، غنّوا «نسَم علينا الهوا»، ومع أحمد سعد «سايرينا يا دنيا»، ومع إليسا «حنغنّي كمان وكمان»... ملأت الموسيقى الأرجاء، وساعد الليل في انتشارها لتُسمع في المكان كلّه. كأنها هي السيّدة، والكلمة لها، ولا شيء يضاهيها. رودج جعلها تُحلّق.

خلال عرض فرقة «إيدلس» في «مهرجان غلاستونبيري»

بانكسي يطلق تحفة فنية على شكل قارب مطاطي للمهاجرين

لندن: «الشرق الأوسط»

يفاجئ الفنان البريطاني بانكسي جمهوره دائماً؛ تظهر رسوماته على حائط ما فتدهش المارة والجمهور، الدهشة والمفاجأة هي أسلحته ولهذا يكون وقع أعماله دائماً قوياً. وأمس فعلها بانكسي مرة ثانية، فخلال المهرجان الغنائي الشهير «غلاستونبيري»، وأثناء تقديم فرقة «آيدلز» لأغنية تتحدث عن اللاجئين ظهر مركب مطاطي صغير على متنه دمى على هيئة أطفال تشبه القوارب المطاطية التي تحمل اللاجئين، وتحط على شواطئ دول أوروبية منها بريطانيا.

تناقل الجمهور القارب المطاطي على الأعناق، وظن الكثير أن القارب هو جزء من الفقرة الغنائية، لكن صحيفة «الغارديان» كشفت بالأمس أن القارب كان حيلة فنية من بانكسي الذي عرف بمواقفه المناصرة للاجئين.

وقالت الصحيفة إنها تواصلت مع الفرقة الغنائية للاستفسار عن القارب، لكن ممثلاً عن الفرقة أعلن أن القارب من صنع بانكسي، وأن الفرقة لم تكن على علم بالحيلة المسرحية إلا بعد بدء العرض.

وقد تم تمرير الطوف، الذي يشير إلى القوارب الصغيرة التي تحمل مهاجرين عبر القنال الإنجليزي، والتي كانت هدفاً بارزاً لسياسة الهجرة الخاصة برئيس الوزراء ريتشي سوناك، عبر حشد قوي من آلاف الأشخاص في المسرح. وتم إطلاق الزورق خلال أغنية «داني نيدلكو»، التي تبدأ بالكلمات التالية:

«أخي بالدم مهاجر
مهاجر جميل
أخي بالدم فريدي ميركوري
أم نيجيرية لثلاثة أطفال
إنه مصنوع من العظام
إنه مصنوع من الدماء
إنه مصنوع من اللحم
إنه مصنوع من الحب
إنه مصنوع منك
إنه مصنوع مني
الوحدة الخوف يؤدي إلى الذعر
والذعر يؤدي إلى الألم
الألم يؤدي إلى الغضب
والغضب يؤدي إلى الكراهية».

قارب بانكسي المطاطي محمولاً على الأعناق في مهرجان غلاستونبيري «إكس»

بانكسي معروف بمناصرته للاجئين

ولدى بانكسي تاريخ حافل مع المهرجان، فهو صمم سترة واقية مزينة بعلم الاتحاد الأوربي ارتداها مغني الراب «ستورمزي» خلال حفله الرئيسي لعام 2019، وفي عام 2014، أطلق شاحنة نقل للماشية ملأها بالألعاب تجولت في الموقع.

جدير بالذكر أن الهجرة هي ثيمة رئيسية في مهرجان «غلاستونبيري» لهذا العام، حيث تم تعيين منطقة جديدة مخصصة لهذه التيمة، حيث تعين على الداخلين عبرها الإجابة على سؤال من أسئلة اختبار الجنسية الذي تقدمه حكومة المملكة المتحدة للمهاجرين المحتملين.

إنعام كجه جي

سيلين ديون... الوجه الباكي

كانت مدعوةً لأن تغنّي في افتتاح دورة باريس الأولمبية، قريباً، لكن يبدو أنَّ الأمرَ يحتاج لمعجزة. وما زال هناك بين الباريسيين من يصدّق أنَّ سيلين ديون ستأتي إليهم ستقف فوق زورق في «السين»، وتطلق حنجرتها القوية بالغناء بينما هم يجلسون على الجرف، يمدون الأرجل في الماء ويأكلون البطاطا المقلية. ومع هذه المغنية الكندية ذات الإرادة الخارقة يصبح كل شيء ممكناً. هذا ما تتمنّاه وزيرة الرياضة في فرنسا.

يمكن لسيرة هذه المغنية أن ترفدَ السينما بسلسلة من الأفلام. مأساة وملهاة. كل منعطف في حياتها يصلح رواية. ولادتها في بقعة مجهولة. والدان فقيران وأربعة عشر ولداً وبنتاً. لقاء بمنتج من أصل سوري ينبهر بصوتها وهي طفلة. يتزوّجها وهو في سن أبيها. عمليات تنحيف وتجميل واختراع شفتين. أطفال بالأنابيب. نجاح أسطوري وشهرة عالمية وثروة بمئات الملايين. أغنيات تدخل الوجدان وتترجم لكل اللغات. ثم سرطان يودي بالزوج ومرض نادر يصيب النجمة فتتحوّل هيكلاً متيبّساً.

يستعيد التلفزيون الفرنسي أول ظهور لها على شاشته في برنامج النجم ميشيل دروكير. طفلة دون الخامسة عشرة، بقامةٍ ممتلئةٍ وشعر طويل أجعد وخدين مطرزين بحبّ الشباب. قدّمها صاحب البرنامج باعتبارها الصوتَ الواعدَ الآتي من مقاطعة كيبيك في كندا. ولم تكن بمفردها بل رافقتها والدتُها ومديرُ أعمالِها رينيه الذي يطويها تحت جناحيه. ومنذ ذلك اليوم، قبل أربعين عاماً، لاحظ مقدم البرنامج النظراتِ المتبادلة بين المراهقة ومدير أعمالها. نظرات أربكته!

شكّل الثنائي آلة مضبوطةً لا تعرف التعب. الزوج يرسم ويتفاوض والزوجة تبيض ذهباً. دُعيت لتقديم ثلاث أغنيات في برنامج تلفزيوني بمناسبة رأس السنة الصينية وطلبَ زوجُها مليوني دولار. ما عادت كندا صالحة لماكينة عدّ النقود. انتقلت الأسرة في الثمانينات إلى لاس فيغاس، مدينة الملاهي والقمار الأميركية. قدّمت سيلين هناك، على مدى سنوات، استعراضين يوميين على المسرح. زاد مجموع حفلاتها على الألف. وفي بعض الليالي كانت تخرج من الكواليس محمولةً على نقالة. تنتعل في كل حفلة الكعبَ العالي. ترقص وتتحرك وتعرق حتى عُطب ظهرُها وتورمت أصابعُ قدميها. قالت في إحدى مقابلاتها إنَّها تعشق الأحذية. أكثر من إيميلدا ماركوس. تدخل لشراء ما يعجبها في الواجهة. تسألها البائعة عن القياس. تجيب: «هات ما لديك... يمكنني ارتداء قياس 36 حتى 42».

غنّت سيلين للحب، للصداقة، للأمل، للحياة، للمحبة. تحايلت على ملامحها لكي تبتسم وتبتهج. لكنَّني، لسبب ما، كنت أراها تنتحبُ من وراء ضحكاتها. هي ذلك الوجه الباكي المتهدّل الذي يستعيره المهرّجون لكي يثيروا انفعالَ الأطفال. وهي اليوم تبكي بالفعل، بسبب آلام الجسد، ولأنَّها اضطرت لإلغاء جولاتها وابتعدت عن المسرح. تعد محبيها بأنَّها عائدة، ولو زحفاً. ما عادت تنفعها أحذيتُها المصفوفةُ بالآلاف والتي قد تباع يوماً في مزاد علني.

كلمات متقاطعة

أفقي

01 بلدية سويسرية
02 طري - دولة افريقية
03 القارب - عبد
04 ملاح جوي - لقياس السرعة
05 دولة آسيوية - متشابهان
06 منتدى «معكوسة» - حيوان جبلي «معكوسة»
07 الصغير من كل شيء - من الاقارب
08 بداخلي «معكوسة»- مرشد - في الفم «معكوسة»
09 آلة طرب «معكوسة» - مدينة فلسطينية
10 فيلسوف أندلسي مسلم - حيوان مفترس

عمودي

01 من المحيطات
02 من الالوان - ذكي
03 دولة افريقية - حرف نصب
04 شريان - نبات طيب الرائحة «معكوسة»
05 احد ملوك بريطانيا الاسطوريين - شجاع
06 عقد الزواج - امارة عربية «معكوسة»
07 مقدار - للتعريف - علم مذكر
08 مفرد نقاد - حرف جزم - قاعدة العدد «معكوسة»
09 جمع ليلة - بشر
10 صوت الجرس «معكوسة» - عضد

الحل السابق

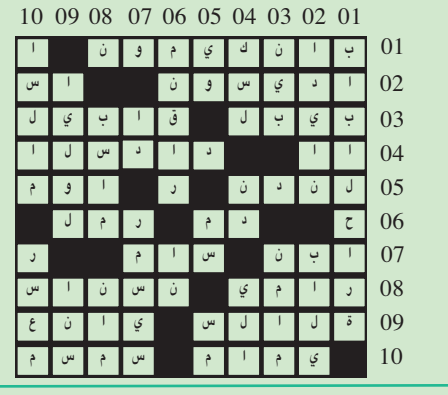

عرب و عجم

كيم يونج هيون

• كيم يونج هيون، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى جمهورية مصر العربية، وقرينته، ووفد من السفارة الكورية في مصر، أجروا أول من أمس، زيارة لمدينة دهب بجنوب سيناء، وقاموا بمغامرة سياحية، حيث حرص السفير على خوض مغامرة غطس بمنطقة البلوهول، للاستمتاع بمشاهدة الشعاب المرجانية والكائنات البحرية الفريدة التي تعد من أهم ما يميز مدينة دهب، إضافة إلى القيام برحلة «سفاري» تسلق خلالها أعلى قمة جبلية بالمدينة. وأبدى السفير إعجابه الشديد بطبيعة المدينة، والمقومات السياحية المتعددة والفريدة التي تتميز بها.

براشانت بيساي

• براشانت بيساي، سفير الهند لدى العراق، استقبله أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية العراقية للعلاقات الثنائية، محمد حسين محمد بحر العلوم، وجرى خلال اللقاء مناقشة سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتوسيع أطر التعاون بين البلدين، وأشار وكيل الوزارة إلى عمق العلاقات التاريخية العريقة بين العراق والهند، والروابط الثقافية والدينية التي تجمع شعبيهما. من جانبه، نقل السفير رغبة الحكومة الهندية في فتح قنصلية عامة هندية في مدينة النجف الأشرف، لمتابعة شؤون الهنود الزائرين للمدينة.

عادل بن علي السنيني

• عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، البروفسورة شيوزاوا هيروكي، نائبة رئيس جامعة توتما اليابانية وفريقها، لبحث توسيع مجالات التعاون العلمي والثقافي بين الجامعة والجامعات اليمنية، وأكد السفير حرص اليمن البالغ على تعزيز التعاون بمجالات التبادل العلمية والثقافية، وبحث اللقاء إمكانية استقدام الطلاب اليمنيين للالتحاق بالجامعات اليابانية ضمن التخصصات العلمية المتخصصة لمراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، والالتحاق بالدورات القصيرة التدريبية للاستفادة من التجارب العلمية اليابانية المتقدمة في مجالات التعليم والبحوث.

بيتر بروغل

• بيتر بروغل، سفير ألمانيا لدى تونس، استقبله أول من أمس، الرئيس التونسي قيس سعيّد، بقصر قرطاج، بمناسبة انتهاء مهامه، ونوّه الرئيس بعلاقات الصداقة والتعاون التي تجمع تونس بألمانيا في عديد المجالات على الصعيد الثنائي وفي إطار الاتحاد الأوروبي، مشدداً على مزيد من الارتقاء بهذه الروابط إلى أرفع المراتب. من جانبه، توجّه السفير بجزيل الشكر وبالغ الامتنان إلى تونس قيادة وشعباً على ما لقيه من دعم ورعاية، مؤكداً استعداد بلاده لتطوير علاقاتها مع تونس في جميع المستويات.

ناصر جاد الله

• ناصر جاد الله، سفير السلطة الفلسطينية لدى السنغال، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة «غير مقيم» لدى جمهورية الرأس الأخضر، لرئيس جمهورية الرأس الأخضر، خوسيه ماريا نيفيس، ونقل السفير تحيات الرئيس محمود عباس والحكومة لرئيس الجمهورية، ووضعه في آخر تطورات العدوان الإسرائيلي وحرب الإبادة التي تشن في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة. بدوره، عبر «نيفيس» عن تضامنه المطلق مع حق الشعب الفلسطيني في نيل حريته واستقلاله، وتجسيد دولته المستقلة على ترابه الوطني.

عبد الله بن حسين الجابر

• عبد الله بن حسين الجابر، سفير قطر لدى جمهورية كازاخستان، استقبله أول من أمس، رئيس كازاخستان، قاسم جومارت توكاييف، في القصر الرئاسي «أقوردا»، وجرى خلال المقابلة، استعراض علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها.

• المستشار محمد المشد، القنصل العام في سفارة مصر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، تمام سلام رئيس الحكومة اللبنانية السابق، وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع والتطورات في لبنان والمنطقة.

سودوكو

				6				
	4		2		7	1		
	1				5	3	2	
	7							
		4	3	5			8	
							9	
				7		9	5	
7			6	4				
	3			9		4		7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	6	4	2	3	5	1	8	9
1	9	3	8	4	7	2	6	5
8	2	5	6	9	1	7	3	4
2	3	6	7	5	9	8	4	1
5	4	7	1	6	8	3	9	2
9	8	1	3	2	4	5	7	6
6	7	2	4	1	3	9	5	8
3	1	9	5	8	6	4	2	7
4	5	8	9	7	2	6	1	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 30 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16651

الأحد 24 ذو الحجة 1445 - 30 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16651

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ساعة الواق واق

احتفل قدامى السينما وأهل الشاشة البيضاء بمرور 75 عاماً على خروج فيلم «الرجل الثالث»، الذي قيل إنه أعظم فيلم بريطاني عرفته الشاشة. كان نجمه الأول أورسون ويلز، بطل «وفاة بائع متجول»، الذي قيل يومها أيضاً إنه أعظم فيلم أنتجته هوليوود.

يقول ويلز في فيلم «الرجل الثالث» الجملة التالية: «هل تعرف ماذا؟ طوال ثلاثين عاماً من عهد بورجيا في إيطاليا قامت حروب، وتفشّى الإرهاب، وكثرت الجريمة، وسالت الدماء. لكن هذا العهد أعطى العالم ليوناردو دافنشي، ومايكل أنجلو، وعصر النهضة. بينما طوال 500 عام من الهدوء والديمقراطية والسلام في سويسرا، ماذا قدمت؟ ساعة الواق واق!».

اعترض كثيرون على تلك الجملة بداعي أنها تشجع على الشر. لكن أحداً لم يستطع أن يحدد قائلها الأصلي. البعض قال إن صاحبها هو أورسون ويلز نفسه، قد خرج على النص. وبعض آخر ذكر أنه لا يمكن إلا أن يكون القائل عبقرياً مثل غراهام غرين. لكن الرجل نفى أن يكون قد قال، أو كتب، مثل هذا الكلام. وفي رواية أخرى، أن الذي قال الجملة، أو شيئاً شبيهاً بها، هو الدوتشي موسوليني نفسه. غير أن العودة إلى كل ما قال وتقوَّل، لم يرد فيه شيء من هذا القبيل.

وقال أورسون ويلز في محاولة الوصول إلى حل، إنه كرر تلك الجملة لأنها تناهت إليه من مسرحية هنغارية. ثم تبيَّن بعد بحث، أن المسرح الهنغاري براء. هنا تدخّل المؤرخ البريطاني آي. جي. تايلور: صاحب القول هو الرسام جيمس ويسلر.

وما دام الأمر قد أُوضح، فلا بدّ من إيضاحات أخرى متعلقة بالموضوع:

أولاً، سويسرا لم تعرف 500 عام من الديمقراطية والسلام، بل 300 عام من الحروب والقتال.

وثانياً، لم تكن تلك جرداء خالية من العباقرة وإنما أعطت العديد منهم.

كل ذلك ليس مهماً، المهم أنه في هذا العصر لم تعد السينما تقدم أفلاماً مثل «الرجل الثالث»، أو ممثلين مثل أورسون ويلز. لا تزال طبعاً تقدم الروائع. لكن مقياسها الحالي أفلام من نوع «أولاد رزق» الذي استقبله معظم النقاد بالتمجيد. وأصيب الزميل حمدي رزق، بسببه، بعسر الهضم. لأنه تقليد لأفلام العنف والرعب الأميركية، وكله «تكسير بتكسير». ومع ذلك، فقد كسر، خلال أيام، جميع أرقام الدخل. أولاً نكاية بالزميل الساخر، وثانياً، بالمحبّر الذي لا يزال يعيش في زمن أورسون ويلز، بينما صار الفن ساعة الوقواق.

الممثلة الأميركية مونيك كولمان خلال «قمة هوليوود للمناخ» في «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحرّكة» بمدينة بيفرلي هيلز، كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

النابش والمنبوش في الكويت

ساحة «السوشيال ميديا» في كل مكان - لنحصر الحديث عن مجالنا الخليجي - من أهم ساحات حشد وتوجيه الرأي العام اليوم.

في الكويت مؤخراً، وبعد يوم واحد من تحذير أطلقته الحكومة الكويتية بعزمها التصدي للشائعات، ذكرت مصادر إعلامية في الكويت، الخميس الماضي، كما جاء في هذه الجريدة، أن النيابة العامة أوقفت محاميَيْن اثنين متهمَين بإثارة الشائعات عبر وسائل التواصل لتشويه سمعة وزيرة الأشغال وزيرة الدولة لشؤون البلدية الدكتورة نورة المشعان.

مجلس الوزراء الكويتي كان قد حذر، في اجتماعه الأسبوعي الأخير، من «قيام بعض وسائل التواصل الاجتماعي والخدمات الإخبارية في الآونة الأخيرة بنشر أخبار مخالفة للواقع بشأن إجراءات لوزارات وجهات حكومية».

محكمة الجنايات في الكويت أصدرت، قبل أيام، حكماً بالسجن سنتين مع الشغل والنفاذ بحق المغرد الكويتي الشهير باسم «نيرون». كما قامت إدارة الجرائم الإلكترونية في المباحث الجنائية باستدعاء ما يقارب 100 مغرد بتهمة الإساءة لشخصيات كويتية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ما لفتني في تفاصيل خبر مواجهة الدولة الكويتية لسلاح الإرجاف والإشاعات في «السوشيال ميديا»، ضد الحكومة الجديدة ممثلةً بوزيرة الأشغال هذه الإشارة إلى أن الوزيرة تعرضت، في يناير (كانون الثاني) الماضي، لهجوم مماثل، بعد أيام من دخولها الحكومة، وكان محور ذلك الهجوم «نبش» تغريدات سابقة للوزيرة وإعادة نشرها من جديد.

واضح أن «العهد الجديد» في الكويت عازمٌ على المُضي قُدماً، ورفض الخضوع لحملات التخويف والضجيج في منصة «إكس» أو غيرها، لكن مسألة «النبش» هذه لا بد من كلمة حولها، ولو كلمة وجيزة.

لستُ أعلمُ عن طبيعة هذا المنبوش من أرشيف وتاريخ الوزيرة التي يهاجمها هؤلاء المهاجمون، وما هو محتواه، لكن أعلق على هذه المسألة بوجوب وضع معايير حاكمة ودائمة في هذه القضية.

أحياناً يكون هذا التراث المنبوش وسيلة للإدانة، أو «قرينة» مساعدة لتلك الإدانة، وأحياناً يتم تجاوز الأمر، وغالباً يكون التمثيل بمواقف سياسية سابقة تخلى عنها صاحبها أو صاحبتها، أو هكذا يظهر، وليس للناس إلا الظاهر، وأحياناً يكون النبش من باب إلزام المنبوش بما قاله سابقاً ويفعل اليوم عكسه.

أياً يكن الدافع، ففي ظني المتواضع أن تراث أي شخص جزء من حياته؛ إذا كان قد اتخذ مواقف جديدة، فلا يجوز إذلاله وتخويفه بالماضي، لكن يصبح الأمر مختلفاً إذا كان هذا الماضي لم ينقطع بعدُ، وما زال صاحبه على «قديمه»، لكن اختلفت الأساليب أو غلبت المطامع الجديدة. كما أنه لا بد من وجود مسطرة حاكمة على الكل، وليس الانتقاء من هذه الأراشيف.

بكلمة واحدة: الماضي جزء من حياة ورحلة تطور أي إنسان، والمطلوب «حوكمة» قانونية إعلامية شاملة غير جزئية، والله أعلم وأحكم. وحمى الله الكويت وصان مستقبلها المنشود.

الطقس يشكّل تحدّياً لمَن لم يعتقد مطلقاً بإمكان إنجاز الوظيفة

عامل تنظيف نوافذ في كوريا الجنوبية يواجه «رعب المرتفعات»

سيول: «الشرق الأوسط»

منذ نحو 30 عاماً، يتولّى سيو سيونغ-هو تنظيف نوافذ أطول برج في سيول، هو «برج لوتي» العالمي البالغ ارتفاعه 550 متراً. وهذه الوظيفة المنطوية على موثوقية توفّر له مردوداً جيداً يدفعه لمواجهة أكبر مخاوفه: المرتفعات.

يومياً، يقف وزملاؤه في مصعد إنشائي في الطبقة 125 من خامس أطول مبنى في العالم، للحفاظ على نظافة واجهاته الزجاجية.

وتنقل عنه «وكالة الصحافة الفرنسية» قوله: «كنت أعاني دوخة، فما اعتقدتُ مطلقاً أنني سأتمكّن من إنجاز هذه الوظيفة. لكنني عانيتُ أيضاً صعوبة كسب لقمة العيش، وكان أجر هذه الوظيفة مرتفعاً نسبياً مقارنة بالوظائف الأخرى، لذا تشجّعتُ وبدأت العمل».

بالكاد يستطيع فريقه المؤلَّف من 8 أشخاص، تنظيف كامل البرج الذي يحتوي على 42 ألف نافذة، بشكل كامل سنوياً. ويشير سيو إلى أنّ التحدّي الرئيسي الذي يواجهونه يتمثّل في الطقس، ويقول إنّ «رافعة العمّال تتأثر بشكل كبير بالرياح، ولا يمكننا التنظيف يومياً».

ويضع هؤلاء العمّال التراب الدياتومي (وهو مسحوق معدني طبيعي) على النوافذ. ويتّسم هذا المنتج بالفاعلية؛ لأنه يُلمّع الزجاج من دون خدشه، ولا يجعل المقيمين في الطبقات الأدنى يتبلّلون بالماء والصابون. يعلّق سيو: «إنها طريقة ممتازة؛ لكن عندما تهبّ الرياح، تؤلم الجزيئات الخشنة العيون». وبالإضافة إلى الطقس، يُصعّب «الشكل المخروطي والنحيل للبرج عملية التنظيف» على العمّال الذين يفضّلون «المباني المستقيمة والمربّعة».

ورغم الصعوبات، يرى أنّ عمله «مفيد جداً»، فهو يوفّر «إطلالة مذهلة» على سيول. ويضمّ «برج لوتي» و«وردل تاور» مركزاً للتسوّق ويستقبل نحو 50 مليون زائر سنوياً. وباتت الساحة الموجودة في طبقته الـ123 من أكثر أماكن الجذب الشهيرة في كوريا الجنوبية.

فرصة لمواجهة المخاوف (أ.ف.ب)

وللمساواة بين الجنسين دور

مَن يستهلك اللحوم أكثر... الرجال أم النساء؟

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

يأكل الرجال اللحوم غالباً أكثر من النساء، لكنّ هذا التوجّه غير شائع في جميع أنحاء العالم.

وعلى عكس الافتراضات الشائعة في دول عدّة، لا اختلاف جوهرياً بين الجنسين عندما يتعلّق الأمر باستهلاك اللحوم، وفق دراسة نقلتها «وكالة الأنباء الألمانية».

ويبدو أنه كلّما تطوَّرت الدولة وساوت بين الرجال والنساء، تعمَّقت الاختلافات بشأن استهلاك اللحوم. ويفسّر باحثون من «جامعة زيوريخ» أنه «لدى الأشخاص في دول تضمن مساواة أكبر بين الجنسين مزيد من الفرص لتناول ما يرغبون فيه، فثمة قدرة مالية أكبر وضغط أقلّ بسبب توزيع الأدوار».

فمثلاً، يمكن لزوجين أن يفضّلا أصنافاً مختلفة عندما يتناولان الطعام معاً؛ فالمال متوفّر لتحقيق تلك الرغبات. ونظراً إلى أنّ اللحم مرتفع التكلفة نسبياً، يميل أشخاص في الدول الأكثر فقراً إلى تناول كمية أقل منه. أما إذا كان في استطاعتهم تحمُّل التكلفة ولديهم حرّية الاختيار، فإنّ الرجال بصورة أساسية هم مَن سيختارون تناول اللحم.

في الوقت عينه، فإنّ «المستويات الأعلى للمساواة بين الجنسين والتطوُّر قد يعطيان النساء حرّية أكبر لاختيار تناول لحوم أقل من المعتاد، وربما يتيحان للرجال أيضاً فرصة شراء اللحوم وتناولها بصورة أكثر من المعتاد».

وفي بعض الأماكن، يُنظر للرجال الذين يتّبعون نظاماً غذائياً نباتياً على أنهم أقل جاذبية من الذين يأكلون كل شيء. لذلك، فإنّ عدد مرات تناولهم للحوم يعتمد أيضاً على الأعراف الثقافية.

اللحم أبعد من وجبة (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية